الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 4 كانون الثاني 2012
العدد 1601 السنة السادسة
mercredi 4 janvier 2012 no 1601 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

حقوق العمّال في خطر [2]

«مجزرة الحرف» في بيار المستقبل طاولت 35 في المئة من الموظفين معظمهم من أصحاب الرواتب المتدنية (أرشيف ـ الأخبار)

تقشّف الحريري
«تفنيش» ثلث الموظّفين
[4 ـ 5]

قضية

سوريا
هموم فرنسا... صاروخيّة
21.20

04
عرسال تهدّد بفرط كتلة «نوّاب زحلة»: استياء قوّاتي وامتعاض مستقبلي من ماروني

10
اتحادات البلديّات في عكّار تتكاثر سياسيّاً ومذهبيّاً خارج إطارها الجغرافي الطبيعي

14

أبواب هوليوود فُتحت بعد «بيروت بالليل»: ليس بالجرأة وحدها تحيا دارين حمزة

18
المعارضة السورية وقصص التسلّط والانشقاقات: خلافات رأي أم حرب زعامات؟

22
اجتماعات عمان: إيجابيّة بلا نتيجة واتفاق على لقاءات سريّة وعلنيّة

25
المغرب: ولادة حكومة بنكيران تنهي أزمة القصر والإسلاميين

المشهد السياسي

حقوق العمال في خطر مجلس الش

يواجه الأُجَراء خطراً جدّياً يتمثّل بخفض أجورهم بدلاً من تصحيحها؛ فقد أصدر مجلس شورى الدولة أمس رأياً سلبياً في مشروع مرسوم تصحيح الأجور، يعدّ فيه بدل النقل كلفة وليس أجراً... هذا الرأي تزامن مع صدور أول القرارات القضائية التي تطعن بوجود بدل النقل أساساً

محمد زبيب

قد يمضي بعض الوقت قبل أن يدرك اللبنانيون حقيقة الملابسات التي رافقت إصدار مجلس شورى الدولة أمس رأيه السلبي في مشروع مرسوم تصحيح الأجور. لكن عرضاً موجزاً لمسار الأحداث قبيل ساعات من نشر هذا الرأي يسهّل فهم الأهداف من خلفه:

ـ عُقدت قبل ظهر أمس جلسة عمل، هي الثالثة، بين وزير العمل شربل نحّاس وقضاة مجلس شورى الدولة لاستكمال النقاش في شأن مشروع المرسوم المطلوب إبداء الرأي فيه، وقال نحاس بعد الجلسة إن «العمل مستمر، ولم يقل أحد إن رأي مجلس شورى الدولة سيصدر اليوم. والعلاقة مع المجلس طبيعية واستشارية والهدف هو إعادة تسوية الانتظام العام».

ـ بعد أقل من نصف ساعة، أدلى رئيس مجلس شورى الدولة القاضي شكري صادر بتصريح إذاعي مماثل الساعة 1,15 من بعد الظهر، وقال إن «اللقاء شهد بحثاً طويلاً لكيفية مقاربة موضوع الأجور وصولاً إلى صيغة سليمة وقانونية»، وأكّد أن نحاس «كان متجاوباً مع الآراء التي أبداها المجلس (...) وسيواصل المجلس درس المشروع للتوصل إلى صيغة قانونية، ولا مواعيد محددة لإصدار الرأي، فقد يكون ذلك غداً (اليوم) أو ربما بعد غد (غداً)».

ـ عاد وزير العمل إلى مقرّ وزارته وعقد اجتماعاً مع فريق عمله لإعداد الردود على أسئلة طرحها قضاة المجلس لتزويدهم بها قبل إصدار الرأي، فإذا به يفاجأ بنشر رأي المجلس عبر الوكالة الوطنية للإعلام عند الساعة الثانية و39 دقيقة، وقبل إبلاغ مضمونه رسمياً إلى وزارة العمل وفقاً للأصول، وبحسب المعلومات، ورد الرأي إلى الوكالة قبل دقائق من نهاية الدوام الرسمي في المجلس عند الثانية من بعد الظهر، ليقفل صادر هاتفه بعد ذلك ويغيب عن السمع!

ما الذي حصل، ولماذا تصرّف المجلس كما لو أنه متورط في أمر ما؟ يمكن التكهّن في ضوء عرض المعلومات الآتية:

ـ في سياق السجال بشأن بدل النقل، كُشف عن وجود نحو 30 مراجعة تقدّمت بها هيئات أصحاب العمل ومؤسسات خاصّة للطعن بمراسيم تحديد بدل النقل وتعديله منذ عام 1995، وقد عمد مجلس الشورى إلى «تنويمها» طوال السنوات الماضية، إلا أنه استفاق أخيراً وبدأ بإصدار قرارات في شأنها، أحدها في 2011/11/20، يتعلّق بمراجعة تقدّمت بها جمعيات المصارف والصناعيين وتجّار بيروت لإبطال مرسوم تجديد بدل النقل وزيادته في عام 2002، وقضى القرار الإعدادي بقبول الطعن وإبطال المرسوم (وكل المراسيم المشابهة)، وقضى أيضاً بتحميل الدولة نفقات المحاكمة والرسوم المستحقة عليها. والمعروف أن القرار الإعدادي هو بمثابة حكم قضائي أولي يُنشَر في عدد الجريدة الرسمية المقبل (الخميس) بهدف منح المعترضين على مضمونه مهلة شهر للإدلاء باعتراضاتهم قبل أن يصار إلى تحويله إلى قرار نهائي واجب التنفيذ، وبالتالي يصبح بدل النقل (والمنحة التعليمية) باطلاً وغير مستحق للأُجراء، بمعنى أن كل أجير معرّض اليوم لفقدان جزء مهم من أجره.

ـ في هذا السياق، لم يصدر عن مجلس الوزراء حتى الآن أي مرسوم لتجديد بدل النقل والمنحة التعليمية؛ إذ إن المرسوم السابق انتهت مفاعيله في 5 تشرين الثاني الماضي، وبالتالي لم يعد البدل والمنحة مستحقين قانوناً، وهذا سيساهم بإجهاض حقوق الأُجراء ويعرّضهم لأكبر عملية «قرصنة» موصوفة.

ـ في سياق المداولات مع قضاة مجلس شورى الدولة منذ طلب رأيهم في مشروع المرسوم الأول في تشرين الثاني الماضي، كان هؤلاء مدركين للمخاطر على الأجراء جراء إبطال مراسيم بدل النقل، وكانوا متحمّسين لإيجاد فتوى قانونية تتيح اعتبار بدل النقل عنصراً من عناصر الأجر سنداً إلى المادة 86 من قانون الضمان الاجتماعي، وبقوا على موقفهم حتى طلب رأيهم في مشروع المرسوم الثالث؛ إذ طلبوا من وزير العمل تعديل صيغة المشروع ليأتي بصورة يمكن تبنّيها، وهو ما دفع نحّاس إلى الأخذ بملاحظات القضاة وأحال عليهم في 2011/12/29 مشروع مرسوم يراعي الملاحظات الأولية لتسهيل الموافقة عليه، إلا أن القضاة عادوا بعد ذلك عن رأيهم لأسباب لم يعلنوها، ورأوا أنهم لا يمتلكون صلاحية «توصيف» بدل النقل، وأن هذه الصلاحية تعود إلى مجلس النواب حصراً، لكنهم أبدوا استعداداً للتعاون منعاً لإهدار حقوق الأُجراء، فوافقوا على تأجيل إصدار رأيهم ريثما يتسنى للوزير إعداد صيغة تحفظ حقوق الأُجراء لعرضها عليهم وأخذ موافقتهم قبل إحالتها مجدداً على مجلس الوزراء لإقرارها مرفقة برأي مسبق من مجلس شورى الدولة لوضع حدّ نهائي للتجاذب في هذا الملف. وكان المطلوب أياماً قليلة فقط لتحقيق هذه الصيغة، إلا أن المجلس سارع إلى إصدار رأيه بعدما وعد أمس بتأجيل هذه الخطوة يومين فقط.

إذاً، تجاوز المجلس صلاحياته كمستشار، وانحاز إلى أصحاب العمل عبر تقديم توصيف لبدل النقل كان يرفض توصيفه، فرأى أن «بدل النقل لا يُعَدّ دخلاً ناتجاً من العمل أو مقابلاً له، بل تعويضاً عمّا ينفقه الأجير للانتقال من العمل وإليه»، فبات مشاركاً في خفض الأجور بدل زيادتها. وجاء هذا التوصيف في معرض التبرير لعدم الموافقة على مشروع المرسوم؛

إمكان تدخل الحكومة محصور بانتهاء التفاوض الجماعي إلى اتفاق، وإما عند غياب أي اتفاق

لن يناقش مجلس الوزراء اليوم ملف تصحيح الأجور (أرشيف)

تقرير

أصحاب العمل سعداء... العمال غاضبون... الوزراء مربكون

أعاد مجلس شورى الدولة نقاش تصحيح الأجور إلى بداياته. مجلس الوزراء سيعود إلى الكباش السياسي، وأرباب العمل إلى مطالباتهم بإبقاء الحد الأدنى للأجور عند حده الأدنى. أما العمال، فليس لهم إلا الانتظار

محمد وهبة

«هذه حكومة لا تعرف كيف تصدر مرسوماً واحداً، أليس معيباً أن تعجز القوى السياسية الممثلة في هذه الحكومة عن إصدار مرسوم لتصحيح الأجور؟». هذا السؤال الذي ردّده أمس مسؤول المكتب العمّالي في أحد الأحزاب المشاركة في الحكومة، يعكس واقع الصراع الممتد منذ أشهر بين فريقين في مجلس الوزراء، انضم إليهما أمس مجلس شورى الدولة كلاعب «جوكر».

الوزراء الذين اتصلت بهم «الأخبار» أجمعوا على صعوبة حسم وجهة مجلس الوزراء الجديدة سريعاً، وقال أحدهم إن مضمون رأي مجلس الشورى أربك الجميع؛ لأنه أقفل كل الطرق أمام التوصل إلى تسوية تحفظ حقوق الأُجَراء. وجاء ردّ الفعل السياسي الأول من تكتل «التغيير والإصلاح»، ولفت فيه غياب رئيس التكتل النائب ميشال عون عن المنبر الأسبوعي المعتاد. واكتفى التكتل بعد اجتماعه في الرابية أمس بالإعلان، على لسان النائب ميشال الحلو، عن تأليف لجنة مصغرة من أعضائه لدراسة هذا الرأي من الناحية القانونية، تمهيداً لاتخاذ الموقف المناسب.

من جهته، رفض وزير الزراعة حسين الحاج حسن التعليق على مضمون رأي «الشورى»، واكتفى بالقول: «نتحدث غداً (اليوم) في جلسة مجلس الوزراء».

وقال وزير الاقتصاد والتجارة نقولا نحاس إن «المنطلقات القانونية التي بُني عليها رأي مجلس الشورى واضحة»، مشيراً إلى «أن الخيارات المطروحة تتمثّل في تنفيذ الاتفاق الذي جرى بين الهيئات الاقتصادية والاتحاد العمالي العام». واستبعد نحاس أن يناقش موضوع الأجور في جلسة مجلس الوزراء المقررة اليوم؛ «لأن رئيس الجمهورية ليس حاضراً، ولأنّ من المستبعد أن يتمكن وزير العمل من إرسال الملف إلى مجلس الوزراء».

وفيما توقع بعض الوزراء أن تشهد جلسة اليوم مواجهة حامية بين تكتل التغيير والإصلاح وفريق رئيس الحكومة، أكد وزير بارز في التكتل أن «هذا الملف (تصحيح الأجور) ليس ملف المواجهة بيننا وبين رئيس الحكومة، ونحن لم نطرح مشروع شربل نحاس في وجه ميقاتي، بل أردنا من خلال المشروع قوننة بنية الأجور». أضاف الوزير: «نحن قمنا بما علينا، واليوم على العمال أن يتحركوا لتحصيل حقوقهم، وعلى من سبّب المشكلة على المستوى السياسي أن يجد الحل». ولفت الوزير العوني إلى أن «التكتل ليس متمسكاً بالأرقام الواردة في المشروع ولا بالصيغة المطروحة، بل إنه متمسك حصراً بقوننة بنية الأجور».

إذاً، سيصب مجلس الوزراء جهوده اليوم على دراسة مشاريع المراسيم التطبيقية لقانون النفط، والبنود الأخرى المدرجة على جدول الأعمال.

وتعليقاً على قرار مجلس الشورى، أبدى مستشار وزير العمل، الخبير الاقتصادي، غسان ديبة، 3 ملاحظات رئيسية: أولاً، إن القول بأن تدخّل الدولة يجب أن يكون تدخلاً استثنائياً غير صحيح؛ إذ إن القانون يجيز للدولة التدخل كلما دعت الحاجة، وهذه الحاجة يجب تفسيرها على أساس أن تصحيح الأجور واجب كلما تراجع الأجر الفعلي نتيجة التضخم. ويشير ديبة إلى أن التدخل حصل تاريخياً بصورة متواترة، وهو ما حصل في أعوام 1994، 1995، و1996 تباعاً، على سبيل المثال، وهذا التدخل قانوني. ثانياً، إن التذرّع بحرية التفاوض الجماعي غير واقعي؛ إذ إن سوق العمل في لبنان أصبح متحرراً من هذه المفاوضات الجماعية، ما عدا في القطاع المصرفي. ثالثاً، إن اعتبار مجلس الشورى بدل النقل دخلاً غير ناتج من العمل هو أخطر ما في القرار؛ لأن الأجر النقدي في النظام الرأسمالي يجب أن يتضمن في حدّه الأدنى كلفة إعادة إنتاج قوة العمل للعامل، وكلفة النقل أساسية في إعادة الإنتاج هذه، وهذا مفهوم اقتصادي كلاسيكي يجب عدم تخطيه قانونياً بصورة انتقائية.

إذاً، لم تدق ساعة الحسم بعد في ما خصّ مسألة تصحيح الأجور؛ فمجلس شورى الدولة أعاد تصفير عدادات الرواتب للمرة الثالثة. ورأيه السلبي كشف عن «ازدواجية وتسييس»، على حد قول نقابيين. وأكد رئيس هيئة التنسيق النقابية حنا غريب، أن ما صدر عن المجلس «بمثابة فضيحة؛ لأنه يظهر أن المجلس كان متجاهلاً موضوع بدل النقل طوال 16 عاماً، فاستمرّت المراسيم غير القانونية بالصدور على مدى السنوات الماضية. وعندما بدأ الحديث عن ضمّ بدل النقل إلى صلب الراتب استيقظ مجلس الشورى، وعندما كان خارج الضمّ أغمض المجلس عينيه».

وقررت هيئة التنسيق النقابية عقد اجتماع طارئ لها مساء اليوم لاتخاذ القرار المناسب، ولا سيما أن قرار مجلس الشورى سرّع الهجمة نحو تطبيق الاتفاق

...وري يبطل بدل النقل

إذ قال: «خلافاً لما تقتضيه النصوص القانونية والمبادئ العامة لجهة وجوب إعادة النظر بالحد الأدنى الرسمي للأجور بصورة دورية (سنوية على الأقل) وتحديد نسبة غلاء المعيشة وكيفية تطبيقها عند الاقتضاء (...)، لم تصدر أية مراسيم لتحديد الحد الأدنى الرسمي للأجور أو لتحديد نسبة غلاء المعيشة وكيفية تطبيقها، خلال الفترة الممتدة من عام 1996 وحتى عام 2008. في المقابل، تزامن ذلك مع صدور مراسيم بتجديد، ومن ثم برفع قيمة بدل النقل اليومي للأُجَراء، الذي كان قد مُنح لأول مرة في عام 1995 بصورة مؤقتة إلى حين تفعيل وسائل النقل العام (بموجب المرسوم رقم 6263 تاريخ 1995/1/18)، فارتفعت قيمة بدل النقل من ألفي ليرة في عام 1995 حتى وصلت إلى ثمانية آلاف ليرة عن كل يوم عمل فعلي في عام 2008. وانطلاقاً من هذا الواقع، وبالنظر إلى كون تدخل السلطة التنفيذية لتحديد أو تعديل بدل النقل اليومي للأُجراء يخرج عن نطاق التفويض المعطى لها (...)، أي بالنظر إلى عدم شرعية المراسيم المتعاقبة منذ عام 1995 حتى الآن، والتي تضمنت منح قيمة بدل النقل أو تعديلها، يأتي مشروع المرسوم المقترح ليعيد ترتيب المبالغ التي منحت للأُجَراء تحت تسمية بدل النقل، والتي صدرت المراسيم بمنحها في فترة زمنية غابت فيها مراسيم تحديد الحد الأدنى ونسبة غلاء المعيشة، وليضعها تحت التسمية التي تستطيع السلطة التنفيذية أن تتدخل فيها من حيث المبدأ، وهي تسمية الحد الأدنى للأجور ونسبة غلاء المعيشة».

ويقول خبير قانوني (رفض ذكر اسمه) إن هذه الفقرة الواردة في رأي المجلس كانت كافية لتبرير الرفض والإيحاء بأن تصحيح الأجور بعد إبطال بدل النقل يجب أن يستند إلى سنة أساس هي سنة 1995، أي أن يكون التصحيح بنسبة 110% واعتبار الزيادة المقطوعة في عام 2008 (200 ألف ليرة) بمثابة سلفة منحت للأُجراء، إلا أن المجلس ذهب إلى حيّز خطير؛ إذ رأى «أن تحقيق إعادة ترتيب المبالغ المذكورة (أي بدل النقل) في الموقع القانوني السليم لا يمكن إجراؤه من دون تدخل المشترع، وذلك للأسباب الآتية:

1ـ لأن ذلك يتعارض مع المادة 68 من قانون الضمان الاجتماعي (...) التي اشترطت أن يكون المبلغ الذي يتقاضاه الأجير ناتجاً من العمل أو مقابلاً له (...) ولأن بدل النقل لا يُعَدّ دخلاً ناتجاً من العمل أو مقابلاً له، بل تعويضاً عما ينفقه الأجير للانتقال من العمل وإليه.

2ـ لأن المبلغ المقترح ضمه إلى الأجر أو اعتباره عنصراً من عناصره، أي 236 ألف ليرة، هو في جزء منه بدل نقل عن كل يوم عمل فعلي منحته المراسيم المتعاقبة منذ عام 1995 خلافاً للقانون، إلى حين تفعيل وسائل النقل العام، ولهذا السبب إن اعتبار هذا المبلغ جزءاً من الأجر يُعَدّ تعديلاً في المراسيم المتعلقة ببدل النقل المشوبة بعيب عدم الاختصاص، والتي لا يمكن تصحيحها أو تعديلها بمراسيم، بل بتدخل من السلطة صاحبة الاختصاص، وهي السلطة التشريعية.

ماذا يعني ذلك؟ برأي الخبير نفسه، قرر المجلس أن يرفع المسؤولية عنه بالإيحاء بأن الأجور لم تصحح طوال سنوات، وبالتالي يجب أخذ ذلك بالاعتبار، وأقرّ ضمناً بأن بدل النقل جاء تعويضاً عن عدم التصحيح، ولكنه في الوقت نفسه أطاح بدل النقل من دون الارتكاز على مبدأ تحقيق العدالة، أي إنه لم يربط إبطال بدل النقل وتوصيفه ككلفة، لا كأجر بمسألة العودة لتصحيح الأجور منذ إقرار بدل النقل «الباطل» في عام 1995.

بدا واضحاً من مضمون رأي المجلس أن المطلوب منه «تزكية» الاتفاق بين قيادة الاتحاد العمّالي وبعض هيئات أصحاب العمل؛ إذ أبدى المجلس رأياً مبدئياً يعتبر أن «إمكان تدخل الحكومة لتحديد نسبة غلاء المعيشة وكيفية تطبيقها على صورة زيادة على الأجور، محصور إما عند انتهاء التفاوض الجماعي إلى اتفاق، بحيث يأتي المرسوم لتكريس هذا الاتفاق، وإما عند غياب أي اتفاق بنتيجة التفاوض الجماعي».

الذي جرى بين الهيئات الاقتصادية وقيادة الاتحاد العمالي العام، رغم أن هذا الاتفاق «لم يُبنَ على تفاوض جماعي؛ لأنه جرى تهميش هيئة التنسيق رغم صفتها التمثيلية الواسعة».

ومن جانب الاتحاد العمالي، قال نائب الرئيس حسن فقيه، إن هيئة المكتب ستجتمع صباح اليوم لتحدّد موقفاً مما صدر عن مجلس الشورى والخيارات المتاحة لديها. ويرى فقيه أن «التعامل مع الملف كان شبيهاً بالمهزلة».

في السياق نفسه، قال المجلس التنفيذي لاتحاد نقابات موظفي المصارف إنه لن يتوانى عن الاتصال بكل الاتحادات والنقابات العمالية بهدف ممارسة شتى وسائل الضغط على الحكومة لجعلها تقرّ مرسوم تصحيح الأجور، داعياً قيادة الاتحاد العمالي العام إلى الردّ على تهديدات أصحاب العمل التي تسوق «لإقفال المؤسسات وصرف الموظفين» من خلال «الدعوة إلى التظاهر والإضرابات».

على الضفة الثانية، وقف رئيس جمعية تجار بيروت نقولا شماس متفائلاً بأن موقف مجلس شورى الدولة من مرسوم تصحيح الأجور هو «فرج للاتحاد العمالي العام وللمجتمع اللبناني وللاقتصاد والوطني، وللهيئات الاقتصادية، لأننا كنّا ذاهبين باتجاه ورطة حتمية، فأنقذنا مجلس شورى الدولة وأخرجنا من الإحراج». وناشد الحكومة أن «ترجع للوثيقة الرضائية الموقعة الشهر الماضي في قصر بعبدا بين الهيئات الاقتصادية والاتحاد العمالي العام».

Instituto Cervantes Beirut

دورات في اللغة الاسبانية في معهد ثربانتس
من ١٠ يناير إلى ٢٩ مارس ٢٠١٢
التسجيل لغاية ٩ يناير ٢٠١٢

بيروت، وسط المدينة، شارع معرض، بناية رقم ٢٨٧، الطابق الثاني، تلفون ٠١-٩٧٠٢٥٣
جونيه، كسليك، مقابل نادي الضباط، بناية واكيم، تلفون ٠٩-٦٣٨٤١٦
طرابلس، شارع رمزي صفدي، المركز الثقافي والرياضي لمؤسسة الصفدي، تلفون ٠٦-٤١١٠٨١

E-mail : cenbei@cervantes.es http://beirut.cervantes.es

ابراهيم الأمين

ضرب مصالح الأغنياء ضمانة لعيش الفقراء

المشهد اللبناني بين عام وآخر، يعيد الجميع إلى دائرة الانتظار. المصير السياسي وحتى الاقتصادي ـ الاجتماعي، سيكون رهن نتائج المواجهة القائمة بشأن سوريا الآن. أما مصير حاجات الناس اليومية، فهي مرتبطة بالقدرة على فرض وقائع جديدة تمنع القوى النافذة من ربط مصالح الناس بحسابات هذه القوى وشخصياتها.

في لبنان فئة من المواطنين، تملك مقدرات مالية تتيح لها صرف ما يوازي الحد الأدنى للأجور شهرياً، مقابل حصولها على طاقة كهربائية من دون انقطاع. وهي توزع هذا المقابل بين شركة كهرباء لبنان وأصحاب المولدات. هذه الفئة لا يمكن أن تتجاوز 10 في المئة من اللبنانيين في أعلى التقديرات. أما بقية الناس، فهم صنفان: الذين يقدرون على صرف نحو مئة دولار بين الشركة والمولد، والذين يمضون ساعات طويلة في العتمة.

حقيقتان ثابتتان: الأولى أن مشكلة الكهرباء لا تميّز بين مواطن وآخر. والثانية، أن أي لعبة إحصائية لا يمكنها أن تشير إلى الفوارق السياسية والطائفية بين المواطنين. وبالتالي، نصبح جميعاً في مواجهة السؤال البسيط، ولكن الأصعب: من يمنع معالجة ملف الكهرباء في لبنان؟

بمقدور الجهات الرسمية، من رؤساء ووزراء ونواب وتقنيين وموظفين كبار، أن ينخرطوا في معركة إلقاء المسؤولية، لمدة تستمر لعقدين من الزمن. لكن الطريف في الأمر هو أن الجمهور الذي تضرر من دون أي تمييز بسبب أزمة الكهرباء، سرعان ما يقرر أن يجري عملية فرز له، فيتحول المتضررون إلى جمهور يناصر هذا المسؤول ويخاصم ذاك. إلا أن المحصّلة تكون في آخر النهار: الكهرباء لا تزال مقطوعة، وأصحاب الدخل المرتفع (وهم هنا بغالبيتهم من الرؤساء والوزراء والنواب والموظفين الكبار إلى جانب آخرين) يمكنهم التنعم بالطاقة من دون انقطاع، بمعزل عن مصدرها، سواء كانت الدولة أو القطاع الخاص.

لكن النتيجة الأكثر مأساوية، هي أن يملك المال الذي يتيح له التنعم بالكهرباء طوال الوقت، لا يهتم ولا يكون منزعجاً، ولكنه يشارك في عملية الاحتجاج، ما يعني أن الذين يتنافسون على تعطيل الحل، لا يهتمون بالأمر على المستوى الشخصي؛ لأن واقعهم المادي يتيح لهم الحصول على الطاقة طوال اليوم، لكن الجمهور الذي وحّدته مشكلة الكهرباء، وفرّقه الاصطفاف السياسي والطائفي، ينتهي به النهار إلى كيل ما تيسر من شتائم ضد الدولة.

> لم يعد لدى الناس من خيار غير العنف لمواجهة سارقي المال العام

وبعد ذلك، هل من حل؟

طبعاً، لن يتوقع أحد أن تبادر الحكومة إلى علاج من دون النظر إلى الهوية السياسية للقائم على المشروع، ما يعني أنّ من الممكن توقع استمرار الأزمة ما دام وزير عوني مسؤولاً عن المهمة. وهي المشكلة ذاتها لو جاء وزير حريري. ما يعني أنه ليس في الأفق ما يشير إلى الحل.

طبعاً، لن يستفيق اللبنانيون على هدية مجهولة المصدر تمنحهم الطاقة الكهربائية طوال الوقت. ولكنهم سيستمرون في الاحتجاج والتأفف وشتم هذا أو ذاك من المسؤولين.

طبعاً، لن يكون هناك إجماع يتيح تحركاً شعبياً موحداً لإرغام السلطة على المباشرة في تنفيذ مشروع حقيقي يعيد الطاقة الكهربائية، ولو خلال مدة زمنية معينة.

فما الذي يمكن أن يعوّل عليه المرء في مثل هذه الحالات؟

لا شيء سوى الجنون.

لا شيء سوى الخروج من المنازل ومن الحارات، ومن الأحياء الضيقة ومن القرى المهملة، والتوجه مباشرة، من دون إذن أو سماح، نحو منازل المسؤولين، ونحو مكاتبهم، ونحو مقارهم الرسمية أو الخاصة، ونحو مصانعهم، ونحو المطاعم التي يأكلون فيها، أو المقاهي التي يقصدونها، وأن يعمد الناس، بجنونهم، إلى تخريب كل هذه الأمكنة، إلى منع الكهرباء عنها، وإلى منع الشموع أيضاً، وإلى منع القداحات إذا لزم الأمر.

لا شيء سوى الجنون، أن يُجبَر كل من معه 400 دولار يدفعها شهرياً للحصول على طاقة كل الوقت، على الاحتفاظ بأمواله لنفسه، وإشعاره بأن هذه النعمة غير قابلة للصرف في لبنان.

إزاء هذا القدر من القهر المتواصل، وإزاء هذا الغباء المسيطر على عقول الناس، فلا يتحركون، ويحتجون بطريقة بدائية متخلفة، وإزاء اللامبالاة التي تسيطر على من بيدهم الأمر، ليس لدينا سوى الجنون.

وفي حالة الجنون، لا داعي لانتظار توحد الناس خلف زعيم أو خطيب أو خطاب. ولا داعي لانتظار تركيبة تراعي التوازنات الطائفية والمناطقية وما إلى ذلك من قاذورات القوى الطائفية في لبنان.

في حالة الجنون، يحتاج لبنان إلى مئة شاب وصبية، يملكون العقل والإرادة لإعداد مشروع تخريب حياة المترفين وأصحاب الحظوة والنفوذ، وأن يقدموا على عنف مشروع، عنف يرعب هؤلاء، ويجعلهم يتحسسون رقابهم، أو جيوبهم لا فرق، وهو عنف يجعل السلطة وأهلها وأزلامها يتوحدون أكثر مما هم متوحدون الآن، لكن وحدتهم هي الكفيلة بجعل الشارع يخرج من دون عناصر التمايز القائمة بين عناصره الآن، وحده العنف الذي يجعل البلاد أمام خيار لا بديل له: المساواة في الانتفاع أو المساواة في الضرر.

إذا خرج مئة شاب وصبية في حفلة الجنون هذه، فسيفتحون كوّة في الجدار السميك الذي بنته القوى الطائفية وعصابات سرقة المال العام والخاص في البلاد. ومتى فتحت هذه الكوّة، يصبح لدينا الأمل بدولة حقيقية ولو بعد حين!

رسائل إلى المحرر

أبو جهجه يوضح

في عدد الخميس 29 كانون الأول 2011، كتب الاستاذ جان عزيز مقالة في «الأخبار» عنوانها «عن الحريريين والقاعدة». وفي سياق حديثه عن تورط لبنانيين في الخارج بما سماه الارهاب القاعدي، تطرق الى «اعتقال اللبناني دياب أبو جهجه في بلجيكا في 28 تشرين الثاني 2002...»
وبناءً عليه، تداولت وسائل اعلامية، منها قناتا المنار والدنيا السورية والعديد من المواقع الالكترونية، الخبر الذي يربط بين شخصي والقاعدة. لذلك اقتضى توضيح ما يلي:
أنا اعتقلت في بلجيكا في 2002 لأنني كرئيس للرابطة العربية الأوروبية حينها دافعت، ومنظمتي، عن حقوق الفقراء والمهمشين ووقفت في وجه العنصرية والصهيونية، ما اكسبنا عداء حلف رهيب بين اللوبي الصهيوني واليمين العنصري استغل اول فرصة سانحة لتلفيق التهم بالشغب وبالاعتداء على الشرطة خلال تظاهرات احتجاجية على مقتل احد رفاقنا أدت الى مواجهات بين انصار الرابطة والشرطة البلجيكية، فتم توقيفي. الا ان اكثر من 300 اكاديمي وشخصية بلجيكية وقعت عريضة تعتبرني سجيناً سياسياً. وفي النهاية ربحت كل الدعاوى وسقطت كل التهم قضائيا امام القضاء البلجيكي النزيه. اذاً، لا علاقة لاعتقالي بأي تهمة قضائية متعلقة بتنظيم القاعدة، ولو تكبد السيد جان عزيز عناء البحث ولو قليلا عبر الانترنت لوجد مئات المقالات والاخبار بمختلف اللغات توثق لاعتقالي وظروفه ولنضالنا في الرابطة وطبيعته.
كما أنني ممنوع من دخول بريطانيا لأنني نظمت ندوة في البرلمان البريطاني (وقبله البلجيكي) لنواب من حزب الله هم الدكتور حسين الحاج حسن، وللمفارقة ايضاً المدير العام لقناة المنار عبد الله قصير، وكلاهما صديق شخصي لي. فضغط الصهاينة على الحكومة البريطانية التي حظرت عليّ دخول بريطانيا بتهمة دعم حزب الله وليس القاعدة، علماً بأنني لست عضواً ولا مناصراً للحزب، وانما اتقاطع معه في موضوع المقاومة والقضية الفلسطينية. الأنكى من ذلك انني كتبت لجريدة الأخبار وللقدس العربي، ومقالاتي تشي بفكري البعيد عن طرح التنظيمات الاصولية.
ان اختلافنا في شأن الملف السوري حالياً لا ينبغي ان يكون سبباً للاستهتار بكرامات الناس لأننا سنعود ونلتقي غداً في معارك قادمة لا محالة مع الكيان الصهيوني. ومن منبر الأخبار اطالب الاستاذ عزيز باعتذار وتصويب، لأن رمي الناس بالتهم الجرمية زوراً وبهتاناً، وتبعات ذلك قانونياً وأمنياً ومهنياً ومادياً عليهم امر لا يمكن السكوت عنه ولا يمكن التعاطي معه بخفة.
دياب أبو جهجه

على الغلاف

«قاطع الأرزاق» في المستقبل يحصد 35%

التقشّف انطلق في مؤسسات الرئيس سعد الحريري، وأولها في الجسم التنظيمي للتيار. 35 في المئة من الموظفين في مكاتب التيار صرفوا من عملهم، ومن المتوقع أن تصرف النسبة نفسها في تلفزيون وصحيفة المستقبل. جرى التخلّص من أصحاب الرواتب المتواضعة، ويجري خفض مخصصات أصحاب الرواتب الضخمة

نادر فوز

قبل عشرة أيام وصل «قاطع الأرزاق» إلى مكاتب تيار المستقبل. خيّم بعباءته السوداء في الغرف وفي الممرات، وحصد بمنجله مئات الضحايا. صادف ما يقارب 200 موظف في التيار. أبلغهم أنّ تعويضات صرفهم ستكون ذات قيمة و«ألا يعتلوا همّ». أقنعهم بأنّ الأمر صادر عن «القيادة العليا»، وأنّ دوره ينحصر في تنفيذ الإجراءات وليس اتّخاذ قرارها. منذ ذلك الحين، انقلبت الأجواء داخل مكاتب التيار وبات الموظفون يخشون التجوّل في المبنى خشية مصادفة صاحب المنجل.
«مجزرة الصرف» في التيار طاولت 35 في المئة من الموظفين، معظمهم من أصحاب الرواتب المتدنية: عمّال خدمات وتنظيفات، ناقلو بريد وسائقو مهمّات. بقي أصحاب الرواتب الضخمة وراء مكاتبهم وشاشاتهم من دون الالتفات إلى ما يحصل بالقرب منهم. لا بل إنّ أحد هؤلاء ينظر إلى هذه الإجراءات بكثير من الإيجابية: «معظم هؤلاء لا مكان لهم في التيار، وجرى توظيفهم للانتهاء من تذمّرهم وتذمّر عائلاتهم التي تناصر التيار». مع العلم أنّ راتب المتكلّم يمكن أن يغطّي ما يزيد على رواتب 10 موظفين جرى صرفهم.
في أروقة مبنى التيار في شارع «سبيرز» في بيروت، يقول عدد من الموظفين إنّ المسؤول الإعلامي أيمن جزّيني أخذ على عاتقه إبلاغ عشرات الموظفين بقرار صرفهم. يضيفون أنّ «جلسات الخبز والملح» التي كانت تجمعه بهم لم تثنه عن تنفيذ هذه المهمة التي استصعب مسؤولون آخرون القيام بها.
وقد يفاجأ البعض بمجموعة من الأسماء «المرموقة» التي اتّخذ القرار بقطع رواتبها بداية العام، وهو الأمر الذي يصرّ مسؤولو التيار على نفيه، على رغم تغيّب أصحاب عدد من هذه الأسماء عن مكاتبهم وأماكن عملهم. يضيف المسؤولون أن القرار الذي اتّخذ يقضي باقتطاع الرواتب الضخمة وليس صرف أصحابها، مشيرين إلى أنّ معظم هؤلاء كانوا يتقاضون «راتبين ونصف الراتب بدل الراتب المحدد»، وأنّ ما سيحصل هو «إعادة الرواتب إلى أصلها وخفض «التحفيزات» التي كان يقبضها هؤلاء الموظفون في السنوات الماضية». وثمة إجراء سيبدأ تطبيقه قريباً يقضي بخفض مخصصات الموظفين، أي بدل قسائم البنزين ومصاريف اللقاءات وبدلات دعوات الغداء والعشاء والاتصالات. وعلى هذا الصعيد، يروي أحد المطلعين أنّ قيادة التيار وزّعت في الأعوام السابقة آلاف الخطوط الهاتفية على الموظفين في مؤسساتها والمسؤولين فيها، وتكفّلت بدفع فواتيرها من دون السؤال عن كيفية استخدامها ومحاسبة أصحابها.
يضاف إلى ذلك قرار الرئيس سعد الحريري خفض الموازنة الإضافية التي يجري توزيعها على الموظفين والمقربين منه من حين إلى آخر لمساعدتهم على تخطي صعوباتهم المالية.
ويشير أحد المستقبليين إلى أنّ ورشة إعادة الهيكلة، أو عصر النفقات، في تيار المستقبل بدأت من الجسم التنظيمي للتيار لتنطلق إلى مؤسسة تلفزيون المستقبل ومن بعدها إلى الصحيفة. يضيفون أنه بقرار من الرئيس الحريري ومستشاريه، طُلب من الأمين العام، أحمد الحريري، اتّخاذ الإجراءات اللازمة لتقليص موازنة الموظفين في التيار. وهو الأمر الذي باشر الأخير تنفيذه الأسبوع الماضي بعد قيامه بالدراسة السريعة اللازمة التي اطّلع عليها المقرّبون منه.
أما في المؤسسات الأخرى، فجداول الأسماء أعدّت من قبل القيّمين، أكان في القناتين الزرقاء والحمراء أو في الصحيفة.
وينتظر «قاطع الأرزاق» نفسه الانتهاء من مهمّته في مكاتب التيار

ينسب «قاطع الأرزاق» القرارات إلى الحريري والدائرة المحيطة به (أرشيف)

تقرير

عرسال تهدد بفرط عقد كتلة «نواب زحلة»

زيارتان تضامنيتان منفصلتان لنواب كتلة زحلة الى بلدة عرسال في البقاع الشمالي كانتا كفيلتين بإعادة الحديث عن الخلافات التي تعصف بين أعضائها إلى دائرة الضوء. اتهامات بالتفرد قد تفرط عقد الكتلة التي لم تكن يوماً متجانسة منذ تشكيلها

عفيف دياب

تصاعد الخلاف داخل كتلة «نواب زحلة»، وخرج من الغرف المغلقة و«تنكيت» النواب بعضهم على بعض الى العلن. فالكتلة التي لم تتفق منذ ولادتها القيصرية على القراءة في كتاب واحد، تشهد اليوم صراعاً جديداً بين نوابها نتيجة انفراد بعضهم في اتخاذ قرارات ومواقف لا يعلم بها الآخرون الا من خلال وسائل الاعلام. وجاءت «قضية عرسال»، أخيراً، لتصب الزيت على نيران الخلافات المشتعلة بين هؤلاء النواب، والتي عمل سعاة الخير على اخمادها اكثر من مرة لمنعها من إلحاق الاذى بالمشروع السياسي الذي تدين له الكتلة ونوابها.
الخلافات بين نواب «كتلة زحلة» بدأت تأخذ اشكالاً مختلفة. وجاءت زياراتهم لعرسال، في اليومين الماضيين، لتكشف المستور داخل كتلة لم تعرف التماسك يوماً. ويقول زحليون متابعون للكتلة وحركة نوابها ان «ابناء الصف الواحد» لم ينجحوا في كتمان خلافاتهم واختلافاتهم، و«لم تعد تجدي نفعاً محاولات طمس حقيقة صراعاتهم غير المعلنة». ويزيد هؤلاء: «أُعطيت الكتلة موقعاً لم تحسن الاستفادة منه، ووجودها بالاساس لم يعط مفعولاً يخدم زحلة ومنطقتها». ويستشهدون على تشرذم الكتلة وانفراط عقدها بحركة «النائب الكتائبي ايلي بيك ماروني الذي شذّ عن القاعدة، وأصبحت ممارساته المعلنة دليلاً ساطعاً على ازمة نواب المدينة».
أحد الكتائبيين السابقين المخضرمين في زحلة يرى أن «الضرب بالميت حرام»، وان «اعلان وفاة الكتلة اذاعه ماروني مباشرة من بلدة عرسال التي توجه اليها منفرداً بعدما رفض الشباب مرافقته من دون العودة الى مراجعهم السياسية». وأضاف المصدر المطلع على خفايا الكتلة الزحلية ان «تفرد ماروني ليس الاول من نوعه، ولن يكون الاخير. وهو اصاب الكتلة في مقتل، ولا ضير من القول اكرام الميت دفنه».
هل ماتت كتلة «نواب زحلة»، فعلاً، أم لهذا الكلام الكتائبي حسابات حزبية وشخصية ضيقة؟ يذكّر متابعون مقربون من الكتلة بأن اول ضربة تلقتها كانت إثر صدور نتائج الانتخابات النيابية في 2009 حين اعلن رئيسها النائب نقولا فتوش انشقاقه عن قوى 14 آذار بعدما امتنع الرئيس سعد الحريري عن توزيره في أولى حكوماته، ثم جاءت خسارة الانتخابات البلدية «عندما لعب النائب ايلي ماروني دوراً اساسياً في شرذمة صفوف قوى 14 آذار في زحلة، وأسهم في خسارتنا للمجلس البلدي». ويرى هؤلاء ان القوات اللبنانية «نجحت في ابعاد (النائب) نقولا فتوش عن الكتلة، وأخطأت حين لم تبعد معه النائب ايلي ماروني الذي لم يقدم يوماً ما قيمة مضافة في زحلة سوى الخسائر السياسية والشعبية لتجمع 14 آذار». ويردفون ان خسائر كتلة «نواب زحلة»، بالجملة او بالمفرق، والخلافات الداخلية والمبادرات الفردية لأعضائها، «تسمح اليوم بقول الكلام المباح بهدف وضع النقاط على الحروف واعادة الامور الى نصابها ووضع المصلحة الذاتية جانباً». ويوضح هؤلاء المقربون من

لم يقدم ماروني لتجمع 14 آذار سوى الخسائر السياسية والشعبية (أرشيف)

من الموظفين

قرر الحريري خفض موازنة المبالغ التي توزع على الموظفين لمساعدتهم على تخطي صعوباتهم

ليزور مكاتب القناتين لتسليم الموظفين أوراق صرفهم. واللافت أنّ هذه الإجراءات مستمرة في القطاع التلفزيوني في التيار على الرغم من أن فريق الرئيس الحريري لم ينته بعد من إعداد خطته لهذا القطاع. فخلال اجتماع عقد في السعودية في الأسبوع الأخير من العام الماضي، ضمّ الحريري ومستشاريه ومسؤولين ماليين، لم يحصل أي اتّفاق على صيغة عمل التلفزيون الجديد أو شكله أو مضمونه. يومها طُرحت فكرة قيام تلفزيون المستقبل على النمط الإعلامي الأميركي، وهو ما عارضه بشدّة عدد من المستشارين باعتبار أنّ هذه الفكرة ستجعل من المستقبل فكرة مستنسخة عن محطة «أم تي في» الحليفة. انتهى الاجتماع بقرار واضح يقضي بضرورة خفض 30 في المئة من تكاليف تشغيل المحطة (أو المحطتين)، فكان ان باشر المعنيون بإدارة القناتين الحمراء والزرقاء إعداد جداول الموظفين، مع تأكيد عدد من المطّلعين أنّ عملية إعداد الأسماء انتهت والجداول باتت موجودة في أدراج المسؤولين.

تترك هذه المعلومات الكثير من البلبلة في صفوف المستقبليين. وعلى هامش سياسة التقشّف التي يريد الحريري اعتمادها، ثمة مخاطر بدأ عدد من المقربين منه يعدّ لها الحساب، أوّلها «التنافس البيروتي ـ الصيداوي داخل المؤسسات». فهذا التنافس، على حد قول المصادر نفسها، يستمرّ منذ تسعينيات القرن الماضي، «إذ غالباً ما يشكو بيروتيو المستقبل من الاهتمام الزائد بأهالي صيدا، وتغليب مصالح أبناء المدينة الجنوبية على أبناء بيروت». وتعتقد المصادر بأن الأزمات المماثلة في التيار لن تنتهي قريباً، وهذه هي أولى نتائج «التنظيم الريعي الذي يعتمده آل الحريري».

استياء قواتي وامتعاض مستقبلي من تفرد ماروني: حرتقة زحلية وهمروجة إعلامية

القوات اللبنانية ان ماروني اقترح في آخر اجتماع عقدته الكتلة زيارة بلدة عرسال للتضامن معها، فطلب بعض النواب مزيدا من الوقت للنقاش حول ايجابيات الزيارة وسلبياتها محلياً، إضافة الى ضرورة «مشاورة مراجعنا» السياسية، «لكن ماروني اصر على الزيارة منفرداً رغم تنبيهه الى احتمالات انعكاس ذلك سلباً على وحدة صف الكتلة، ما يظهر الى العلن صحة ما يتردد عن خلافات بين أعضائها». ويتابع المطلعون ان النائب عاصم عراجي تمنى على زميله ماروني عدم الانفراد بالزيارة او اصدار مواقف ذات شأن بقاعي من دون التنسيق المسبق بين اعضاء الكتلة، وان النائب جوزف معلوف ايّد موقف عراجي، وانضم اليهما رئيس الكتلة النائب طوني ابو خاطر الذي طلب تفسيراً من ماروني عن اسباب تفرده باطلاق مواقف ومبادرات يطّلع عليها زملاؤه من وسائل الاعلام.

استفحال الخلاف بين «نواب زحلة» وقيام ماروني بزيارة عرسال منفرداً على رأس وفد كتائبي محدود جدا، اعتبره باقي زملائه في الكتلة تفرّداً من النائب الكتائبي. ويوضح المتابعون ان قائد القوات اللبنانية سمير جعجع أجرى، فور تلقيه خبر زيارة ماروني عرسال منفرداً، اتصالاً بقادة في تيار المستقبل، واستوضحهم ما اذا كانت زيارة النائب الكتائبي منسّقة معهم «فتلقى نفياً قاطعاً». ويتابع هؤلاء ان تفرد ماروني استدعى تحركاً عاجلاً من القوات والمستقبل، فتم التفاهم على تنظيم زيارة كبيرة لبلدة عرسال والتضامن معها، والتوافق على ان زيارة ماروني ليست الا «حرتقة» زحلية لا قيمة لها و«همروجة» اعلامية. ويكشف المتابعون ان تيار المستقبل ابلغ ماروني «امتعاضه الشديد» من الزيارة التي قام بها الى عرسال وان «تغريده وحده خارج سرب النواب لن يفيده سياسياً او شعبياً». ويوضحون ان تبريرات النائب الكتائبي «لم تكن مقنعة»، وان تبريره للمستوضحين حول اسباب تفرده بأن النواب رفضوا اقتراحه زيارة عرسال «ليس دقيقاً». ويختمون ان على النائب ماروني «إما الالتزام بما تتفق عليه كتلة نواب زحلة والحد من انتقاداته المتكررة لها، او اعلان استقالته منها وتشكيل حيثية نيابية خاصة به».

تحليل إخباري

خبراء القاعدة

فداء عيتاني

لو علم الأميركيون بقدرات المسؤولين السياسيين في لبنان، لوفّروا على أنفسهم آلاف القتلى من جنودهم في أفغانستان وفي العراق.

ليس غريباً عن شيمنا وتقاليدنا وذكائنا الخارق أن يتمكن أي بائع خضار من تحليل الوضع الاقتصادي وتراكم العجز في الموازنة وانخفاض النمو الفعلي مقابل ارتفاع النمو الاسمي، ولا أن تكتشف في أهم المصرفيين بائع كعك كامناً في داخله يخرج من المصرفي الأكبر حين يبدأ في الحديث عن الاقتصاد اللبناني أو السياسة المحلية أو الدولية. إنها من شيم سكان بلاد الأرز.

وفي السياق نفسه، ها هم السياسيون يتصدون لموضوع القاعدة ووجودها في لبنان، وهل هي تعبر من لبنان نحو سوريا أم من سوريا نحو لبنان؟ وهل قيادة الجيش اللبناني تملك معلومات محددة في هذا المجال، أم أن الأمر تقارير وصلت لوزير الدفاع من نواح مجهولة؟

المسكين وزير الدفاع فايز غصن، أدلى بما لديه من معلومات تفيد عن وجود لتنظيم القاعدة في لبنان، وليس دون القليل من السياسة، أو ربما كثيرها، ثم كرت السبحة. فها هو وزير الداخلية، يتحدث عن عدم وجود للقاعدة، ثم يعود للحديث عن وجود للقاعدة، ثم يقف في الوسط بين وجود وعدم وجود للقاعدة في لبنان.

وزير الداخلية نفسه وجهة نظر، فهو حيناً يتحدث عن معلومات عن سلسلة جديدة من الاغتيالات التي ستقع في لبنان، ثم يتحدث عن أن هذا تحليله، قبل أن يعدل رأيه لينفي تصريحاته بطريقة ملتوية لا يعود يعلم منها المتابع للوزير إن كان قد قال ما قاله وهو صاح أو عكس ذلك. وبالنتيجة، لا يمكن التكهن على أي كلامٍ يمكن البناء، والاعتماد والاتكال إذا ما جاز الاتكال على الله وعلى وزير داخليتنا.

ثم إن وزير داخليتنا، وبصفته من جيل الدرك الأول، قد يكون الأعلم بالمجموعات القاعدية، إلا أنه يتحاشى ـ كما يبدو ـ أن يعطي مواطنيه كل المعلومات اللازمة عن القاعدة. لكنه في مناسبات أخرى تطوع لتقديم معلومات قيّمة عن التحقيقات بالجرائم. مثلاً، هكذا دخل اللصوص إلى الكنيسة وهكذا سرقوا صندوق التبرعات.

أو حتى أفضل بعد؛ فوزير داخليتنا سبق أن أبلغنا بالكثير من المعلومات المشوّقة عن متابعة الشبكات الإسرائيلية، موضحاً لمن يهمه الأمر أن على العدو تغيير كل أساليبه؛ لأنها فضحت عبر الإعلام. وعلى الأجهزة المعنية بمكافحة التجسس البدء من الصفر؛ لأن العدو (وأصدقاء الوزير في السفارة الأميركية ضمناً) بدّلوا كل أساليب عملهم في إدارة شبكات التجسس.

ثم ها هو إيلي ماروني، الذي لم يكن يعلم الكثير عن ملف القاعدة كما يبدو، فقرر القيام بدراسة ميدانية، وذهب إلى بلدة عرسال، واكتشف هناك ألّا وجود للقاعدة في لبنان، وأنهى دراسته بنجاح. وأصبح هو الآخر خبيراً محلفاً في شؤون القاعدة، وقد يفتي قريباً ببعض المعضلات الفقهية وتضم فتاويه إلى جانب كتاب «في ظلال القرآن» و«فرسان تحت راية النبي».

ويليه كل من هب ودب، حيث أصبح سمير الجسر يؤكد عدم وجود القاعدة، مستعيناً بآخر الدراسات المعمقة في تكتيكات حرب الشيخ أسامة بن لادن على الطاغوت في تفكيك التنظيم وتحويله إلى فكر، ومنع جماهيرية القاعدة واعتماد الخلايا الصغيرة والعلماء القادة.

مروان شربل، وزير داخليتنا الحالي، أراد التدقيق في المعلومات، فقدم أكثر الطروحات ثورية: هل القاعدة تعدّ لبنان مقراً أم ممراً؟ علماً بأن هذا النقاش بدأ عام 2006، وانتهى في عام 2007. وكانت حينها الإجابات واضحة، إلا للوزير الذي أراد العودة إلى الجذور في فهم هذه الظاهرة الهائلة التي استفاق عليها فجأة، بعدما بدأت هي نفسها تخبو.

يمكن تلخيص الأمر كالآتي: قوى الثامن من آذار ترى أن لبنان أصبح ممراً للقاعدة المتجهة إلى سوريا، وأن هناك عرباً ولبنانيين يعملون على خط بيروت ـ دمشق لدعم الثورة السورية المتشكلة من عناصر قاعدية واستخبارات أجنبية ومجرمين وقاطعي طرق. بينما قوى 14 آذار ترى أن القاعدة غير موجودة في لبنان، ومعدومة في سوريا حيث يقود ثوار أحرار ليبراليون منفتحون ومنزهون عن كل غرض، وأشباه ملائكة نضالاً سلمياً نقياً ضد النظام. بينما يقف الوزير مروان شربل وكتلة الوسط في الحكومة والبلد ينظرون نحو السفارة الأميركية حيناً ونحو دمشق حيناً آخر، متسائلين: هل القاعدة موجودة أم غير موجودة؟ هل هي فكر أم تنظيم؟ هل تعتبر لبنان ممراً أم مقراً؟ من دون أن نعلم ما هي المعلومات، ومن هم المتهمون بأنهم من القاعدة في لبنان، وما هو حجم الوافدين إلى مطار بيروت من المشبوهين الذين اختفت آثارهم في لبنان.

ما دام البحث وجودياً وليس معلوماتياً، فربما كان مطلوباً من الحكومة الإجابة عن السؤال الأول: نكون أم لا نكون؟ تلك هي المسألة.

علم وخبر

مكافآت

يشكو ضباط ورتباء في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي عودة تأخير صرف المساعدات المرضية التي يحصلون عليها من المديرية، بسبب عدم إقرار الموازنة العامة وما يترتب عليها من نقص في قدرة المديرية على الإنفاق. ويستغرب المشتكون قدرة المديرية على توزيع مكافآت بعشرات ملايين الليرات على ضباط ورتباء أدوا واجباتهم بتنظيم مؤتمر قادة الشرطة العرب الأخير في لبنان.

البحرين والوليد

أكد مطّلعون على عملية نقل مقارّ قناتي روتانا والعرب الإخبارية، اللتين يملكهما الأمير وليد بن طلال، إلى دولة البحرين، أن السلطات البحرينية قدمت تسهيلات للأمير السعودي أهمها مساهمتها مالياً بقيمة 15 مليون دولار لإطلاق «العرب الإخبارية»، إضافة إلى تقديمها مقارّ القناتين مجاناً. وتضيف المصادر أن الاهتمام البحريني غير العادي بهذا المشروع يهدف إلى ضمان إنشاء فضائية عربية واضحة الموقف إلى جانب السلطات البحرينية في ما يخص الأوضاع الداخلية للمملكة الخليجية والملفات المتعلّقة بها، وخصوصاً على صعيد الموقف من إيران. وتشير المصادر ذاتها إلى أن حكام البحرين يريدون من ذلك توجيه رسالة إلى الرأي العام تفيد بأن البحرين استعادت ثقة المستثمرين.

مرافقو بهية لا يقبضون

لم يقبض مرافقو النائبة بهية الحريري رواتبهم عن الشهرين الماضيين. وكان مرافقو النائبة الصيداوية قد عانوا مشكلة مماثلة دامت نحو ثلاثة أشهر خلال العام الماضي، قبل أن تعود «الست» لتعوض عليهم ما لم يتقاضوه من مستحقاتهم.

ما قل ودل

خلال الأسبوع الأخير من العام الماضي، اشترت أكثر من سبع شركات نفط عالمية نتائج الدراسات الموجودة في حوزة وزارة الطاقة بشأن تقديرات مخزون لبنان من النفط

والغاز في منطقته الاقتصادية ومياهه الإقليمية. وخلال الأشهر الماضية، زار عدد من مديري الشركات الكبرى، بينها «توتال» و«شل»، لبنان والتقوا المسؤولين عن قطاع النفط والوزير جبران باسيل للاستفسار بشأن تفاصيل الملف النفطي في لبنان.

تحقيق

من الصعب أن تلاحظ وجود «حيّ زعيتر» في برج البراجنة. ممرّ صغير يقودك إلى عالم يضجّ بالفقر والتلوّث. مع ذلك، وبعد صدور قرار إزالته مطلع السنة الجديدة، أصبح همّ سكّانه الأول المحافظة على منازلهم فيه، بما أنّهم لا يحتملون حتى التفكير في دفع إيجار خارج الحيّ

ظلّ حي زعيتر... «ولا ظلّ حيطة»!

تقيم 13 عائلة لبنانية في الحيّ إضافةً إلى الأجانب (مروان طحطح)

زينب مرعي

«ماما، السقف وقع».
«أوكي حبيبتي، أنا جايي». تجيب الأم ببرودة أعصاب وتقفل الهاتف.
قبل دقائق من إجرائها الاتصال الهاتفي مع أمّها، كانت زينب تشاهد التلفاز في غرفة الجلوس. دخلت غرفة النوم لتبدّل ملابسها، وإذا بصوت مدوٍّ يهزّ فرائص البيت المتهالك. خافت زينب، ابنة الثلاثة عشر ربيعاً، واعتقدت أنّ صاروخاً سقط في الحيّ. هرعت إلى الباب لتجد أنّ سقف غرفة الجلوس هبط تقريباً كلّه على الأرض. «الله لطف» تقول الأمّ. لكن كم على الله أن يكون رؤوفاً بعد، والسقف في غرفة أولاد مهى مطر الأربعة، يتدلّى من حمل الماء في باطنه، وهو على شفير الانفجار.
اعتادت مهى سماع نبأ سقوط سقف منزلها، حتى لم يعد يعيدها إليه مهرولة من زيارة تقوم بها عند الجيران. تراكمت عليها الديون من جرّاء إصلاحه في كلّ مرة يقع فيها بمحاذاة رؤوسهم، لكنها هذه المرّة قرّرت تركه مبقوراً. ليس فقط لأنّه لم يعد بإمكانها دفع تكاليف إصلاحه، بل أيضاً لأنّه من المفترض أن يزال الحيّ مع بداية العام الجديد. الأمر الذي يقلق أهل الحيّ، في ظلّ عدم قدرة أحد منهم على استئجار شقة خارجه. فالحيّ الذي لم يلتفت إليه أحد من قبل، صدر قرار بإزالته بعدما رفع ابن صاحبه دعوى قضائيّة على السكّان، بهدف التخلّص من الإيجارات القديمة على ما يبدو، والاستفادة من الأرض بطرق أخرى.
الأسقف في «حيّ زعيتر»، في برج البراجنة، كلّها عارية. كلّها تظهر إسمنتها وقضبانها الحديديّة، من دون أيّ رأفة بمن يعيشون تحتها. كأنّ المبنيين الوحيدين اللذين يؤلّفان الحيّ، تهالكا أيضاً من وطأة الفقر.
مدخل الحيّ يبدو كثقب في حائط. هو ممرّ بين جدارين ضيّقين، متهالكين يقودان إلى عالم مختلف، من يسكنه لن يعرف بعدها سبيلاً إلى الخروج. ففي الحيّ 13عائلة لبنانية يتقاسم أفرادها حياة البؤس، والقليل الذي يملكونه منذ عقود من الزمن، كأنّهم أهل «ضيعة» واحدة بحسب تعبيرهم. في ماضٍ ليس ببعيد، انضمّ إلى حيّهم عمّال سوريّون. يصل عدد مستأجري الغرفة الواحدة من العمّال إلى ثلاثة عشر أو ستّة عشر في بعض الأحيان، مقابل إيجار شهري لا يتعدّى الخمسين دولاراً. استأجروا 7 غرف، فأصبحوا «الغُرب» في الحيّ، ولو أنّ علاقتهم جيدة مع «سكّانه الأصليين». رغم ذلك، تتشاور زينب وصديقتها لتختارا مكاناً للّعب، فهما لا تريدان أن تلعبا «عند العمّال»، إذ يحتلّ السوريون الغرف السفليّة، وأمامها الباحة، بينما يتجمّع اللبنانيون في غرف الطابق الثاني تقريباً.
لم يكن الحاج قاسم زعيتر ليتخيّل في حرب تموز 2006 وبينما كان اللبنانيون يجتازون الحدود باتجاه سوريا بحثاً عن الأمان، بقيت أم أحمد صامدة مع عائلتها في «حيّ زعيتر» طوال فترة الحرب. «رغم أنّ سوريا هي بلدي، لكنني أشعر بأنّ بيتي هو هنا. ولم يكن سهلاً عليّ أن أتركه في تلك الظروف الصعبة» تقول أم أحمد. أم علي أيضا تحمل ذكرياتها من الحرب الأهليّة اللبنانية في الحيّ. تذكر أنه في ليلة اشتدّ فيها القصف، ضاقت ذرعاً ببكاء أحفادها الصغار الخائفين، فحملتهم إلى ملجأ قريب، خارج الحيّ. استغلّ صاروخ خروجها ليخترق حائط الحيّ، خطّ الدفاع الأول، ثم هشّم الدرج واخترق جدار منزلها ليستلقي أخيراً إلى جانب ابنها النائم في فراشه على الأرض. تخبر أم علي القصة بحماسة وبتفاصيلها الدقيقة، لأنّ ابنها لم يصب بأذى تلك الليلة. احتفظت أم علي بطرف الصاروخ ذاك، شاهداً على انتصار ابنها الوحيد عليه، مدّة عشر سنوات. ثم في أحد الأيام اختفى الصاروخ فجأةً من مخبئه! لا تعرف أم علي من استولى على «صاروخها»، لكنه اختفى بكل بساطة.

أين اختفى الصاروخ؟

حلّ أزمة سير عمشيت ينتظر موافقة مجلس الوزراء

جوانا عازار

يعاني أهالي عمشيت، أحياناً كثيرة، من صعوبة الوصول إلى منازلهم في قلب البلدة بسبب زحمة السير التي تبدأ عند مدخلها لتصل إلى ساحتها، علماً بأنّ المسافة بين المكانين تحتاج في الظروف الطبيعيّة إلى دقائق معدودة لاجتيازها. ويعود سبب هذا الازدحام إلى أن عمشيت هي المدخل إلى بلدات كثيرة في القضاء، ما يجعل الضغط كبيراً على طريقها الرئيسي، وخصوصاً في عطلة نهاية الأسبوع وأيّام الأعياد. كما أنّ المصانع والمعامل، التي تكثر في عمشيت والبلدات المجاورة لها، تفرض حركة كثيفة للشاحنات الكبيرة، التي تنقل البضائع والمواد الأوليّة والصناعيّة، وللصهاريج، ما يضاعف من زحمة السير، وخصوصاً في ساعات النهار.
ويضيف الأهالي إلى هذين السببين الرئيسيين، مشكلة كثرة المحال التجاريّة والمقاهي وغيرها على جانبي الطريق المذكور. وهذا ما يدفع بالكثير من المواطنين الى التوقّف أمامها، فضلاً عن وجود طرق فرعية كثيرة تؤدّي إلى أحياء عديدة داخليّة في البلدة. كلّ ذلك يسهم بطريقة أو بأخرى في زحمة السير، وخصوصاً أنّ الطريق أيضاً لا يسير في اتّجاه واحد، بل في اتّجاهين.
أمام هذا الواقع، لا تملك بلديّة عمشيت الإمكانات والقدرة على استملاك أراض، وشقّ طريق آخر خارجيّ يمرّ في أطراف البلدة، وفق ما أكّده نائب رئيس بلديّة عمشيت جاك لحود في اتّصال مع «الأخبار». لحود أشار الى أنّ البلديّة تنبّهت لهذه المشكلة، وخصوصاً أنّ الشاحنات الخاصّة بالمعامل تمرّ على طريق عمشيت الرئيسي، ويبلغ طول إحداها 18 متراً وهي تواجه صعوبة في السير، وخصوصاً عند المنعطفات، ما يستدعي توقّف السيّارات بانتظار مرورها، وتسبب زحمة سير خانقة في ساعات النهار. ويشير لحود الى أنّ الحلّ متوافر، من خلال دراسة أعدّها مجلس الإنماء والإعمار هي عبارة عن مخطط لشقّ طريق خارجيّ من مدخل عمشيت الشمالي لجهة المعامل، يتجه شمالاً قبل نهاية الطريق بين عيدمون (لجهة بلدة حصرايل)، صعوداً باتّجاه غرفين. المخططّ صدّق عليه مجلس الإنماء والإعمار والمجلس البلدي في عمشيت، وهو ينتظر إقراره في مجلس الوزراء لتنفّذه بعد ذلك وزارة الأشغال العامّة والنقل، ويشكّل حلاً مناسباً لزحمة السير. وسيكون للشرطة البلديّة في عمشيت، بعد إنجاز الطريق، مهمة التأكّد من عدم السماح للكميونات المتوجّهة الى البلدات الجبليّة سلوك الطريق الحالي، ما من شأنه التخفيف من ضغط السيّارات ومن زحمة السير.

يوماً أنّ قطعة الأرض التي حوّلها إلى حيّ عائلي، أنشأه في الربع الأول من القرن العشرين، سيتحوّل إلى بقعة يعشش فيها البؤس وتنمو فيها أكياس النفايات والحشرات مكان الخضروات التي كان يزرعها في أرضه. زمن الحاج زعيتر، «كان الحيّ فرجة» كما يقول سكّانه. بدايةً كان عبارة عن أرض زراعيّة، ثم أراد الحاج أن يسكن بجانبها فبنى بنفسه غرفة تؤويه وعائلته. وعندما راحت عائلة الحاج زعيتر تكبر، بدأ ببناء غرف أخرى إلى جانب غرفته ليؤجّرها، حتى أنشأ ما يشبه بناءً أفقياً، استعان بمعمل الحجارة القريب من حيّه لإنشائه.

بنى الرجل بما توافر لديه. فلا حجر يشبه الآخر في بنائه، أو أنّه لم يكن ضرورياً حتى أن يبني بحجارة. فالمتأمّل في الموزاييك التي كوّنها زعيتر، قد يجد مثلاً، قطعة من صاروخ فرّ من زمن الحرب أهليّة، ملأه الحاج بالرمل واستعمله مدماكاً في البناء. لم يكن هناك سوى بناته الخمس ليساعدنه على بناء الحيّ، فجاء البناء من دون أساسات أو أعمدة!

> رفع ابن صاحب الحي دعوى قضائية على السكان

تخبر أم علي، أقدم القاطنات في الحيّ، وهي تسكنه منذ نحو خمسين عاماً، عن الحيّ أيام الحاج زعيتر، الذي توفي في بداية عام 1990. «كان الحاج ينظّف يومياً الحيّ بنفسه. يزرع في الحديقة ويوزّع على السكّان الخضروات التي تنتجها». اليوم بعد رحيله، تكنس أم علي بنفسها الحيّ يومياً، رغم تقدّمها في السنّ. تحاول أن تبقي شيئاً من صورة الحيّ القديمة إلى جانب الحديقة التي تحوّلت إلى مكبّ للنفايات يعبق الحيّ بروائحه «العطرة». يقول السكّان إنّ «الغُرب» هم من حوّلوها إلى مكبّ نفايات، والبلدية لا تقترب من الحيّ بما أنّ لا ناخبين فيه! الحيّ المحاط بالعمران الحديث، أصبح موقعه يشبه حفرة بين المباني، فيمثل مصباً للصرف الصحّي في المنطقة. المطر نقمة على أهالي الحيّ. فهي تمطر في الخارج وفي بيوتهم على حدّ سواء، كما تتفجّر معه «ينابيع» المجارير المحيطة بالحيّ لتصبّ كلّها فيه. وبما أنّ البلدية لا تعدّ نفسها معنيّة بهذه البقعة، فإنّ السكّان يلجأون إلى إصلاح الوضع بأنفسهم، لكنّ لا تتوافر الأموال دائماً لدى هؤلاء لسدّ زخم المجارير المتدفّقة عليهم. فتقول مهى إنّه في إحدى المرّات بقي الحيّ شهراً كاملاً عائماً في مياه الصرف الصحي والبلدية غائبة. «بقينا شهراً كاملاً نتعذّب، والمياه الوسخة في بيوتنا، ونحن لا نستطيع أن نجمع مالاً لإصلاحها».

تمتلك مهى إحدى أفضل الشقق في الحيّ. غرفتن إضافة إلى مطبخ وحمام، تحتويان على بعض قطع الأثاث، ولو أنّ هبوط السقف أضرّ بأثاثها البسيط. إذ إنّ في غرفة أم أحمد الوحيدة لا أثر لأيّ نوع من الأثاث... ولا حتى لباب خارجي. شرشف أحمر يمثّل باب مدخلها، تنظر من تحته لتعرف إذا كان هناك أحد في المنزل. أم أحمد سوريّة الأصل، لكنها تعيش في الحيّ منذ 25 عاماً. تذهب في فصل الشتاء إلى سوريا كي يتعلّم أولادها التسعة مجاناً، ثم تعود في الصيف، لكن هذه السنة لم يرتدْ أولادها المدرسة بسبب الوضع الأمني السيّئ في سوريا. تصرخ أم سمير هازئة: «لا تخرجوا من هنا قبل أن تزوروا الفيلا التي أملكها في الطابق الثاني. كلنا ناس كلاس هنا». لكن رغم التشققات في الجدران والأسقف المتدليّة والحياة التي تجثو تحت الخطر، يقول سكّان الحيّ: «مُنى عيننا نبقى هنا». فمجرّد ذكر إخلاء الحيّ، يصيبهم بالقلق ويغيّر ملامح وجوههم. أين يذهبون؟ لا أحد منهم لديه جواب. رغم أنّ المهلة انتهت تقريباً، إلّا أنّ أحداً منهم لم يبحث عن بديل للسكن بعد. لا قدرة لديهم على دفع 400 أو 500 دولار إيجار، أو حتى 200 دولار إن وجدوا غرفة بهذا السعر. «ما عشت غير بها البيت، وما بعرف عيش بغيره. مش رح أتركه ليجيبولي واحد متله!» تردّد أم علي. نسألهم عن القرار ونردّده أمامهم، لكنهم في كلّ مرة يكرّرون الأسئلة نفسها، كأنّهم لم يسمعوا جيداً بعد. «مظبوط خلص طلع القرار؟»، «يعني أكيد أول السنة؟»، «عرفتوا قديش بدن يعطونا؟». يفيدهم فؤاد مهنا، أحد أحفاد الحاج زعيتر، بأنّهم سيعطونهم 50% من قيمة المنزل، أيّ ستة آلاف دولار عن كل غرفة. بينما أكبر بيت في الحيّ هو بغرفتين. أمام هذا الواقع لا يجد السكّان ما يفعلونه سوى ضرب يد بيد، والاتكال على الله.

متفرقات

انتحار سجين في زحلة ووفاة آخر في رومية

أقدم السجين حسن حميّة (22 عاماً) على شنق نفسه في سجن زحلة (نقولا أبو رجيلي)، وقد عثر عليه جثة هامدة متدليّة من نافذة أحد الحمامات. وقال مسؤول أمني لـ«الأخبار» إن التحقيقات الأوليّة التي أجرتها إدارة السجن، أظهرت أن السجين أقدم على شنق نفسه بواسطة شرشف رقيق مصنوع من القطن يُستخدم عادة كغطاء، بعدما ربط أحد طرفي الشرشف بنافذة الحمام، وطوّق عنقه بالطرف الآخر، مستعيناً بكرسي الحمام للصعود، تاركاً جسده معلقاً في الهواء.

وأضاف، إنه بعد معاينة الجثة من قبل الطبيب الشرعي، تبيّن أن الوفاة حصلت قرابة الساعة الرابعة فجراً، موضحاً أن «حميّة محكوم بالسجن مدة ثلاث سنوات بجرم تعاطي وترويج المخدرات، ولم يبق له إلا سنة واحدة لإنهاء محكوميته». ورجح أن يكون سبب انتحاره مرتبطاً «بعوامل نفسيّة صعبة، كان قد عبّر عنها مرات عدة لزملائه في السجن، بينها عدم قيام أهله بزيارته، إضافة إلى وجود والده وشقيقته في السجن بجرم المخدرات أيضاً».

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الحادثة هي الأولى من نوعها في سجن زحلة، الذي افتُتِح قبل نحو سنتين.

وفي مبنى المحكومين داخل سجن رومية، توفي سجين آخر نتيجة أزمة قلبية، كما تردّد.

توقيف نشّالين في الجميزة

أوقفت إحدى دوريات شعبة المعلومات في شارع باستور ـ الجميزة اللبنانيين ع. ف. (مواليد 1989) و م. ف. (مواليد 1988)، خلال قيادتهما دراجة نارية من نوع هوندا ـ فريواي لون فضي، وقد عثر معهما على حقيبة يد نسائية تحوي أوراقاً ثبوتية ومبلغاً من المال. واعترف الشابان، بعد التحقيق معهما من قبل عناصر فصيلة الجميزة في وحدة شرطة بيروت، بنشلهما حقيبة اليد في محلة الشياح قرب مستشفى الحياة قبل نحو ساعة من توقيفهما، من إحدى المارات التي تعرفت عليهما. كذلك، اعترف الشابان بقيامهما بعمليات نشل عدة ضمن محافظتي بيروت وجبل لبنان، وقد أحيلا على مفرزة بيروت القضائية في وحدة الشرطة القضائية للتوسع في التحقيق معهما، بناءً على إشارة القضاء المختص.

إيطاليا تنظم يوماً بيئياً في شمع

نظمت الكتيبة الإيطالية العاملة في إطار القوات الدولية يوماً بيئياً في محيط بلدة شمع في قضاء صور، جرى خلاله تنظيف الطرقات العامة الرئيسية وأحراج بلدة شمع ومحيط مقرّ الوحدة الإيطالية، إضافة إلى جمع أطنان من النفايات والتخلص منها.

«بروفا» لمتعاقدي «الرسمي»

فاتن الحاج

شلّ، أمس، إضراب المتعاقدين عمل المدارس والثانويات الرسمية، وخصوصاً تلك التي تعتمد بصورة أساسية على المتعاقدين. وفاجأ التزام المتعاقدين في التعليمين الأساسي والثانوي أصحاب الدعوة إلى التحرك. إذ ذكّر إضراب الأمس الكبير بإضراب 2008، حين طالب المتعاقدون برفع أجر الساعة، وهو بمثابة «بروفا» لحجم هذه الفئة من المدرسين، إذا قررت القيام بتحرك أوسع.

أما العنوان الرئيسي للإضراب، فكان الاحتجاج على تأخير صرف المستحقات المالية للمتعاقدين في التعليم الأساسي خمسة أشهر.

وقال رئيس اللجنة فادي عبيد لـ«الأخبار»: «إننا لا نطالب بزيادة أو مكافأة، بل بمستحقاتنا الأساسية التي حرمونا إياها خلال الأعياد»، مجدداً تحميل وزارة المال مسؤولية تأخير تحويل المستحقات، بعدما «تبين لنا قيام وزارة التربية بالإجراءات وتحويل الجداول وتوقيعها، ومتابعة الموضوع مع وزارة المال من دون جدوى». وأثنى

> التعيين بالألقاب وبمباراة محصورة غير وارد مطلقاً

عبيد على «الأجواء الطيبة التي سادت اللقاء مع وزير التربية حسان دياب، وحرص الأخير على الشأن التربوي والعاملين فيه».

وبالنسبة إلى مباراة التثبيت، أكد عبيد أن اللجنة سترفع إلى دياب صيغة تأخذ في الاعتبار هواجسها، تمهيداً لمناقشة صيغة نهائية لمشروع قانون يرفعه الوزير إلى مجلس الوزراء. يذكر أن الوزير كان قد أبلغ المتعاقدين أن التعيين بالألقاب وبمباراة محصورة غير وارد مطلقاً.

المتعاقدون في التعليم الثانوي التزموا أيضاً الإضراب، الذي دعت إليه لجنتهم المركزية لمناصرة المتعاقدين في التعليم الأساسي، ودعم حقوقهم المنسية. وكان رئيس اللجنة حمزة منصور قد أكد في بيان أصدره أنّ «الإضراب ليس موجهاً إلى وزارة التربية والوزير، الذي أبدى تجاوباً ورغبة في حلحلة قضايا المتعاقدين، بل هو موجه إلى طريقة تعامل وزارة المال مع المتعاقدين بصورة عامة». وأعلن منصور أنه «إذا لم تعالج القضية، فإنّ المتعاقدين سيعلنون الاعتصام المفتوح أمام وزارة المال».

من جهتها، استغربت وزارة المال، في بيان أصدرته أمس، تحميلها «مسؤولية التأخير الحاصل في تحويل مستحقات الأساتذة المتعاقدين في التعليم الأساسي عن الفصل الثالث من العام الدراسي 2010 – 2011»، مؤكدة أنه لم يردها «أية معاملة تمكنها من تحويل المستحقات». وأشار البيان إلى أنه «لدى الاستفسار عن الأمر من دائرة المحاسبة في وزارة التربية، تبين انه تم طلب سلفة لهذه الغاية وصدرت سلفة بقيمة 13 مليار ليرة بموجب المرسوم الرقم 7019 تاريخ 1-12-2011 وأن دائرة المحاسبة في وزارة التربية بصدد إرسال الجداول الى وزارة المال بالسرعة القصوى».

نقابة أصحاب شركات لوحات الإعلانات الطرقية تشكر وزير الداخليّة

1- تتوجه النقابة بالشكر الى معالي وزير الداخلية والبلديات العميد مروان شربل لإصداره التعميم رقم 25/أم/2011 الموجّه الى جميع البلديات والذي يقضي بالسماح بالمباشرة بإصدار التراخيص العائدة للوحات الإعلانية او تجديد التراخيص السابقة بدءاً من 3/1/2012 على أن تستوفي الشروط القانونية.

2- تقدّر النقابة جهود الوزير شربل في سبيل تعديل المرسوم 8861 كي يتطابق مع التطور التقنيّ العالميّ للقطاع.

3- يدعو مجلس النقابة جميع الشركات العاملة في هذا المجال الى الإلتزام التام بالتعميم والقيام بتسوية وضع اللوحات المخالفة على الأرض قبل 15/1/2012 حفاظاً على القطاع.

يبقى مجلس النقابة تحت تصرف جميع البلديات للتنسيق حول تنظيم وضع كل بلديّة على حدى، ويشكرها مسبقاً على إهتمامها بهذا القطاع الحيوي.

4- تؤكّد النقابة على حرصها بأن يكون قطاع اللوحات الإعلانية الطرقية على أرقى مستوى من التنظيم والإزدهار وعلى إحترام البيئة والسلامة العامة في آن واحد، علماً أن هذا القطاع مكوّن من 60 شركة يعمل فيها أكثر من 1500 موظف.

5- يشكر مجلس النقابة جهود الوزير السابق المحامي ناجي بستاني الذي لعب دوراً في التنسيق بين النقابة ووزارة الداخلية.

■ عبد الحليم فضل الله ■

تصحيح الأجور.. هل يضعف التنافسية؟

أقـرّت دول عربيـة عـدة زيـادات على الأجـور خـلال هـذا الـعـام، حصل ذلـك بـقرارات رسمية ومن دون اعـتراض وعـلى خلفية مشهد عامر بـالاضـطـرابـات. هـم عـرفـوا أن ثـمن تـنفيس الاحـتقان الشعبي مهما كان مرتفعاً، هو أقل من كلفة الانفجار العارم، لكن في لبنان لنا رأي آخر؛ فالتوازنات السياسية والطائفية ما زالت صالحة للعمل، بل إنها قادرة كما نزعم على منع قنوات الغضب الاجتماعي من أن يتصل بعضها بالآخر على نحو ينذر بالخطر.

ومع أن نزيف الوقت بين إقرار مشروع تصحيح للأجور ورده من قبل مجلس شورى الدولة أساء لمصالح العمال، إلا انه ساعد من ناحية ثانية على تطوير النقاش، من مجرد بحث في نسب الزيادة وسقوفها، إلى حوار بشأن طبيعة العقد الاجتماعي الذي يضمن مصالح جميع شركاء الإنـتـاج. فالمشكلة لا تنحصر بقيمة المكاسب التي يحققها طرف على حساب آخر ولا بحجم التنازلات المتبادلة، بل تشمل أيضاً وقبل ذلك مقولتين أساسيتين تشككان في جدوى التصحيح وضرورته..

المقولة الأولى: يمتلك لبنان مستويات أجر مرتفعة مقارنة بمعظم دول المنطقة، ويحظى الحد الأدنى للأجر فيه بقوة شرائية لا بأس بها، وهذا يدعو إما إلى التخلي عن مبدأ التصحيح، أو إلى اعتماد مقاربة متحفظة تجاهه.

هذا صحيح من حيث المبدأ، فالحد الأدنى الرسمي في لبنان هو 460 دولاراً أميركياً مع تعويض النقل، ويرتفع إلى أكثر من 700 دولار بمقياس تعادل القوة الشرائية PPP، ما يضعنا في صدارة دول غرب آسيا غير النفطية، فنتخطى دولاً صناعية ناشئة كالبرازيل (362$ للحد الأدنى) وتركيا (438 $). ويزيد الحد الأدنى في لبنان على ضعف المتوسط العام في الدول العربية غير المصدرة للنفط (يتقلص الفارق على نحو ملحوظ باعتماد معيار تكافؤ القوة الشرائية)، لكنه يقل عن ذلك المعتمد في قبرص (975 $) أو في منطقة اليورو (ما بين 680 و2100 $) .

إلا أن المقارنة المفيدة لا ينبغي أن تكون بين أرقام مطلقة بل بين معايير نسبية تأخذ بالاعتبار المستوى المعيشي للبلد. ومن بينها المعياران التاليان: نسبة الحد الأدنى للأجر إلى حصة الفرد من الناتج، ونسبة الحد الأدنى إلى معدل الأجر السنوي.

باعتماد المعيار الأول يتنحى لبنان عن صدارة الترتيب لأن الحد الأدنى فيه يعادل 55% فقط من متوسط حصة الفرد من الناتج، بينما يبلغ متوسط هذه النسبة في دول الاسكوا غير المنتجة للنفط 62%. أما إذا أخذنا بالمعيار الثاني، فيتراجع ترتيب لبنان إلى ذيل اللائحة، حيث تراوح نسبة الحد للأجور إلى متوسط الأجر لديه ما بين 38% و51% (على اختلاف تقديرات متوسط الأجر)، في حين يصل متوسط النسبة في بلدان جنوب آسيا غير النفطية إلى 88% تقريباً، وإلى حوالي 100% في كل من البرازيل وقبرص.

المقولة الثانية: تلحق زيادة الأجور مزيداً من الأذى بالقدرة التنافسية للاقتصاد اللبناني الضعيفة أصلاً بسبب ارتفاع تكاليف الإنتاج.

لا يمكن الحكم بسهولة على هذه المقولة نظراً إلى شح البيانات وتقطعها، بل إن آخر تقدير لحصة الأجور من الاقتصاد يعود لعام 1998 حين قدرت بـ 35،5 % من الناتج المحلي، فيما تتراوح التقديرات الآن بين 22 % وأقل من 30 %. ويورد تقرير حسابات لبنان الاقتصادية لعام 2009 نتائج استقصاء أجري عام 2004 وشمل أكثر من 600 مؤسسة كبيرة، وفيه أن حصة الأجور من مجموع القيمة المضافة بلغت في قطاعات الصناعة والخدمات والتجارة 24،2 % و32،9 % و10،9% على التوالي. وإذا علمنا من التقرير نفسه أنّ القيمة المضافة في الصناعة تقدر بـ 7،7 % فقط من مجموع استعمالاتها، فهذا يعني أن زيادة الأجور بنسبة 20% لن ترفع تكاليف الإنتاج الصناعي أكثر من 1،5% وهو ما يمكن احتواؤه بقليل من المساعدة الحكومية.

> **تصحيح الاجور يوازي في تأثيره زيادة 1% على سعر الفائدة**

وعلى أي حال ليس هناك ما يثبت وجود علاقة معتد بها بين القدرة التنافسية وتدخل الحكومة في تحديد المستويات الدنيا للأجر، فنسبة الحد الأدنى إلى متوسط الأجر في كل من البرازيل وتركيا والأرجنتين والمغرب هي أعلى منها في لبنان، ومع ذلك فإن الترتيب العام لهذه الدول على جدول التنافسية الدولي لعام 2011 أعلى من ترتيبه. ولا يعود تأخر ترتيب لبنان في مؤشر التنافسية (يشغل المرتبة 89 من أصل 142 دولة) إلى ارتفاع التكاليف المباشرة للإنتاج، بل يرتبط أكثر بضعف الاستثمار الحكومي وتأخر الإصلاحات واضطراب السياسات الكلية، وهو ما اثر سلباً على التكاليف غير المباشرة التي يتكبدها المنتجون. ويظهر تقرير التنافسية أن لبنان متأخر جداً في الترتيب على صعد متانة بيئة الاقتصاد الكلي (المرتبة 125)، وتطور البنى التحتية(121) وأداء المؤسسات العامة والخاصة (115)، في حين انه متقدم في المؤشرات المرتبطة بالانفتاح الاقتصادي والصحة والتعليم.

نعم بوسع لبنان أن يتحمل تصحيحاً للأجور دون أن يضر بتنافسية اقتصاده، على أن يتم ذلك في إطار ضمانة الدولة للمخاطر المترتبة على العمال وأرباب العمل معا. ولنتذكر أننا نتحدث هنا عن زيادة في الأجر ستحرك كتلة مداخيل بين أطراف الإنتاج لا يزيد مقدارها على 2% من الناتج المحلي، وهذا يوازي في التأثير النتائج المترتبة على زيادة طفيفة في معدلات الفائدة (1% مثلاً)، أو ارتفاع أسعار المساكن 10% أو إضافة أصحاب الوكالات الحصرية نقاطا مئوية قليلة على ما يقتطعونه من أرباح، هو ما يحصل دائماً دون أدنى ضجة وبلا أي مساومة.

اضاءة

الصفدي يعزل جورج ضاهر ثم يجدد عقده!

رشا ابو زكي

يناقش مجلس الوزراء اليوم طلباً غريباً تقدم به وزير المال محمد الصفدي. الطلب تحت عنوان: «الموافقة على تغيير مركز عمل المتعاقد جرجس ضاهر من مديرية المالية العامة الى المديرية العامة للشؤون العقارية خلافاً لرأي مجلس الخدمة المدنية». الغرابة لا تكمن فقط في رفع طلب الموافقة على عملية نقل متعاقد، رغم اعتراض الجهاز الرقابي الذي يسمى مجلس الخدمة المدنية، بل في نوع الطلب بذاته. اذ إن الصفدي أوقف ضاهر عن العمل في المركز الآلي للوزارة نتيجة مخالفات مالية عديدة ارتكبها الأخير، ما يطرح تساؤلات عن السبب الذي يدفع الصفدي للإصرار على استمرارية عمل ضاهر في وزارة المال. وخصوصاً أن ضاهر يحظى بدعم سياسي من احد الاحزاب «العلمانية» في قوى 8 آذار.

فقد أشارت وزارة المال في طلبها الى انه جرى التعاقد مع ضاهر في العام 1997 بصفة مسؤول عن مشاريع المعلوماتية في مديرية المالية العامة بموجب قرار مجلس الوزراء وجدد عقده تباعاً بموجب قرارات صادرة عن مجلس الوزراء. وتشرح الوزارة انه في 2 آب 2011 اودعت الوزارة مجلس الخدمة مشروع عقد يرمي الى نقل المتعاقد من مديرية المالية العامة الى المديرية العامة للشؤون العقارية، الا ان مجلس الخدمة رفض الطلب، وشدد على أنه لم يجر رقابته على عقد الاتفاق الاساسي لضاهر ولا على مشاريع تجديد عقده طوال الاعوام اللاحقة والسبب: عدم عرض العقد ومشاريع تجديده على مجلس الخدمة ليكون مشمولاً بالرقابة خلافاً للأصول القانونية.

يضيء رد مجلس الخدمة المدنية على وزارة المال على جوانب عدة. فقد رفض المجلس طلب الوزارة لسبب قانوني واضح وهو حرفياً: «أن تغيير مركز عمل صاحب العلاقة يعتبر بمثابة تعاقد جديد ويقتضي ان يخضع للقوانين والانظمة ولا سيما المرسوم المتعلق بتحديد اصول التعاقد واحكامه باعتبار ان المتعاقد غير معني بأحكام النقل، وبالتالي فإن تغيير مركز عمل ضاهر على النحو المقترح لا يقع موقعه القانوني». طلبت وزارة المال من مجلس الخدمة اعادة النظر بقراره والموافقة على الطلب، الا أن المجلس عاد ورفض الطلب.

من جهة أخرى، ارفقت وزارة المال ملف الطلب الذي رفعته الى مجلس الوزراء بصورة عن العقد الموقع بينها وبين ضاهر. يظهر العقد أن راتب ضاهر الشهري محدد بستة ملايين و300 ألف ليرة لبنانية على ان يخضع هذا الراتب الى زيادات غلاء المعيشة التي تعطى للمتعاقدين في الادارات العامة، ويظهر هذا البند أن الراتب الذي يتقاضاه ضاهر يتخطى راتب المدير العام في الوزارة!

رفض مجلس الخدمة

على طاولة مجلس الوزراء اليوم بند فيه طلب من وزير المال محمد الصفدي للموافقة على نقل المسؤول عن المركز الالكتروني (الذي عزله الصفدي منذ أشهر) في وزارة المال الى موقع في مديرية الشؤون العقارية. طلب غريب ممهور برفض مجلس الخدمة المدنية المطلق، فهل سيحظى بموافقة الحكومة؟

قطاعات

مصارف

تحدّي الشفافيّة يتربّص بالمصارف في 2012

نمت ودائـع الـقطاع المصرفي الـلـبـنـاني بنسبة 7% في عام 2011، مقارنة بالعام السابق، فيما زاد الإقراض بنسبة أكبر. النتائج تبقى إيجابية إذاً رغم الضغوط المختلفة، لكن المرحلة المقبلة تحمل الكثير من التحدّيات وتحديداً على صعيد الاحتكام إلى معايير الشفافية الغربية.

فوفقاً لما نقلته النشرة الاقتصاديّة التي يُعدّها «بنك لبنان والمهجر» عن حاكم مصرف لبنان، رياض سلامة، فاق نموّ القروض التي منحتها المصارف اللبنانية في العام الماضي، نموّ الودائع بواقع 5 نقاط مئوية، ووصلت الميزانية المجمّعة للمصارف إلى 170 مليار دولار.

وفي توصيفه لوضع القطاع، قال سلامة إنّ لبنان تمكّن من النجاة من مجموعة الشائعات حول تبييض الأموال التي ضغطت على الثقة في القطاع. وأشار إلى أنّ البلاد تستمرّ في تحديث قوانينها بالتماهي مع المعايير الدولية.

وقد سمع سلامة كلاماً قاسياً من السلطات الأميركيّة في شأن الرقابة على عمل المصارف. ووفقاً لما أوردته صحيفة «نيويورك تايمز» أخيراً، فإنّ «رياض سلامة يتعرّض لضغوط لاتخاذ خطوات تضمن أنّ حزب الله لا يستخدم المصارف اللبنانية للولوج إلى النظام المالي العالمي». ونقلت عن نائب وزير الخزانة الأميركي، دانييل غلايزر، قوله إنّ «بقاء بيروت مركزاً مالياً عالمياً يعتمد على قيامهم (السلطات اللبنانية المعنية) بالعمل الصحيح. وهم يفهمون ذلك. لذا فالمسألة هي إمّا أن يقوموا (بالمطلوب) أو لا».

أمّا في ما يتعلّق بالسياسة النقديّة، تابع سلامة وفقاً للنشرة نفسها، فإنّ مصرف لبنان استمرّ في مراقبة تدفّق الرساميل وسيستمرّ في التدخّل في السوق لامتصاص السيولة الفائضة بهدف احتواء الضغوط التضخمية. وبرأيه فإنّ هذه المهمّة ستكون أكثر صعوبة وكلفة لمصرف لبنان خلال العام المقبل حين تزيد الأجور، مشيراً إلى أنّه بعد تطبيق تصحيح الأجور فإنّ معدّل التضخّم سيرتفع 5%.

(الأخبار)

سياحة

لجنة لتفعيل مطارَي رياق والقليعات سياحياً؟

يخسر لبنان الكثير من الإيرادات السياحية الممكنة من جراء إهمال تعزيز سياسة النقل الجوي. لذا، تقترح الوزارة المعنية السماح للخطوط المنخفضة الكلفة بتسيير الرحلات إلى لبنان، وتطلب استخدام مطارَي رياق والقليعات. غير أنّ وزارة الدفاع تقول إنّه «يتعذّر الموافقة حالياً» على تشغيل الأخير. يدرس مجلس الوزراء في جلسته اليوم هذا الملفّ الحيوي، نظراً إلى مساهمة قطاع السياحة الكبيرة في خلق فرص العمل (38% من إجمالي فرص العمل على نحو مباشر وغير مباشر) وفي الناتج المحلي، مع العلم بأنّ قيادة الجيش كانت قد وافقت في السابق على طلب وزارة السياحة استخدام مطار رياق العسكري لفترة محدّدة إلى حين بناء مطار مدني في تلك المنطقة. وبحسب المعلومات المتوافرة ـ وفي ظلّ «التعذّر» الذي تبديه وزارة الدفاع ـ تطلب وزارة السياحة في الملف الذي ترفعه إلى مجلس الوزراء تأليف لجنة بالتعاون مع الوزارات المعنية «لوضع آلية تنفيذية لتشغيل مطار القليعات ومطار رياق».

وتُفيد وزارة السياحة بأنّ «الوافدين إلى لبنان من كافّة الجهات يشكون عدم القدرة المادية للمجيء إلى لبنان، نظراً إلى الكلفة العالية لثمن بطاقات السفر، ولا سيما في أوقات العطل الموسمية». ويُمكن تغيير هذه الصورة عبر تشغيل «الطيران العارض» ذات الكلفة المنخفضة في المطارات الموجودة في الأطراف؛ إذ من شأن هذا الإجراء أن يُحفّز زيارات السياح والمغتربين على حدّ سواء.

وتُشير الوزارة إلى أنّ هذا الموضوع بُحث في اجتماع مجلس وزراء السياحة العرب الذي عُقد في العقبة أخيراً، حيث عُرضت التجربتان الناجحتان لكلّ من مصر والأردن في تشغيل الطيران العارض والشركات ذات الكلفة المنخفضة بالهبوط في مطارات خارج العاصمة، «ما أسهم في زيادة الاستقطاب السياحي في كلّ من هذين البلدين».

يُشار إلى أنّ اللبنانيين المغتربين ينظمون حملات على مواقع التواصل الاجتماعي لإحداث هذا التحوّل.

(الأخبار)

تحقيق

لدى التفكير بالأمر مرّتين، تبدو اللوحة نابعة من خيال رسام يائس: شابّة تكلّف أهلها على تعليمها الجامعي نحو 82 ألف دولار، ولم تجد فرصتها اللائقة في سوق العمل ــ حتّى مع «الواسطة» ــ وما توفّر كان راتباً دون الحدّ الأدنى للأجور، وبمعاملة سيّئة

فرصة العمل الأولى: اليأس بكلفة باهظة

حسن شقراني

تتكرّر ملامح اليأس في سوق العمل اللبنانية باختلافات والتواءات طفيفة لدى سواد الشباب المتعلّم: قلّة من المتخرّجين تجد فرص العمل اللائق، يكتفي الآخرون بالفتات، يهاجر سنوياً نحو 13500 نسمة (معظمهم من الشباب)، يبقى 22 ألف باحث عن العمل من دون أي فرصة في السوق*.

I

ليس بوسع دانا سوى الانتظار. فبعد 4 سنوات من التحصيل الجامعي في إحدى أبرز المؤسسات الأكاديمية في البلاد لنيل شهادة مرموقة ــ بحسب معايير السوق ــ في إدارة الأعمال، وصلت إلى حائط مسدود.

هي تعي تماماً متطلّبات الحصول على عمل لائق في سوق العمل في لبنان؛ فإلى الشهادة المخمليّة، هناك حاجة إلى «واسطة» مرموقة أيضاً لكي تتمكن من حجز مقعد على قطار العمل المحشور ذي المقاعد المحدودة؛ من لا يكون في نطاق إمكاناته الحصول على شرف البطاقة، يجلس قرب السكة منتظراً ـ وقد يكون الانتظار طويلاً جداً ويتحوّل إلى عاطل من العمل مطرود من السوق ومن الصعب جداً عودته إليها ـ أو يخرج كلياً عن السكّة إلى سكّة أخرى توصله إلى الهجرة والاستقرار في الخارج.

«بعد تخرّجي من الجامعة، بدأت العمل في شركة عقاريّة، غير أنّ التعامل من جانب أصحابها بحقّي كان سيئاً جداً، فاضطررت إلى ترك العمل»، تقول دانا التي كانت في تلك المرحلة شديدة الحماسة لخوض غمار فرصة العمل الأولى لتبدأ بالشعور بالرضى عن الذات والإنتاج، وبأن الكلفة الباهظة التي ترتّبت على مرحلة تعليمها بدأت تُثمر. فكلفة الدراسة في الجامعة بلغت 65 ألف دولار ـ عبارة عن أقساط ـ يُضاف إليها 16500 دولار كلفة السكن المرتفعة خلال مرحلة ارتياد الجامعة. ليُصبح المجموع 81500 دولار، عدا عن الأكلاف الأخرى الخاصة بالنقل والأكل، والانتقال الأسبوعي في غالب الأحيان إلى منزل العائلة في عطلة نهاية الأسبوع، للزيارة ... وغسل الثياب!

بعد ترك العمل الأوّل ـ وهي تسمية لا تنطبق عليه في مطلق الأحوال ـ حصلت دانا على فرصة عمل جديدة في أحد المصارف المرموقة أيضاً. «عبر الواسطة، تمكّنت من بدء العمل كمتدرّبة في فرع تابع لأحد أكبر المصارف، غير أنّ الراتب كان فقط 500 ألف ليرة، تُقطع منه 100 ألف ليرة للضمان والتأمين، والباقي كنت أدفعه للنقل».

ولم تقتصر المتاعب في العمل على الأجر، «إذ كنت أعاني من سوء المعاملة من قبل بعض المسؤولين الذين لا يقدرون أن الموظفين الأقل رتبة منهم هم متخرّجو جامعات دفعوا أقساطاً عالية لينالوا شهادتهم منها»، تتابع دانا.

II

3 سنوات مرّت على شغل إيهاب وظيفته في إحدى الشركات. ثبت راتبه عند ألف دولار شهرياً (يتضمّن بدل النقل) منذ اليوم الأوّل ولم يتحرّك إنشاً واحداً! «يُمكن القول إنّ تلك الوظيفة كانت جيّدة إذا استثنينا بعض أوجه سوء المعاملة في الفترة الأخيرة، وخصوصاً أنّني وصلت إليها بعد عمل بأجر متواضع جداً». يتكلّم إيهاب بصيغة الماضي لأنّه ترك عمله بعدما فقد الحماسة والحيوية، «فضلاً عن أنّني وجدت مصدراً آخر للمال».

اللافت هو أنّ العمل الجديد لا علاقة له باختصاص هذا الشاب الذي دخل عقده الرابع أخيراً. فهو تخصّص في الإخراج الفنّي (Graphic Design) بأقساط مقبولة بلغت 7500 دولار خلال 3 سنوات (دون احتساب كلفة المسكن والمصاريف الأخرى)، والآن يعمل منسّق موسيقى.

لا ضير من أن يلاحق المرء أحلامه، لكن هناك كلفة عبارة عن وقت ضائع وأموال صرفت. وحتّى الآن لا يزال إيهاب يفكّر بالهجرة وخصوصاً أنّه يدفع شهرياً 300 دولار إيجاراً لمنزله الذي يتشارك به مع أحد الأصدقاء.

> **تتحول التنظيمات الحزبية إلى أرباب عمل لبعض من توصد الأبواب في وجوههم**

III

ريم مستقرّة في الكويت مع أهلها منذ فترة. تبحث هناك عن فرصة عمل لائقة لم تجدها في لبنان. «كنت أنوي البقاء في لبنان، لكني بقيت عاماً ونصف عام أبحث عن فرصة عمل ولم أجدها».

فبعد تخرّجها من الجامعة التي كانت كلفتها «مصيبة» ــ في إشارة إلى ارتفاعها ـ كانت ريم تراقب زملاء لها ينتقلون إلى الخليج براتب شهري يبلغ 5 آلاف دولار «حتّى إنّ البعض منهم كانوا يجدون فرص عمل برواتب جيدة في لبنان، إنّما عبر وسائط معيّنة»، فيما هي لم تتمكّن من إيجاد عمل يؤمّن لها أكثر من 700 دولار شهرياً. فكان أن أصيبت بالإحباط.

حازت ريم شهادة الماجستير المرموقة نتيجة دراسة استمرّت 6 سنوات، وهي كانت تأمل أن تُنهي المشوار الأكاديمي لتبدأ المشوار المهني وتبني مع خطيبها مقوّمات الزواج. أمّا الآن فشريك حياتها ينتظرها في لبنان ويحاول ادّخار ما يُمكنه من راتبه المتواضع شهرياً، وهي تنتظر فرصة العمل في البلد الخليجي لمضاعفة الادخار والتمكن في نهاية المطاف من العودة.

IV

لم تؤمّن شهادة الأدب الإنكليزي التي حازها حيدر من الجامعة اللبنانية أيّ منطلق إيجابي للعمل في السوق اللبنانية ـ النظامية وغير النظامية. سُدّت في وجهه جميع الأبواب، وانتهى به الأمر موظّفاً في مكتب أحد التنظيمات الحزبية «يشغل وظيفة تحتاج إلى لغة إنكليزية». هو لم يكن في وارد العمل الحزبي أبداً ـ رغم أنّ ربّ عمله الآن هو حزب طاغ في بيئته ـ غير أنّ السوق طردته إلى هذا المكان.

V

في أحد فروع الجامعة اللبنانية، كتب كريم مقالة سياسية نُشرت في صحيفة محلية. كان يريد منها التعبير عن رأيه بصورة حضارية، غير أنّها أدّت إلى طرده من كليته على يد الحزب السياسي المنزعج. انتقل بعد هذه الحادثة إلى جامعة خاصّة، غير أنّ كلفتها العالية في ظلّ القدرة المالية المحدودة لأهله، دفعته إلى الاقتراض على نحو مكثّف. وصل الدين المترتّب عليه إلى 20 ألف دولار عندما كان على مشارف الخطوبة. الآن يعمل في شركة تؤمّن له «راتباً جيداً وفقاً لمعيار السوق»، لكن حتّى مع إضافته على راتب زوجته «نشعر دوماً بأنّنا مضغوطان وخصوصاً أنّ منزلنا بالإيجار» ... طبعاً «ليس هناك من راتب عادل»، بحسب التعبير المحبّب لدى أصحاب العمل، لكن كلفة المعيشة وخصوصاً مع انتظار مولود «لا ترحم».

يراقب بعض الخريجين زملاء لهم يسافرون الى الخليج برواتب تساوي أضعاف المعروض محليا (مروان بوحيدر)

باختصار

◄ تحسين شروط المشاركة في برنامج دعم الأسر الفقيرة

هذا ما أكد عليه وزير الشؤون الاجتماعية وائل ابو فاعور خلال عقده اجتماعاً موسعاً مع رؤساء بلديات ومخاتير ورؤساء الجمعيات التعاونية الزراعية في قرى حاصبيا والعرقوب. وقد وضع ابو فاعور المجتمعين في اجواء قرار الحكومة القاضي بشراء كمية من زيت الزيتون لصالح الجيش اللبناني، مشيراً الى انه «سيسعى مع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ووزير الزراعة حسين الحاج حسن إلى رفع الكمية المقرر شراؤها من منطقة حاصبيا، نظراً لخصوصية هذه المنطقة التي لا تزال على خط النار مع العدو الصهيوني عند جبهة مزارع شبعا، فضلاً عن الكمية الكبيرة للزيت المكدسة في الخوابي، والمقدرة بنحو 170 الف صفيحة من الزيت البكر».

◄ بدء تنفيذ مشروع سوق الخضار الجديد

هذا ما أثنت عليه «جمعية انماء طرابلس والميناء» خلال اجتماع برئاسة روبير حبيب، لافتة الى انه تقرر وضع حجر الاساس له في 6 كانون الثاني، «وبدء العمل فيه فعلياً للحدّ من هموم الناس المعيشية والاقتصادية». وأوضحت في بيان لها، أن «السوق هو احد المرافق الاساسية للمدينة وحاجة ماسة لها عموماً وللتجار خصوصاً، لكونه مصدر عيش آلاف العائلات ويساهم في تنشيط تجارة الخضار والفاكهة وتفعيلها وتطويرها، وسيساهم في حل مشكلة ازدحام السير المتفاقمة عند مدخل السوق ومحيطه التي تعرقل عملهم والتي هي موضع شكوى من المواطنين لأكثر من أربعة عقود، وفي التخفيف من معاناة التجار فيه نتيجة الاهمال الحاصل وعدم اكتراث المعنيين لهم ولمطالبهم».

◄ تسعيرة المولدات نتيجة معادلة حسابية

فقد ردت وزارة الطاقة والمياه على تصريحات بعض أصحاب المولدات الخاصة في مدينة زحلة وكسروان التي أعربوا فيها عبر الإعلام عن رفضهم تطبيق التسعيرة التوجيهية الصادرة عن الوزارة، معتبرين أنها «مجحفة بحقهم ومهددين بعدم تطبيقها والالتزام بها». وأشار البيان الى أن «التسعيرة التوجيهية تصدر منذ تشرين الأول 2010 عن الوزارة بموجب إعلان تلفزيوني وكتاب موجه من وزير الطاقة إلى وزير الداخلية والبلديات الذي بدوره يتولى تعميمه على المخاتير ورؤساء البلديات والقائمقامين». واعتبر أن «هذه التسعيرة هي نتيجة معادلة حسابية تم التوافق عليها مع أصحاب المولدات الخاصة ورؤساء اتحادات البلديات خلال اجتماعات عدة عقدت معهم لهذه الغاية، وهي تأخذ في الاعتبار كافة المصاريف المتحركة كسعر صفيحة المازوت، وزيت المحرك وأعمال الصيانة وعدد ساعات التقنين إضافة إلى المصاريف الثابتة كفوائد القروض وإيجار الأرض ومعاشات الموظفين مضافاً إليها معدل ربحي لا يقل عن 15%».

◄ غياب الوزراء المعنيين أرجأ جلسة لجنة الاشغال

إذ لم تعقد لجنة الاشغال العامة والطاقة والمياه جلستها يوم أمس في المجلس النيابي لدرس عدد من البنود الواردة على جدول الاعمال واستعيض عنها باجتماع للاعضاء جرى خلاله وضع آلية لما تنوي درسه وانجازه هذا العام. وقال رئيس اللجنة النائب محمد قباني: «لم تدرس اللجنة اليوم الاعمال كما يفترض بسبب غياب الحكومة، قد نتساهل في بداية السنة، لكن بعد هذا الاجتماع لن نتساهل مع عدم الجدية في العمل والاستهتار بكرامة المجلس النيابي ويجب ان تتابع الحكومة وجميع الوزراء والمسؤولين الاساسيين اعمال المجلس النيابي بجدية وانتاجية كافية، واكتفينا اليوم باجتماع غير رسمي تشاورنا خلاله بما ننوي عمله في المستقبل القريب، وهناك اساسيات نشدد عليها أولها ضرورة تطبيق القوانين، ومن يعمل في عدة مرافق يلاحظ ان عدة قوانين تطلق من المجلس النيابي وتوضع في الادراج، وهذا امر لا يجوز ويجب ان نحاسب الحكومة والوزراء عليه بكل جدية، وهذا ما نعمل عليه خصوصا ان هناك الكثير من القوانين صادرة العام 2000 و2002 على سبيل المثال ومنها يتضمن هيئات ناظمة وحتى الآن لم تعين هذه الهيئات وخصوصاً في الكهرباء وفي الطيران المدني».

◄ 10278 مليون دولار

هي قيمة رسملة بورصة بيروت في أول جلسة تداول لعام 2012. في هذه الجلسة تم تداول 41826 سهماً بلغت قيمتها 360 الف دولار، ونفّذت من خلال 40 عملية. وبلغ عدد الأدوات المالية المتداولة 4. وقد ارتفعت سعر سهم عوده، فيما انخفضت أسعار 3 أسهم منها سوليدير بفئتيه (أ) و(ب).

وانخفضت القيمة الترسملية للشركات المدرجة بنسبة 0,07% لتصل إلى 10278 مليون دولار مقارنة مع 10285 مليون دولار لجلسة التداول السابقة.

(الأخبار، وطنية، مركزية)

تحقيق

اتحادات عكار تتك

نشأ أول اتحاد بلديات في عكار عام 2002 وضمّ 16 بلدية، ومنذ ذلك الحين راحت تتشكل الاتحادات، إلا أن عدد البلديات المنضوية فيها كان يتناقص حتى بلغ عدد آخرها، أي اتحاد بلديات السهل أربع بلديات. وإذا كانت اتحادات البلديات تراعي بعض المصالح والمواقع، إلا أن آخرها أيضاً جاء مطابقاً جداً لرعاية تلك المصالح، فلم يتكوّن الاتحاد إلا بعد توزيع مناصبه على رؤساء البلديات الأربعة!

التنمية آخر البنود المدرجة على جدول الاتحادات (الأخبار)

روبير عبد الله

بعيد انتهاء الانتخابات البلدية الأخيرة، ظهر مسعى حثيث لتشكيل اتحادات بلدية تنضوي فيه سائر البلديات التي لم تشملها الاتحادات البلدية الأربعة التي تشكلت على مدى أعوام العقد الأخير. ولأن الاتحادات البلدية الأربعة القائمة (اتحاد بلديات الجومة، اتحاد بلديات جرد القيطع، اتحاد بلديات وسط وساحل القيطع، واتحاد بلديات الشفت) لا تترجم، أو لا تعبّر عن حضور «تيار المستقبل» كما ظهّرته الانتخابات النيابية الأخيرة، إذ حصد مقاعد عكار النيابية السبعة، فقد بدا جليّاً حرص «المستقبل» على استيلاد اتحادات بلدية جديدة تظهر حجم نفوذه السياسي.

استغرق تشكّل اتحادات البلديات الأربعة السابقة زهاء عشر سنوات. وهي مدة كانت كافية لجعلها منسجمة، إلى حد ما، مع طبيعة الحضور والتوجهات السياسية والاجتماعية للبلدات الممثّلة، وعلى الأقل مع طبيعة التقسيمات الجغرافية في عكار بين ساحل ووسط وجرد، أو مع تقسيمات عكار الإدارية بين: الجومة، والقيطع، والسهل، والشفت، والدريب. فقد جاء اتحاد بلديات الجومة، الذي تشكل في عام 2002 على قدر منطقة نفوذ النائب السابق عصام فارس، فتولى رئاسته على الدوام سجيع عطية المدير العام لمؤسسة فارس. وأظهر اتحاد بلديات جرد القيطع، الذي تشكل في عام 2004، دقة التنافس والتوازن بين زعيم الجرد التاريخي النائب السابق وجيه البعريني وتيار المستقبل، الأمر الذي أدى إلى تولي عبد الإله زكريا رئاسة الاتحاد بتوافق ضمني بين البعريني وخصومه. أما منطقة الشفت التي تأسس اتحاد بلدياتها في عام 2004، فقد مرت إعادة انتخاب رئاسة الاتحاد فيها بمخاض عسير، عكس شدة الانقسامات بين البلديات المجاورة لحلبا مركز القضاء، وانتهت بفوز أنطوان عبود رئيس بلدية منيارة المحسوب على قوى الثامن من آذار. وبالمقابل لم يبق من موقع يحسم فيه تيار المستقبل رئاسة الاتحاد لمصلحته إلا في وسط القيطع وساحله، على الرغم من أن ذلك الحسم جاء مشوباً بخروج أكبر

تقرير

متعاقدو بلدية طرابلس: أزمة جديدة بين غزال ومعارضيه

عبد الكافي الصمد

أقفل عام 2011 أبوابه في بلدية طرابلس وهو مفتوح على أزمة داخلية عميقة فيها، أضيفت إلى سلسلة الأزمات التي تراكمت داخل المجلس البلدي منذ انتخابه في صيف عام 2010 بالتوافق بين مختلف القوى السياسية في المدينة، والإتيان بنادر غزال رئيساً له.

فبعد قيام هدنة غير معلنة بين غزال و14 عضواً معارضين له من أصل 24 يتألف منهم المجلس البلدي، إثر أشهر من الخلافات التي أدت إلى شلّ البلدية نهائياً، تعذّر معها انعقاد أي جلسة بسبب مطالبة الأعضاء المعارضين غزال بالتنحي من منصبه، تفجرت الأزمة مجدداً بين الطرفين مع الأيام الأخيرة من العام الماضي، ما ترك انطباعاً أن عام 2012 لن يكون أقلّ تشنّجاً في العلاقة بين الفريقين عما كانت عليه الحال في العام الذي مضى.

هذه الأزمة تتمثّل في عدم إمكانية تجديد عقود قرابة 15 موظفاً ومستشاراً تعاقدت معهم البلدية لتسيير أعمالها، بسبب الخلاف بين الرئيس والأعضاء حول موظفين يريد غزال تجديد التعاقد معهم، وآخرين جدد، الأمر الذي عدّه الأعضاء المعارضون محاولة من غزال لوضع يده على البلدية عبر مقرّبين منه، وهو ما لا يمكنهم القبول به. في الأيام العشرة الأخيرة من العام الماضي، عقد المجلس البلدي اجتماعين لم يخرج بعدهما بنتيجة، إذ تعذر التوصل إلى توافق الحد الأدنى لإمرار الأسماء المطروحة، فضلاً عن الموافقة على ترقيات موظفين وعناصر شرطة، ما جعل موظفي البلدية، المتعاقدين والمستشارين تحديداً، مهدّدين بعدم قبض رواتبهم نهاية الشهر الجاري، إذا لم يتوصل المجلس البلدي إلى تسوية سريعة في شأنهم.

غزال رفض التعليق على الموضوع، واكتفى بالقول إن «كل الأمور والقضايا تحلّ في نهاية الأمر بشكل إيجابي». غير أن أوساطاً في البلدية، مقرّبة من غزال، رجّحت أن لا يكون الخلاف «بسبب تجديد العقود، بل لقيام نوع من المقايضة وإمرار أسماء مقابل ما يريد غزال إمراره». وأشارت هذه الأوساط إلى أن «المتعاقدين والمستشارين الذي يعملون لتجديد عقودهم مع البلدية، موزّعون سياسياً وطائفياً على مختلف القوى السياسية والطائفية والمذهبية في مدينة طرابلس، وأنه يفترض أن يجري تجديد عقودهم تلقائياً، إلا إذا كانت تجري مساومة عليهم، أو تجديد عقودهم مع آخرين ضمن سلة واحدة». غير أن مصادر مجموعة الـ14 نفت وجود أي نوع من المقايضة مع غزال حول هذا الموضوع، كما اتهامها بأنها ترفض تجديد عقود البعض لأسباب طائفية، لافتة إلى أن «كلّ ما طلبناه محاسبة كلّ متعاقد خالف القوانين، وأن يبرز رئيس البلدية جدول السلف المالية التي يعطيها لهم مقابل تنفيذهم مهمات معينة، وهو مطلب يرفض غزال الاستجابة له، ما عزّز شكوكنا بوجود مخالفات».

وأوضحت مصادر مجموعة الأعضاء الـ14 لـ«الأخبار» أن «موضوع تجديد عقود المتعاقدين والمستشارين لم نصل إليه أصلاً في الجلستين الأخيرتين حتى ندلي برأينا حوله سلباً كان أو إيجاباً، لأن الرئيس تعمّد في المرتين تطيير الجلسة ورفعها، بعدما وجد أن الاكثرية داخل المجلس البلدي معارضة له، وأنه لا يستطيع إمرار قرارات بعضها غير مطابق للقوانين».

مصادر المعارضين في بلدية طرابلس، والذين يتوزعون على قوى سياسية وطائفية متنوعة، لفتوا إلى أن غزال «عمد إلى تطيير الجلستين معاً بعدما وجد نفسه محشوراً أمامنا، وهو أمر يضيق صدره به، لذا فإن عدم تجديد هذه العقود يقع عليه وليس علينا».

لكن تطيير الجلستين الأخيرتين لم يمر بلا إشكالات. ففي آخر جلسة، تكرّر المشهد مجدداً من نقاش عقيم، ما دفع أحد الأعضاء المعارضين للتوجه إلى غزال قائلاً: «أنت متفنن في خلق المشاكل»، الأمر الذي تطور إلى تلاسن كاد يخرج عن طوره، لولا تدخل البعض لتهدئة الأمور.

على هذا النحو بات مصير الجلسة المقبلة مجهولاً، خصوصاً بعدما لفت المعارضون إلى أن غزال «سيواجه فيها استحقاقات هامة وستكون بنودها حامية، أبرزها تجديد عقود المتعاقدين والمستشارين، ومصير السلف المالية المقبلة وغيرها».

بخعون

قطعت بلدية بخعون ـ الضنية مرحلة أولى من مراحل تجميل الوسطيات في شوارع البلدة وساحاتها وتزييتها، وخصوصاً الوسطيات الموجودة على أتوستراد بخعون ـ طاران الجديد، الذي يُعدّ حالياً الشريان الحيوي الأبرز للطرقات في البلدة ومنطقة الضنية على السواء، لكونه يربط بين وسط المنطقة وجردها ويقرّب المسافات. عملية التجميل شملت زرع الوسطيات بالعشب الأخضر والزهور وأغراس أشجار مختلفة، أبرزها شجر الأرز، الأمر الذي أضفى لمسة جمالية لافتة على الأوتوستراد، ذهاباً وإياباً، ولقي ارتياح أهالي البلدة والعابرين عليه. هذه الخطوة تعدّ واحدة من «سلسلة خطوات شرعت البلدية في تنفيذها منذ بداية الصيف الماضي، وسوف تليها خطوات أخرى»، على حدّ قول رئيس البلدية عاهد عبيد، الذي أشار إلى أن البلدية «لن توفر جهداً في سبيل جعل بخعون بلدة نموذجية في الضنية والشمال».

ـاثر سياسيًا ومذهبيًا

بلداته، بل أكبر بلدات عكار قاطبة، ببنين، من هيمنة «تيار المستقبل»، إذ حققت فيها «الجماعة الإسلامية» فوزاً ساحقاً، فجاء الطبيب كفاح الخطيب رئيساً لبلديتها.

لذلك بدا استعجال «تيار المستقبل» إنشاء اتحادات بلديات جديدة على مقاس نفوذه، ولو جرى ذلك في إطار عمليات قيصرية، أخرجت البلدات العكارية من إطار توزيعها الجغرافي الطبيعي، ليعيد توزيعها على وقع أي شيء ممكن أن يساهم في تكوين اتحاد هنا أو هناك، بمعيار وحيد هو الإتيان باتحاد محسوب على «تيار المستقبل». وبينما استغرق تشكل أربعة اتحادات بلدية زهاء عشر سنوات، ها هي ثلاثة اتحادات تعلن في غضون أقلّ من سنة واحدة. وقد رافق الإعلان عن تشكلها مفارقات، كان أبرزها إعلان تشكيل اتحاد بلديات الدريب برئاسة إبراهيم مرعب، رئيس بلدية البيرة بعد أيام على إبطال عضويته، وبالتالي رئاسته بلدية البيرة بقرار من مجلس شورى الدولة، حمل الرقم 2011/145 بتاريخ 2011/12/12، بسبب مخالفته قانون الإثراء غير المشروع، وذلك في مسعى من «تيار المستقبل» لاستباق تبلغ قائمقامية عكار قرار شورى الدولة. واقتصر اتحاد بلديات الدريب، الذي انتخب إبراهيم مرعب رئيساً له، على بضع بلدات مجاورة لبلدة البيرة، وهي إلى بلدة البيرة، السنديانة، الدوسة، خربة شار، دوير عدوية، خربة داوود والكواشرة، فخلا الاتحاد من أكثر من ثلاثة أرباع بلديات الدريب، بدءاً من بلديات جبل أكروم، مروراً بالمقيبلة في وادي خالد وبمشتى حسن وشدرا وعندقت والقبيات وغيرها، ما يقارب العشرين بلدية أخرى، ومع ذلك أطلق عليه اسم اتحاد بلديات الدريب.

كذلك أعلن عن تشكيل اتحاد بلديات نهر الأسطوان، ورافق الإعلان سابقة لم تعرفها اتحادات بلديات عكار، إذ ضمّ الاتحاد بلدات خربة الجندي، كوشا، السويسة، مزرة بلدة، بيت الحاج (الشفت)، ودير جنين، الكويخات (الدريب)، وتلعباس الغربي (السهل). وفي تحرّي خلفيات تشكيل اتحاد تنتمي بلداته إلى كل من الشفت والدريب والسهل، كشف رئيس بلدية تلبيرة عبد الحميد سقر أن ضمّ بلدة تلعباس الغربي إلى هذا الاتحاد جاء في إطار سعي «تيار المستقبل» إلى سحب تلك البلدة (تلعباس الغربي) ومعها أيضاً تلعباس الشرقي من السهل، لكي يصار إلى تشكيل اتحاد بلديات في سهل عكار تكون فيه الهيمنة لتيار المستقبل. وفي الحقيقة، فقد نشأ اتحاد باسم اتحاد بلديات سهل عكار، وصدر مرسوم تشكيل الاتحاد بتاريخ 18 تشرين الثاني 2011، وشمل بلدات: القليعات، المقيطع، تلمعيان والحيصا، وهي البلدات السنّية في سهل عكار، باستثناء الحيصا المختلطة (سنّة وعلويون). ويقول رئيس بلدية المقيطع خالد فياض لـ«الأخبار»، الذي اتفق مع خالد المصري رئيس بلدية تلمعيان على اقتسام مدة ترؤس الاتحاد، وعلى إعطاء رئيس بلدية القليعات منصب أمين الصندوق، مقابل إعطاء منصب نائب رئيس الاتحاد لرئيس بلدية الحيصا محمد علي حسين (العلوي)، إن «الفشل في تشكيل اتحاد بلديات يضم قرى السهل مجتمعة يعود إلى اشتراط رئيس بلدية تلبيرة (العلوي) رئاسة الاتحاد»، بينما، يضيف فياض، «كنا نفضل إقرار مبدأ تشكيل الاتحاد ولاحقاً يصار إلى توزيع المناصب».

من جهته، رأى عبد الحميد سقر في حديث فياض «مناورة، ماطل خلالها قرابة سنة كاملة»، ثم نجح بدعم من «تيار المستقبل» في سحب تلعباس الغربي (المسيحية) من سهل عكار وضمّها إلى اتحاد

> **فشل سهل عكار في إنشاء اتحاد يضم بلداته المتنوعة طائفياً**

> **أعلن عن تشكيل ثلاثة اتحادات في عكار خلال أقل من سنة**

بلديات نهر الأسطوان، وحاول سحب تلعباس الشرقي (العلوية) أيضاً، بدليل أن بلدية تعلباس الغربي تقدمت مع غيرها من بلديات اتحاد نهر الأسطوان بطلب تشكيل الاتحاد، ليصبح عدد البلدات العلوية في الاتحاد المنوي تشكيله على مستوى السهل ثلاث بلدات، هي: تلبيرة، المسعودية والحيصا، مقابل أربع بلدات سنّية هي: المقيطع، تلمعيان، القليعات والعبودية، وهو ما يضمن فوز «تيار المستقبل» برئاسة الاتحاد.

هكذا فشل سهل عكار في إنشاء اتحاد بلديات يضم بلداته العلوية والسنّية وبلدته المسيحية الوحيدة، فنشأ اتحاد بلديات (سنّي) مطعّم ببلدة رئيس بلديتها علوي وثلثا ناخبيها من السنّة، مقابل مشروع اتحاد بلديات (علوي) مطعم ببلدة العبودية (السنّية) ينتظر الإعلان عنه بعد الاتفاق على بعض المناصب، بحسب رئيس بلدية المسعودية علي أحمد العلي.

ملخص مفارقات الاتحادات البلدية العكارية، بقديمها وجديدها، وبالآتي منها لاحقاً: في وسط وساحل القيطع تخرج رئاسة الاتحاد من ببنين أكبر بلدات القيطع وعكار لتحطّ في بلدة مار توما، التي بالكاد يساوي عدد ناخبيها مع عدد ناخبي سائر بلدات الاتحاد عدد ناخبي بلدة ببنين. في الشفت تخرج رئاسة الاتحاد من حلبا أكبر بلدات الشفت ومركز قضاء عكار. وفي الدريب يُنتخب رئيس اتحاد مَن فقد عضوية المجلس البلدي بحكم صادر عن شورى الدولة. الطامة الكبرى في سهل عكار حيث تسفر سنة كاملة من المفاوضات عن تشكيل اتحاد سنّي ربعه علوي، مقابل مشروع اتحاد علوي ربعه سنّي، فضلاً عن القبيات المارونية برئاسة بلديتها المستقبلية مع عندقت المارونية أيضاً، لكن برئاسة بلديتها العونية حيث لم يحط بهما الرحال حول تشكيل اتحاد بلدي يمتد ربما باتجاه بلدات أكروم السنّية ومثيلاتها في وادي خالد والمشاتي. أمام هذا الواقع، يطلّ السؤال خجولاً، هل تكون التنمية على جدول مفارقات الاتحادات البلدية في عكار؟

توأمة

بلدية بعلبك تعلن خطة عمل 2012

رامح حمية

لم تشأ بلدية بعلبك أن يدخل العام الجديد من دون تقديم جردة حساب عن إنجازاتها على مدى العامين الماضيين، والعوائق التي واجهت عدداً من مشاريعها، كما تخلل المؤتمر الصحافي الذي عقده رئيس المجلس البلدي هاشم عثمان، وعدد من أعضائه في دار البلدية، إضاءة على خطة العمل لعام 2012 من مشاريع إنمائية وخدماتية جرى تلزيمها وسيباشر العمل بها، إضافة إلى مشاريع أخرى تنتظر تمويلاً أو إجراءات قانونية.

أول المشاريع معمل فرز ومعالجة النفايات، الذي تنتظره قرى وبلدات بعلبك ــ الهرمل بفارغ الصبر، وخصوصاً أن الأعمال فيه شارفت على النهاية، وسيبدأ العمل به صيفاً. هذا ما أكده عثمان، مشيراً إلى أن المعمل سيكون جاهزاً خلال فترة سبعة أشهر، إلى جانب معمل لتوليد الطاقة الكهربائية «بطريقة لا تؤثر في البيئة، ويعتمد على الغازات المنبعثة من النفايات».

الصرف الصحي من المشاريع التي استحوذت على اهتمام بلدية بعلبك، وخصوصاً أن أحياءً كثيرة من المدينة لا تشملها شبكة الصرف الصحي، التي تصبّ في محطة التكرير في بلدة إيعات. وبحسب عثمان، فإن مياه الصرف الصحي في محلة البساتين جرى «تحويلها إلى شبكة محطة إيعات»، مشدداً على أن البساتين والمزروعات في تلك المحلة تخلصت من الضرر الذي كان يلحق بها نتيجة المجارير. وعن الأحياء التي لا وجود فيها لشبكات صرف صحي، أكد عثمان أن البلدية «تتابع بجهد كبير مع مجلس الإنماء والإعمار ملف 27 كلم من شبكات الصرف الصحي، لمختلف أحياء المدينة».

خطة عمل بلدية بعلبك لعام 2012، التي ستعرض على أهالي المدينة، لم تغفل إنشاء محطة لمعالجة المياه التي تخرج من مسلخ المدينة، وإنجاز دراسة لتأمين المياه للمدينة الصناعية في بعلبك، إضافةً إلى اتخاذ قرار بإقامة سور حول المدينة الصناعية وعدد من أملاك البلدية، والعمل على تشجيرها، كما يؤكد عثمان. أما على صعيد شبكة الطرقات، فقد لفت رئيس البلدية إلى أن الطريق الممتدة من مدخل بعلبك الغربي ـ التل الأبيض مروراً بالشراونة حتى مطعم السندباد جرى تلزيمها وسيباشر العمل بها «قريباً»، مع قنوات تصريف لمياه الأمطار، فضلاً عن تلزيم طريق بعلبك . نحلة . يونين مع قنوات تصريف مياه بطول 10 كلم. وفي المجال ذاته أشار عثمان إلى تلزيم الطريق من مستشفى الططري باتجاه رأس العين وحتى مستشفى بعلبك الحكومي، إلى جانب طريق رأس العين ـ القلعة. أعمال صيانة الطرقات الداخلية ضمن نطاق البلدية «ستنجز بالكامل» بحسب عثمان، مع إنشاء أرصفة جديدة بطول 3000 متر مربع، وصيانة أرصفة أخرى قديمة للمسافة نفسها في محيط الأسواق التجارية ورأس العين والقلعة.

خطة البلدية شملت أيضاً مدخل بعلبك الجنوبي، وتمثلت بحفر بئر ارتوازية الهدف منها توفير المياه للحدائق التي ستنفذ عند الحواجز، وإنشاء شبكات إنارة جديدة في المدينة، وخصوصاً تلك الأحياء التي لم تحظ سابقاً بها، مع صيانة للشبكة القديمة، فضلاً عن ترميم الغابة مقابل ثكنة الشيخ عبد الله، وإقامة غابة أخرى في منطقة عمشكي بمساحة 30 ألف متر، وتأليف لجنة إدارية للمدينة الرياضية والعمل على توفير التمويل اللازم لإنهاء الأعمال فيها، كما يؤكد عثمان.

وإزاء مشكلة الكهرباء، وتواطؤ عدد من موظفي شركة الكهرباء على تحويل وتوفير التيار لأحياء أخرى خلال فترات التقنين، أشار عثمان إلى أنه جرى معالجة المشكلة، إذ جرى التنسيق لجهة توفير التيار الكهربائي لجميع أحياء المدينة في توقيت واحد، وكذلك الأمر بالنسبة إلى التقنين، موضحاً أن الأجهزة الأمنية ستبدأ مؤازرة موظفي الشركة لإزالة التعدّيات، في الوقت الذي سيساند فيه عمال الصيانة التابعون للبلدية في متابعة شؤون المحوّلات الكهربائية. أما لجهة المياه ومشاكلها، فأكد عثمان أن البلدية تتكفّل على الدوام بأمور الحفر والصيانة، وحتى شراء قطع الغيار، في ظلّ ضياع من الشركة بين الشبكة القديمة والحديثة. ولم تغب البرامج الثقافية والاجتماعية عن خطة بلدية بعلبك، التي تهتم ببرنامج لمكافحة الإدمان.

أخبار

◄ اتحاد لبلديات دير الأحمر

أبصر اتحاد بلديات منطقة دير الأحمر النور في الأيام الأخيرة من العام المنصرم، وذلك في اجتماع عقد في قائم مقامية بعلبك، وبحضور القائم مقام عمر ياسين. وجرى انتخاب رئيس بلدية دير الأحمر ميلاد عاقوري بالتزكية رئيساً للاتحاد، فيما كان منصب نائب رئيس الاتحاد من نصيب رئيس بلدية بشوات حميد كيروز. والجدير ذكره أن مرسوم إنشاء اتحاد بلديات دير الأحمر نشر في الجريدة الرسمية بتاريخ 24 تشرين الأول المنصرم، ويضم كلاً من بلديات دير الأحمر وعيناتا وبشوات وبتدعي والزرازير وبرقا.

◄ تشجير 66 شجرة في زغرتا الزاوية

نظّمت بلدية زغرتا . إهدن، واتحاد بلديات زغرتا الزاوية، حملة تشجير 66 شجرة صنوبر من مستديرة قصر الرئيس الراحل سليمان فرنجية وصولاً إلى السرايا وأوتوستراد شارع

يوسف بك كرم. وشارك في حملة التشجير ناشطون بيئيون، بينهم رئيس البلدية توفيق معوض.

◄ إقليم التفاح والحكومات المحلية في طهران

شارك اتحاد بلديات اقليم التفاح ممثلاً برئيسه محمد سامي دهيني ونائب الرئيس يحيى جوني في المؤتمر الذي أقامته منظمة المدن المتحدة والحكومات المحلية ـ اقليم الشرق الاوسط وغرب آسيا، واستضافته بلدية طهران.

وناقش المؤتمر في طاولات مستديرة أنظمة الإدارة المحلية وكيفية إدارة الأزمات في إقليم الشرق الأوسط وغرب آسيا. وشارك دهيني في محاضرة تحت عنوان «إدارة الأزمة في جنوب لبنان أثناء عدوان تموز 2006».

◄ جائزة من إذاعة لبنان إلى بلدية عاليه

طالب رئيس بلدية عاليه وجدي مراد بالعمل على إنجاز نفق شويت «للحدّ من حوادث السير، وخصوصاً بعد إقامة الحواجز الإسمنتية في وسط الطريق الدولية». ولفت إلى أن بلدية عاليه أنهت قضية الاستملاكات لمصلحة المشروع، كما أنهت الدراسات الفنية «وتحوّل المشروع الى مجلس الإنماء والإعمار، وخطيب وعلمي، اللذين وافقا على الدراسة، لكن هذا حصل منذ سبع سنوات، والى الآن لم ينفذ المشروع، وكذلك الأمر بالنسبة الى الأوتوستراد الدائري الذي يعدّ مشروعاً ملحاً أيضاً». كلام مراد جاء خلال حفل تكريم بلدية عاليه من قبل برنامج «بلدياتنا» في إذاعة لبنان، إذ منحت البلدية، بالتنسيق مع وزارتي الإعلام والداخلية، الجائزة السنوية للبرنامج 2011 تقديراً لإنجازاتها.

أدب

مها حسن... نبوءة الدم

روايتها الجديدة «بنات البراري» (الريّس)، حملت بعداً استشرافيّاً على حافة البركان الذي تعيشه المنطقة. الروائية السورية المقيمة في فرنسا تكتب عن جرائم الشرف، وتقف في مواجهة المجتمع الذي يشرّعها، وتطمح إلى تحرّر الثقافة العربيّة من ذهنيّة الولاء والخضوع

مريم عبد الله

تصنّف الروائية السورية مها حسن (1966) نفسها كاتبةً معنية بهمّ المرأة، رغم أنّ عملها الروائي الأخير «بنات البراري» (الريّس ـ 2011)، «جاء في وقت غير مناسب» ـ كما تقول ـ بسبب الأحداث في سوريا والعالم العربي. لكنّ هواجس اللحظة، لا تعني أنّ طرح مسائل حسّاسة مثل جرائم الشرف، لم يعد ملحاً، لأنّ «قتل النساء عملية همجية»، تؤكّد. تميّز صاحبة «حبل سرّي» (2010) بين التقرير الصحافي وتقارير المنظمات الحقوقية، وبين النصّ الأدبي... «فالرواية فنّ، وليست ريبورتاجاً».

في «بنات البراري»، أغرقت حسن خيارها الفنّي بالأسطورة، وقدمته إلى القارئ بطريقة صادمة. تناولت قضية جرائم الشرف، متعمدةً قساوة المشهد، في وصفها لرأس سلطانة المقطوع والمعلق. أحبّت الشابة إبراهيم وحملت منه، فعوقبت بالذبح على أيدي إخوتها، لتلحق لعنة موتها بالقرية بأكملها. النيّة من العمل معاقبة مضادة للمجتمع الذي يشرّع ذبح المرأة، «لكنّ الرواية ليست دعوةً إلى سنّ قانون يحاسب جرائم الشرف»، كما تقول.

انطلاقاً من إيمانها بدور المثقف العضوي، ترى حسن أنّ هناك نوعاً من المسؤولية يقع على عاتق الكاتب. ورغم هجرتها إلى فرنسا، ترى حسن أنّها لا تزال «مرتبطة بالشرق (...) هاجسي هو المرأة الشرقية، وتعدد الزوجات، جرائم الشرف والعنف ضد المرأة، الاعتقال السياسي وكل مسائل الديموقراطية والحريات». ولأنّها لا تستطيع إدارة ظهرها لمعاناة الآخرين، اتجهت إلى كتابة المقالات السياسية، كنوع من «الواجب والالتزام الأخلاقي».

تكتب عن نساء يشبهنها، لأنّها ما زالت تدافع عن نفسها. الكتابة بالنسبة إليها محاولة لقطع حبل السرّة مع الماضي، ومحاولة للشفاء من أمراض المجتمع الذي نشأت فيه، لكن القطيعة مع المجتمع الذكوري، لا تمنعها من استعادة صورة الأب الذي أخذها إلى عالم الكتابة: «تربيته القمعية وخوفه على صورته من خلالي، ورفضه لحياتي الاجتماعية، أنتجت لديّ توقاً للذهاب إلى الأشياء حتى النهاية».

أحبت مها التمثيل في طفولتها... وصودف في إحدى السنوات، أن استبدل التدريب في المعسكرات الإجبارية لشبيبة «طلائع البعث» بمهرجان فني، لينتهي بها المطاف إلى هوس بالمسرح كان الخلاص منه نوعاً من العذاب، بسبب منطق عائلتها المحافظ، الذي يرى أنّ الممثلات «نساء سيئات السمعة»، لكنّها لا تشعر بالندم الآن، لأنّها وجدت نفسها على نحو أفضل في عالم الرواية. في أعمالها الروائية الخمسة، شُغلت مها حسن كثيراً بمسألة اللغة. كل واحد من أعمالها، له نسيجها اللغوي الخاص والمستقل، وخصوصاً أنّها تعدّ نفسها كاتبة تجريبية، تكتشف في

(مروان طحطح)

فوق جدران الخيبة

ولدت مها حسن في حلب، وحازت إجازة في الحقوق من جامعتها. نشرت باكورتها الروائية «اللامتناهي ـ سيرة الآخر» (دار الحوار) عام 1995، وتأخرت في نشر عملها الروائي الثاني «لوحة الغلاف ـ جدران الخيبة أعلى» حتى عام 2002. نشطت الكاتبة في مجال حقوق الإنسان، وحصلت على «جائزة هيلمان هامت» عن «هيومن رايتس ووتش» عام 2005. تكتب بالعربيّة والفرنسيّة، ولديها مخطوطات تنتظر النشر لدى دور فرنسيّة.

محطة

أحلام مستغانمي وقبلة خالد و«دف الفقيرات»

الجزائر ـ **جهيدة رمضاني**

تعود سطوة الأسماء لتطفو على الساحات الأدبيّة... في العادة، تنطلق شهرة الكتاب من الفضاء المحلي، لتنتشر عربياً، لكنّ الحالة مع أحلام مستغانمي كانت مختلفة، منذ اخترق اسمها عالم النشر العربي قبل عشرين سنة مع باكورتها الروائية «ذاكرة الجسد» (1993/ دار الآداب). في جناح «دار الآداب» في «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب» الأخير، وقّعت مستغانمي رواياتها الأثيرة بشغف الحب الأول، أمام قراء لم ينسوا قبلة خالد لحياة بعد عمر من الغربة والوحدة. معظم القراء الذين أتوا إلى جناح «دار الآداب»، كانوا يحملون ثلاثية الروائية الجزائرية، طالبين التوقيع على «فوضى الحواس»، و«عابر سرير». كثيرون سألوا عن موعد إصدار روايتها الجديدة «الأسود يليق بك». «أخجل من الاحتفاء برواية جديدة والعالم العربي، يشهد هذا الحراك»، ردّت مستغانمي، واعدةً بتوقيع العمل «حالما يهدأ الظرف السياسي».

علاقة وثيقة تربط مستغانمي بقراء أعمالها. علاقة أشبه بقصص الحبّ. لا تحب الروائية معاقبة القارئ على وفائه، «هذا القارئ الجميل الذي قد يقتني كتبها على حساب لقمة عيشه، ويجلسها في أفضل غرفة من بيته، وينزوي وإياها بعيداً، ليقرأها في لحظة خاصة، بعيداً عن المشاركة الجماعية»...

أحلام مستغانمي

حظيت كاتبة الرغبة بشتى أنواع التكريم، وحصدت ألقاباً عدة، كان آخرها «صاحبة الجلالة»، كما سمّتها وزيرة الثقافة الجزائرية خليدة تومي، أثناء منحها وسام الاستحقاق. في تلك السهرة، قالت مستغانمي: «يحرجني جداً أن يوضع هذا الوسام على صدري، بينما ما زالت قبور من سبقوني إلى المجد عارية. إنني موجودة على هذه المنصة لأن من كانوا أهلاً لها رحلوا، بعضهم سقط برصاص الوطن وذلك تكريم أكبر من تكريمي. إن هذا الوسام مكانه ليس على صدري، بل على صدر الأدب الجزائري».

«لالة أحلام» كما تدلَّل النساء في قسنطينة، حلّت أخيراً ضيفة على مدينتها الأم قسنطينة، للمشاركة في برنامج تلفزيوني جزائري تحت عنوان «سهرات المدينة». وتأكيداً على شعبيّتها، «زُفَّت» على المباشر على وقع «دف الفقيرات» (مجموعة صوتية من النسوة المتخصصات في القرع على الدف، يؤدين أغنيات من تراث مدينة قسنطينة). وأُعيد بثّ السهرة ثلاث مرات على القناة الوطنية الجزائرية، تلبيةً لرغبة المشاهدين! لا عجب إذاً في أن تصنّفها «فوربس» الأميركيّة، بين أكثر الشخصيّات تأثيراً في العالم، رغم كل الجدل الذي أثارته، وما زالت تثيره أعمالها.

هاجسها المرأة الشرقية وبعض رواياتها ممنوعة في دمشق

كلّ مرة نفسها وأدواتها، وتفتح في كلّ نصّ أفقاً جديداً. ولأنّ الكتابة موقف، قررت مغادرة سوريا بسبب منع أعمالها وتعرضها لمضايقات كثيرة، تتحاشى الخوض في تفاصيلها. منعت روايتها «تراتيل العدم» (الكوكب/ 2009) في بلادها. قررت التحايل على الرقابة من خلال تغيير العنوان، لكنّ العمل رفض مرّة أخرى. لهذا «اضطر الناشر إلى إصدارها من باريس لا من حلب». وتكررت التضييقات على عملها «حبل سريّ»، إذ كانت طباعته مستحيلة في سوريا، رغم أنّه متوافر في المكتبات الدمشقيّة اليوم. وحين كتبت عنه صحيفة «تشرين» مقالاً، أثار الأمر استغرابها وسخريتها: «فعلاً هناك ديموقراطيّة، رحتُ أقول!». مها حسن، التي زارت بيروت أخيراً، ترى أنّ سوريا تمرّ بمرحلة صراعات وعدم استقرار سياسي، لكنّها لن تصل بها إلى حرب أهليّة. الربيع العربي ليس حالةً رومانسيّة في رأيها، رغم تحفّظها الشخصي على مسمّى «الربيع العربي»، الذي تجد فيه ظلماً للأقليات، «ومنهم الأكراد الذين ثاروا على النظام منذ عام 2004». هكذا، تراه ربيعاً عربياً في تونس ومصر وليبيا واليمن، وربيعاً سورياً في سوريا. ولأنّ الفساد الثقافي كان النتاج الحتمي للفساد السياسي للأنظمة العربيّة، تطمح حسن إلى أن تغيّر الثورات الثقافة، وتجعلها تخلع عن نفسها ثوب «ثقافة الولاء والخضوع».

قبل ترشيح «حبل سريّ» لجائزة «بوكر» العربيّة، كانت مها حسن تعدّ نفسها من الكتاب الهامشيين. «منحني الترشيح اعتراف الوسط الثقافي العربي، ونبّه الآخرين إلى كتاباتي، لكن على الجوائز العربية أن تهتمّ بالإبداع أكثر من اهتمامها بالأسماء (...) وأن تتخلّص من عقدة النجوم الكبار».

تيمة الدم الحاضرة في «بنات البراري» تعطي هذه الرواية طابع النبوءة: «حطمت القرية بكاملها، وأنزلت بها لعنة الأحمر الذي قد يكون نوعاً من الاستشراف لما تشهده سوريا الآن» تقول.

مها حسن التي تكتب دوماً ومن دون انقطاع، تسعى إلى إصدار كتاب كل سنة، ولا ترى في الكم الكتابي عيباً. «أنا شخص لا يتوقف عن الكتابة». مع ذلك ترى أنّ الغليان الذي يشهده عالمنا العربي، قد يمثّل عائقاً لإصدار أيّ عمل «بعيد عن الواقع والقارئ».

نقد

إياد برغوثي في المربّع السحري

«قصص» بين بيوت فلسطين التاريخية

عكا ـ **رشا حلوة**

«فلسطيني الهوية ـ إسرائيلي المواطنة»، لقد «مللت شخصياً من هذا الموضوع». بهذه الجملة يفتتح القاص الفلسطيني إياد برغوثي (1980) مجموعته «قصص بين البيوت» (دار ملامح/ القاهرة ـ 2011). مقدّمة العمل، رسالة كتبها برغوثي إلى محرّر مجلة «حق العودة» الفلسطينية الشهرية، رداً على طلب لكتابة مقال عن مسألة «فلسطيني الهوية ـ إسرائيلي المواطنة». اختار القاص أن تكون الرسالة مقدمةً لمجموعته، لإضافة سياق واضح للنصوص، وخصوصاً بالنسبة إلى القارئ خارج الأراضي المحتلة عام 1948. قصص برغوثي، لا تُنقل عبر شاشات التلفزيون، ولا توردها وكالات الأنباء.

تتميز لغته السردية ببساطتها، وباقتباسات من العامية الفلسطينية، وفقاً للمدينة التي تدور فيها الأحداث. تضاف إلى ذلك لغة شعريّة مليئة بالاستعارات، حين يقول مثلاً «كأنّ الريح ما زالت تعزف نشازاً». من خلال 13 قصة قصيرة، يتناول برغوثي حكاية فلسطين من خلال شخصيات بعضها حقيقي، وبعضها متخيّل. تتحوّل فلسطين من رواية وأسطورة وقصة موروثة، إلى حياة شخصيات/ أبطال، بتفاصيل صغيرة، بعيدة عن الشعارات، والغنائيات.

في قصة «وجبة مصيرية»، يأخذنا القاص إلى مدينة عكّا، ليدخلنا حياة سمر وحبيبها خليل. تعاني المدينة البطالة وانتشار آفة المخدرات إلى جانب الاحتلال ومخططات التهويد. علاقة سمر وخليل يرفضها والدها لأن والد خليل، صابر، مدمن على المخدرات. يشرّح برغوثي هذا الرفض الاجتماعي لمدمن المخدرات ـ الضحية أيضاً ـ الذي ينعكس على مصائر أفراد عائلته. في كلّ القصص التي يحكيها برغوثي، يحضر سؤال البحث عن «البيت». في قصة «الشريط البرتقالي» ـ والبرتقالي لون يتكرر في معظم قصص المجموعة، لما فيه من دلالة على الدفء، والحنين إلى يافا ـ تسأل الحبيبة حبيبها البطل: «أين سنسكن؟». يصير السؤال تيمة مركزيّة للقصص، بين بيوت متعدّدة، منها بيوت عاش فيها الكاتب في مسقط رأسه الناصرة، ولاحقاً أثناء دراسته في يافا، وعمله في حيفا، وإقامته في عكّا، حيث يعيش اليوم مع زوجته. مربع المدن السحري هذا (الناصرة، يافا، حيفا وعكّا)، يمثل خلفية هادئة للمجموعة من دون أيّ ثقل للمدن على أحداثها.

رغبة الفلسطيني في زيارة لبنان الذي لا يفصله عنه إلا كيلومترات

يحيل إياد برغوثي في «قصص بين البيوت» على تواصل فلسطينيي الداخل، مع عالمهم العربي، وثقافتهم العربية، رغم انقضاء أكثر من ستين سنة من الاحتلال. في قصة «السماعة»، نقرأ حواراً بين زوجين كبيرين في السنّ عن أصوات غريبة يسمعها الرجل، بسبب سمّاعة أذنه المعطلة. تسأله زوجته: «شو بتسمع؟». فيجيبها: «أغانيَ عربية قديمة... عبد الحليم حافظ وفريد الأطرش». وفي السياق نفسه، يتطرّق القاص إلى رغبة كلّ فلسطيني في الداخل بالوصول إلى لبنان، البلد الذي يفصله عنه كيلومترات قليلة، ويمنعه جواز سفره الإسرائيلي من الوصول إليه، ليبقى «حُلم زيارة». في نهاية قصة «وحيد في ليلة حرب مملة»، يدندن البطل ألحاناً معروفة على غيتاره، وخلفه: «أضواء مصانع تكرير البترول، ورافعات الميناء، وخليج يصل إلى عكّا، ونهاية جبل تخفي وراءها لبنان». هو المشهد الذي يظهر تماماً في معظم بيوت حيفا الفلسطينية، ومن شبابيكها المتجهة نحو شمال فلسطين.

يبقى هاجس البحث عن بيت مسيطراً في «قصص بين البيوت»... إياد برغوثي وجد منزله على ما يبدو، إذ يهدي العمل «إلى منى، بيتي وزوجتي»، تماماً كالبطل في قصة «الشريط البرتقالي»، الذي يقول لحبيبته: «أنتِ بيتي». كلّ ذلك ليقول لنا إنّ بين هذه البيوت، حياة، لا روايات فقط.

إياد برغوثي

سلفيّو 2012

اختلاط؟ يا لهوي!

لم يكن متوقعاً أن ينتهي «ملتقى المثقفين السعوديين الثاني» الذي اختُتم أخيراً، بحادثة صاخبة بدأها الكاتب في صحيفة «الوطن» صالح الشيحي بتعليق على تويتر! هنا، صبّ الصحافي السعودي جام غضبه على المشاركين في الملتقى، إذ رأى أنّ الاختلاط بين المثقفين والمثقفات، الذي حصل في بهو فندق الـ «ماريوت» في الرياض، «عار وخزي على الثقافة السعودية».

الملتقى الذي كان يُفترض أن يناقش قضايا تتعلق بدعم المشاريع الفنية والمبادرات الخاصة، وأن يضع آليات لكيفية النهوض بالثقافة الوطنية، حوّله تعليق عابر إلى معركة افتراضية مسرحها موقع التواصل الاجتماعي الشهير. توالت الردود على الشيحي، أوّلها من عبده خال. خاطب الروائي السعودي الشيحي قائلاً: «أخي صالح، هل من الدين أن تمارس القذف وتمضي؟ اتق الله، فنحن ننتظر، خرجت تهمتك عن الحدود، فإما أن تثبت وإما أن تنتظر دعوة قضائية بتهمة القذف، فاعتذر قبل أن تصل إلى هناك». بدوره، أشار وزير الإعلام والثقافة عبد العزيز خوجة إلى أنّ «القفز فوق النقد وأهدافه، يعد شيئاً مخزياً».

دخله عبد الله الغذامي على الخط واستعرت المعركة على تويتر

السجال تطوّر إلى حرب فيديوهات نُشرت خلالها صور لجلسات المثقفين في الملتقى المذكور، وتحول إلى صراع بين تيارين في الثقافة السعودية: أحدهما ليبرالي انتقد الشيحي وهاجمه بشدة، والآخر سلفي متشدد اصطف خلفه. ودخل على السجال الناقد السعودي المعروف عبد الله الغذامي (الصورة)، الذي رأى أن ما صدر من الشيحي يسيء إلى «سمعة أشخاص، ولا يتمتع بأي رؤية فكرية»، فيما دافع الشيخ محمد العريفي، المحسوب على التيار السلفي، عن الشيحي. وفي اتصال مع أحد المثقفين الذين حضروا المؤتمر، استشهد بقصة لنجيب محفوظ بعنوان «الشيطان يعظ»، في تعليق ساخر على عقلية سلفيّي «معركة الماريوت». مع ذلك، فقد قسمت هذه الحادثة المثقّفين بين مؤيد ومعارض في ملتقى ثقافي يعد التظاهرة الأضخم على صعيد المملكة، إذ شارك فيه حوالى ألف شخص، لمناقشة قضايا تمس المثقف السعودي وقضاياه وهمومه. واللافت أن جملةً صغيرة على تويتر حرفت الانتباه عن نشاطات الملتقى، وشغلت المثقفين، ولا تزال في بلد اعتاد بعض المتشددين فيه مهاجمة كل ما هو بديهي، والهروب من مناقشة القضايا الملحة. ولعل السخرية تكمن في أنّ المعركة التي استعرت بين الطرفين، اتخذت من التويتر مسرحاً لها، فيما كانت الأفكار المطروحة شديدة التخلف. تناقض التقليد والحداثة يستمر في رسم مشهد الثقافة السعودية 2012!

مريم...

فلاش

■ أصدرت «**دار الغاوون**» ديواناً جديداً **لشريف الشافعي** بعنوان «**غازات ضاحكة**»، هو الخامس للشاعر المصري، وثاني أجزاء متتاليته الشعرية «الأعمال الكاملة لإنسان آلي»، المكتوبة بلسان روبوت متمرّد. يُبرز الغلاف، وهو للفنان المصري محمد عمار، فقاعات متطايرة من الغاز المعروف بالغاز المضحك أو غاز الضحك، والذي كان يستخدم في حفلات الأثير المرحة (نسيان الألم)، والآن صار يستخدم في التخدير.

■ تنظّم «**متروبوليس**» بالتعاون مع «المركز الفرنسي في لبنان»، تظاهرة «**وقت للحياة: ثمانية من طليعيّي الموجة الجديدة**»، في استعادة مخصّصة لسينما الستينيات الفرنسية بين 19 و 25 كانون الثاني (يناير) الجاري في سينما «**متروبوليس أمبير صوفيل**». على البرنامج أعمال بارزة ساهمت في تشكيل ريبرتوار للموجة الفرنسيّة الجديدة، مثل Tirez sur le pia-niste) 1960) لفرنسوا تروفو، و«ألفافيل، مغامرة ليمي كوشن الغريبة» لجان لوك غودار، إضافةً إلى أعمال لكلود شابرول، وآلان رينيه، وأنييس فاردا. للاستعلام: 01/332661

■ رفضت المسرحيّة **نضال الأشقر** (الصورة)، والشاعر **عيسى مخلوف**، دعوةً للمشاركة في احتفالات «**المنامة عاصمة الثقافة العربيّة** 2012» التي كان من المتوقع انطلاقها الأحد الماضي. ونقل موقع «مرآة البحرين» أنّ مصير الاحتفاليّة بات مجهولاً، بعدما رفض عدد من المثقفين العرب المشاركة، في موقف احتجاجي على انتهاكات حقوق الإنسان في البحرين. وقالت الأشقر في حديث مع الموقع المذكور: «أن نتحدث عن الخلق والإبداع في مجتمعات تقف ضدّ حرية الرأي ولا توفّر أبسط التشجيع والحماية لمبدعيها كمن يدعو راقصاً إلى الرقص وهو مقيَّد بالسلاسل». وكان نحو 100 مثقف أردني قد وضعوا عريضة الشهر الماضي برسم الجامعة العربية، يطالبونها فيها بإلغاء اختيار «المنامة عاصمة الثقافة العربية 2012».

■ من إحدى الحكايات الشعبيّة الصينيّة، تستوحي **خلود ناصر** مسرحيّتها الغنائية المخصصة للأطفال «**مين ع راسو ريشة**؟». البطل زيّان يحاول استعادة فرشاة الرسم بعدما صادرها الأمير. بعد سلسلة العروض التي قدّمتها الشهر الماضي، تستضيف خشبة «**مسرح المدينة**» عرضاً إضافياً للعمل عند الرابعة من بعد ظهر السبت 14 كانون الثاني (يناير) الجاري. للاستعلام: 01/753011

■ بعد ورشته الناجحة حول أعمال بيكيت القصيرة، ينظّم «**مختبر دمشق المسرحي**» ورشة بحث في الدراماتورجيا والأداء بعنوان «على الحافة» بين 21 الجاري، و8 شباط (فبراير) المقبل. تتناول الورشة التي يديرها المخرج المسرحي **أسامة غنم**، دراماتورجيا الواقع المفرط في أعمال هارولد بينتر، وإدوارد بوند لبريخت، وسارا كين، ومارك رفنهيل. وستتضمن الورشة محوراً خاصاً حول علاقة الكتابة المسرحية بالسياق الفني السينمائي والتلفزيوني، وحوارات مباشرة مع نقاد وأكاديميين وكتاب مسرح بريطانيين معاصرين. على الراغبين في المشاركة التواصل مع المنظّمين عبر البريد الإلكتروني damtheatrelab@gmail.com

مقابلة

ليس بالجرأة وحدها تحيا دارين حمزة

باسم الحكيم

لن تكون دارين حمزة نجمة الدراما اللبنانيّة في الموسم المقبل. إطلالتها الرمضانيّة ستكون عبر مسلسل «زي الورد» المصري، الذي تؤدي بطولته اللبنانيّة، كما تخوض تجربتها الأولى في الكوميديا اللبنانيّة عبر «غزل البنات» (كتابة نادين جابر وإخراج رندلى قديح وإنتاج «أونلاين» ـ زياد شويري) المرشّح للعرض على lbc. أما فيلمها الأخير «بيروت بالليل» (Beirut Hotel) للمخرجة دانيال عربيد، فلم يتوقّف الجدل حوله، وخصوصاً بعد منعه من العرض في الصالات اللبنانية.

وسط كل هذه الانشغالات، لا تزال علامات الاستفهام مطروحة حول مشاركة النجمة اللبنانية في مسلسل «الغالبون 2»، مع غيرها من أبطال الجزء الأول، علماً أن «مركز بيروت الدولي للإنتاج الفني»، كلّف أخيراً المخرج السوري رضوان شاهين تنفيذ العمل اعتباراً من مطلع شباط (فبراير)، وهو لم ينته حتى الآن من اختيار الممثلين. وأخيراً، تنتظر حمزة عرض «الهروب إلى النار» على «تلفزيون لبنان» (كتابة جان قسيس وإخراج ألبير كيلو)، إلى جانب النسخة العربيّة من The Team (حلقات درامية) للمخرج إيلي حبيب. إذاً في نهاية عام 2011، تنقّلت دارين حمزة بين الإمارات، حيث رشحت لـ«جائزة أفضل ممثلة» عن فيلم «بيروت بالليل» في «مهرجان دبي السينمائي»، ومصر، حيث صوّرت المشاهد الأولى من دورها في «زي الورد» (كتابة فداء الشندويلي وإخراج سعد هنداوي وإنتاج «سيدرز آرت برودكشن» ـ صادق الصبّاح). وقد عادت أخيراً لتصوير ما بقي من دورها الطريف في مسلسل «غزل البنات». تشرح حمزة عن شخصيّة سابين في عملها الكوميدي الأول «غزل البنات»، فتقول: «هي فتاة مهووسة بالنظافة على نحو هستيري وتتصرف بغرابة»، لافتة إلى «أنني خيّرت بين أكثر من شخصيّة، واخترت هذا الدور لأنه جديد عليّ كلياً». ويشاركها البطولة أنجو ريحان، ونادين ويلسون نجيم، وكريستينا صوايا، بمشاركة أنطوانيت عقيقي وليلى حكيم. وتبدي سعادتها بترشيح العمل للعرض على شاشة lbc، «لأن هذه المحطة تملك جمهوراً كبيراً، وأجد في هذه الخطوة فرصة لأطلّ على الشاشة التي انطلقت منها قبل نحو عشر سنوات في مجموعة «طالبين القرب» للكاتب مروان نجّار».

كذلك تلفت إلى دور لارا، الذي تجسّده في «زي الورد»، ويمتدّ على 120 حلقة. ومن المتوقّع أن يبدأ عرض العمل في رمضان المقبل، فتكشف أنها تؤدّي «دور فتاة لبنانيّة تتمتع بشخصيّة قويّة وتعيش قصّة حب استثنائيّة، إلّا أن الظروف تعاكسها». قد تكون دارين حمزة الممثلة اللبنانيّة الوحيدة التي مثّلت بلغات ولهجات متعددّة هي العربيّة (اللهجتان اللبنانيّة والسوريّة)، والفارسيّة والفرنسيّة والعبريّة. وتعلّق أنّ «المصادفة قادتني إلى شخصيّات تتحدّث بلغات عدّة، تضيف إلي مسيرتي، وهذا يدفعني إلى العمل بجديّة أكبر». وتشير إلى حرصها الدائم على اختيار أدوار مختلفة، وخصوصاً في السينما الإيرانيّة: «في فيلم «كتاب قانون»، كنت المرأة المسيحية التي اعتنقت الإسلام وتعيش في طهران. وكنت الممرضة المسيحيّة في فيلم «الولادة الثانية». وفي فيلم «33 يوم»، كنت ضابطة إسرائيليّة، وتكلّمت فيه بالعبرية».

تدافع بطلة «بيروت بالليل» عن الشريط الذي وصل البعض إلى اتهامه بإثارة النعرات والحرب الأهليّة، مشيرة إلى «أنني أستغرب هذا الكلام، ولا أجد منعه في لبنان منطقيّاً... ما يجب التخوّف منه، ليس الفيلم، بل البرامج الحواريّة والنقاشات الحادة التي تصل أحياناً إلى حدود الشتائم». وتضيف إن «التطرّق إلى ملف اغتيال الرئيس رفيق الحريري كان عاماً في الفيلم، ويتمثل في شخصية عباس (فادي أبي سمرا) الذي يدّعي أمام السفارة الفرنسيّة، امتلاكه معلومات عن مقتل الحريري، ثم يتبين كذب ادعائه». وعما أثير عن إعادة المخرجة مشاهد كانت الرقابة قد طلبت حذفها، تعلّق بـ«أننا تسلمنا النص المصدّق من الأمن العام، ولا أدري إذا أعادت عربيد مشاهد كانت محذوفة». وبعد الهجوم الذي تعرضت له بسبب مشاهدها الجريئة في الفيلم، تقول إن هناك ممثلة فرنسية بديلة (دوبلير) صوّرت بعض المشاهد، مؤكّدة أنها ليست نادمة على العمل «الذي يحمل مواصفات عالميّة». وتكشف أنّها اعتذرت عن عملين يتسمان بالجرأة، «لأنني لا أريد أن أحاصر في خانة معيّنة».

أما عن سبب عدم عملها مع المخرج والمنتج إيلي معلوف، بعد تجربتها اليتيمة في مسلسل «شيء من القوّة»، فتوضح أن «الظروف حالت دون تعاون كنّا قد اتفقنا عليه، بسبب ارتباطاتي وانشغاله بأعمال أخرى». وتشير إلى عدم تواصلها مطلقاً مع المنتج مروان حداد، «لكنني ممثلة ولا شك في أنّ الفترة المقبلة ستحمل تعاوناً مع أشخاص لم يسبق لي العمل معهم».

تخوض تجربتها الأولى في الكوميديا اللبنانية من خلال «غزل البنات»

ممثلة فرنسية أدّت بعض مشاهد دارين حمزة الجريئة في «بيروت بالليل»

افتحوا أبواب هوليوود

يبدو أن أبواب هوليوود فُتحت أمام دارين حمزة بعد عرض «بيروت بالليل» الذي قيل الكثير عن جرأته، إذ رشّحت أخيراً لبطولة فيلم أميركي يصوّر هذا العام وسيعرض عام 2013. وتلفت النجمة اللبنانية التي حصلت على ماجيستير في التمثيل والإخراج من جامعة «ويستمينستر» في بريطانيا، إلى أنّ «الجهة المنتجة فرضت علينا عدم الإدلاء بأي تصريح عن الفيلم، ووقعت عقداً يلزمني بدفع بند جزائي في حال المخالفة»، وفيما تنتظر تنفيذ الشريط الأميركي، يراودها حلم العمل مع مخرجين عالميين، وتقول: «يجب أن نحلم دائماً لنتمكن من تطوير أنفسنا».

ريموت كونترول

الليرة في مهبّ الثورة؟
nbn ■ 21:00

يستقبل سعيد غريّب في حلقة الليلة من برنامجه «مختصر مفيد» حاكم مصرف لبنان رياض سلامة (الصورة). وتتطرّق الحلقة إلى تأثّر لبنان اقتصادياً بالثورة السورية، إلى جانب ملفات مالية عدة، مثل التضخّم، قيمة الليرة، والانعكاس الاقتصادي لزيادة الأجور على السوق اللبنانية.

السلفيون والإخوان: صراع السلطة
«الجزيرة» ■ 21:05

يستضيف أحمد منصور في حلقة الليلة من «بلا حدود» رئيس «حزب النور» عماد الدين عبد الغفور، ليتحدث عن المخاوف من النجاحات التي حققها السلفيون في الانتخابات البرلمانية المصرية، وأسباب خلافهم مع «الإخوان المسلمين»، وموقفهم من الصراع مع إسرائيل، واتفاقية كامب دايفيد.

مالك مكتبي... خطّابة
lbc ■ 21:00

مع انطلاق العام الجديد، يستقبل مالك مكتبي في حلقة الليلة من «أحمر بالخطّ العريض» مجموعة من الضيوف، الذين قرروا بدء سنة 2012 بقرار الزواج. هل ينجحون في ذلك؟ وهل يجدون نصفهم الآخر؟ وما هي المواصفات التي يريدونها في الشريك؟ الأجوبة كلها الليلة.

حسني مبارك «مصنع الكذب»
«الجزيرة الوثائقية» ■ 20:00

تعرض «الجزيرة الوثائقية» فيلم «صناعة الكذب». ويرصد الشريط الوثائقي عشر قواعد استخدمها نظام الرئيس المخلوع حسني مبارك من خلال جهازه الإعلامي من أجل محاربة الثورة. العمل من إعداد أسامة الرشيد، ومحمد عبد اللطيف، دينا علي، ومصطفى فارس، وإخراج شريف سعيد.

الزراعة «بالنظام»
«المنار» ■ 21:30

بعد ملفات السجون، والضمان الاجتماعي وغيرها من القضايا الحياتية، يتطرق حسين ناصر في برنامج «بالنظام» (إخراج أحمد يوسف) إلى الملف الزراعي. ويستقبل وزير الزراعة حسين الحاج حسن (الصورة)، ليسأله عن واقع القطاع واعتراضات المزارعين وأوضاعهم والحلول.

أيمن زيدان بائع بوظة
«دبي» ■ 20:40

يستضيف داوود حسين في برنامج «فاصل ونعود»، الفنانين أيمن زيدان (الصورة) ومرام، يستعيد معهما ذكريات الطفولة والنجاح عائليّاً ومهنيّاً. ويروي الممثل السوري عن عمله بائع بوظة بسبب قصّة حب، وتعطي الفنانة الكويتيّة نصيحة نموذجيّة لخسارة الوزن بسرعة قياسيّة.

مسلسل

«تحية كاريوكا» وفاء عامر تروي «الحدوتة»

بعد تأخّر بسبب الوضع السياسي المضطرب في مصر، انطلقت أخيراً الحملة الترويجية للمسلسل الذي يروي سيرة إحدى أشهر الفنانات المصريات في القرن العشرين

غابت وفاء عامر عن الشاشة في رمضان الماضي بسبب تحضيرها للمسلسل

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

مع بداية العام الجديد، انطلقت الإعلانات الترويجية لمسلسل «تحية كاريوكا» الذي بات القسم الأكبر من حلقاته جاهزاً للعرض. وإذا كان موعد العرض الأول غير معروف بعد، فإنه بالتأكيد لن يكون قبل شهر رمضان المقبل. وبالتالي، يبدو واضحاً أنّ صنّاع العمل اختاروا عرض المشاهد الأولى الآن بهدف الاستفادة من أطول فترة ترويجية ممكنة.

المسلسل يروي سيرة تحية كاريوكا (1915 ـ 1999) إحدى أبرز الفنانات المصريات خلال القرن العشرين، اشتهرت بنشاطها السياسي، فاعتقلت أكثر من مرة. أما بطلة العمل فستكون... وفاء عامر. وكانت هذه الأخيرة قد خطت خطوة جماهيرية كبيرة قبل خمس سنوات حين نجحت في تجسيد دور الملكة نازلي في مسلسل «الملك فاروق». ولا شكّ في أنّ الممثلة المصرية تراهن على تجسيدها لدور الراقصة الشهيرة، إذ ابتعدت في رمضان الماضي عن الشاشة بسبب تحضيرها للعمل، خصوصاً أنّ التصوير بدأ في أشهر الصيف. لكن الظروف السياسية والأمنية حالت دون انتهاء المسلسل في وقته المحدّد. وكشفت عامر أنّ الاسلوب الذي شاهدناه في مسلسل «الشحرورة» في الموسم الماضي مع كارول سماحة، سيتكرّر في «تحية كاريوكا». أما السبب فهو أن حياة الراقصة الشهيرة الفنية معروفة للجميع. هكذا سيكون التركيز على حياتها الشخصية منذ أن هربت من بلدتها على شاطئ القنال وعمرها 11 سنة حتى وفاتها عن عمر ناهز 82 عاماً في أيلول (سبتمبر) عام 1999، مع التركيز على مرحلة بزوغ نجمها وعلاقتها بالراقصة اللبنانية الشهيرة بديعة مصابني، وكيف اكتسبت اسمها الفني، إلى جانب علاقتها بالرئيسين جمال عبد الناصر، وأنور السادات، خصوصاً أنها عرفت هذا الأخير عن كثب قبل ثورة يوليو. ويجسّد دور السادات في المسلسل الممثل محمد رمضان، فيما تجسّد دور بديعة مصابني الفنانة فادية عبد الغني. ويجسد عزت أبو عوف شخصية الفنان سليمان نجيب، وأحمد رفعت شخصية الفنان رشدي أباظة. علماً أنّ العمل من تأليف فتحي الجندي وإخراج عمر الشيخ ويشارك في بطولته عشرات الفنانين. ونفت عامر أن يكون المسلسل قد سبّب خلافاً بينها وبين فيفي عبده التي كانت مرشحة للبطولة، مؤكدة أن الأخيرة اتصلت بها لتهنئتها على بداية التصوير قبل أشهر عدة.

بدأت إذاً الحملة الإعلانية للمسلسل الذي يتوقّع أن يجذب الجمهور نظراً إلى الشعبية التي تتمتّع بها تحية كاريوكا في مصر والعالم العربي. ولاحظ المشاهدون أن المقدمة الاعلانية للعمل تنتهي بعبارة «كاريوكا حدوتة مصرية نادرة»، وهو ما وصفته عامر بأنّه تأكيد على أنّ المسلسل يقدّم سيرة حياة شخصية مصرية عاشت تجارب عدة من دون أن يكون الأمر مرتبطاً بمهنتها ونجوميتها. وكانت عامر قد غابت عن دراما رمضان 2011 بسبب انشغالها في تصوير تحية كاريوكا وعوضت الغياب في موسم عيد الأضحى الماضي بتواجدها ضمن أبطال فيلم «كف القمر» لخالد يوسف.

> سيشبه المسلسل «الشحرورة» لناحية التركيز على حياة الراقصة الخاصة

◄ يصل غداً الخميس إلى بيروت الإعلامي الجزائري **عياش دراجي** ليتسلم إدارة مكتب قناة «الجزيرة» في العاصمة اللبنانية.

◄ انطلقت جلسات العمل الخاصة بمسلسل «**باب الخلق**» داخل مقر «شركة فنون مصر» المنتجة للعمل. ويذكر أنّ المسلسل من إخراج عادل أديب، وبطولة محمود عبد العزيز، ودينا، وصفية العمري، وعبير صبري، وتامر هجرس، وشيري عادل، كما يطلّ في المسلسل الإعلامي عمرو أديب في شخصيته الحقيقية.

◄ أنهى المخرج **أسامة الحمد** تصوير الجزء الأول من مسلسل «طروادة»، الذي تنتجه «المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني والإذاعي»، ويشرف عليه المخرج فراس دهني، فيما ألّفه عدد من الكتّاب الشباب السوريين. أما البطولة، فلكل من أدهم مرشد، وإسماعيل مداح، وعاصم حواط، وأيمن عبد السلام...

◄ أعلن النجم البريطاني **إلتون جون** أنّه يرشّح جاستن تيمبرلايك ليجسّد شخصيته على الشاشة الكبيرة، في الفيلم الذي يروي سيرة حياته، والمزمع تنفيذه قريباً.

◄ أعلن منظمو «مهرجان برلين السينمائي الدولي» عزمهم على تكريم النجمة الأميركية **ميريل ستريب**، ومنحها جائزة اعتزافاً بإنجازاتها الفنية طوال حياتها، خلال إقامة المهرجان الشهر المقبل.

◄ صدر أخيراً العدد الأول من مجلة in2college التي تشكّل دليلاً لطلاب المدارس، فتساعدهم في اختيار اختصاصاتهم والجامعات التي يودّون الالتحاق بها.

«الحاقد» مزعج حتى وراء القضبان!

الدار البيضاء ـ **عماد استيتو**

شخصية عام 2011 في المغرب لم تكن سياسية ولا إعلامية ولا حتى اقتصادية أو ثقافية، بل... فنية. لقد استحقّ مغنّي الراب معاذ بلغوات هذا اللقب بعد مرور أكثر من مئة يوم على اعتقاله في إحدى زنازين الدار البيضاء بتهمة اعتدائه بالضرب على محمد دالي من «حركة الشباب الملكي»، لكن هذه التهمة الرسمية «ملفّقة ومزيّفة» بالنسبة إلى أصدقاء وجمهور مغني الراب المشهور باسم «الحاقد». علماً أنّ الأخير تحوّل إلى رمز من رموز التحرّك الشعبي السلمي في المغرب. ويرى مناصروه أنّ السبب الحقيقي لاعتقاله سياسي، ويتعلّق بمضمون أغنياته التي تتغنّى بالحرية، وتنتقد النظام الحاكم، والأوليغارشية المتحكمة في مصير الفقراء.

ويقول أحد أصدقاء المغني المغربي لـ«الأخبار» إنّ «الشخص الذي ادعى أن معاذ اعتدى عليه وسبّب له كسراً في الأنف، وعجزاً لمدة 45 يوماً، كان حاضراً خلال الهجوم على جريدة «أخبار اليوم» («الأخبار» 11 تشرين الأول/ أكتوبر 2011) أي بعد ثلاثين يوماً من هذا الاعتداء المزعوم، ولم تظهر عليه آثار الكسر ولا العجز، والصور تثبت ذلك». وهنا لا بدّ من الإشارة إلى أنّ المشتكي لم يحضر مرة واحدة لمواجهة معاذ في المحكمة «هل يخشى أن تؤثر المواجهة في صدقية روايته؟ أم أن الأمر يتعلق بقضية سياسية تتجاوزه أصلاً؟ ولماذا يظهر القاضي كل هذه المرونة مع المشتكي، الذي لا يجيب عن استدعائه للجلسات؟» يتساءل الناشط غالي بنسودة. ثم يضيف: «المعطيات المتوافرة تؤكد أن معاذ اعتقل لأنه مزعج للسلطة... ولأن كلمات أغانيه غير مرغوب فيها». ويشير إلى إحدى أغانيه التي يقول فيها: «مقاتلين نجيبو الطرف وطرف الخبز صعيب في المغرب والمغرب كالو الديب خلا لينا غير عضيمة»، أي إن الشعب يكافح فقط لتوفير لقمة عيش وكسرة خبز وهو أمر صعب في المغرب لأن الوطن التهمه ذئب ولم يترك لشعبه سوى عظام صغيرة.

أما من الجهة القانونية، فيبدو لافتاً تأجيل القاضي المستمرّ لجلسة النظر في الملفّ، ورفض إطلاق سراحه مؤقتاً. إلا أن هيئة الدفاع عن «الحاقد» وحملة المطالبة بالإفراج الفوري عنه، لا تزالان تواصلان احتجاجهما على سير العدالة المغربية. ويقول مصدر حقوقي لـ«الأخبار» إنّ استمرار التوقيف الاحتياطي لمغني الراب يبقى غير مبرر «هو لا يمثل أيّ خطر على المجتمع، ويملك عملاً وسكناً ولا يحمل حتى جواز سفر لتخشى السلطات من مغادرته أرض الوطن».

إذاً تحوّل معاذ بلغوات إلى رمز لـ«حركة عشرين فبراير» المعارضة، التي تحتجّ في المغرب منذ أكثر من عشرة أشهر. وحتى اليوم، لم يصدر أي قرار لإخلاء سبيله. ولا يزال «الحاقد» يغنّي في زنزانته «مغاربة عيقو» (أي أفيقوا أيها المغاربة)، فهل تتحقّق أمنيته؟

الحراك الأردني ومأزق يسار الناتو

ناهض حتر*

حين قرأت كلام الصديق سلامة كيلة عن الحراك الأردني («الأخبار» في 24 تشرين الثاني 2011)، أسفتُ مرتين. مرة لأنّ جميع المعطيات التي ذكرها كيلة عن الحراك الأردني غير صحيحة، ومرة لأنّه، على رغم جهله الكامل بالوقائع الأردنية، يجد لديه من الجرأة ما يجعله يعطينا النصيحة. ونصيحته، في جوهرها، هي انحناء الحركة الشعبية للبرنامج الأميركي ـ الإخواني في الأردن، وخصوصاً باتجاه جرّ البلد إلى التدخل العدواني في سوريا.

ولا أقول إنّ كيلة موالٍ لذلك البرنامج، لكنّني أزعم أنّه، في إطار نظرية الصيرورة الثورية التي يتبناها، يرى، كما يرى في سوريا، أنّ تحقيق أهداف الحلف الأميركي الإسلاموي في بلادنا يمهّد الطريق للقوى الثورية لكي تتصلب وتناضل وتنتصر. وهي نظرية تتسم بالعدمية السياسية وبانعدام روح المسؤولية نحو الأوطان والمجتمعات، وتقود إلى انخراط اليساريين في معسكر أعدائهم، بحجة التمرد على هذا المعسكر لاحقاً! في المعطيات، ليس لدى كيلة معرفة البتة بالحراك الأردني، ما يجعل تصحيح «معلوماته» أمراً عبثياً. ولذلك، لن أقف عندها إلا لماماً، وأقدم، بالمقابل، عرضاً موجزاً للحراك الأردني ومضامينه وتطوّراته.

أولاً، بدأ الحراك الأردني في أيلول 2009، في انتفاضة عمال ميناء العقبة المخصخص. وقد منحت تلك الانتفاضة للحركة العمالية الجديدة التي أطلقتها اعتصامات لجنة عمال المياومة وعمّال القطاع العام، زخماً، وأصبحت، منذ احتفالها بالأول من أيار 2011، عاملاً سياسياً لا يمكن تجاوزه. في ذلك اليوم نفسه، جرى إطلاق بيان المتقاعدين العسكريين، الذي طاول، لأول مرة في البلاد، صلاحيات الملك وطالب بالعودة إلى دستور 1952 الذي يقيّد تلك الصلاحيات، وباجتثاث الفساد واستعادة أموال الخزينة وأراضيها، والتراجع عن الخصخصة والنهج النيوليبرالي وإعادة بناء القطاع العام الاقتصادي وإصدار قانون ضريبي تصاعدي على الدخل والأرباح، إضافة إلى قوننة فك الارتباط مع الضفة الغربية والشروع في بناء سياسة دفاعية ضد العدو الإسرائيلي. وقد أصبحت مضامين هذا البيان تمثّل الخط العريض لمجمل الحراك الشعبي اللاحق.

حين تحرّك المتقاعدون العسكريون (قاعدتهم تزيد على 140 ألف متقاعد يشكلون مع أسرهم سدس المواطنين) تحرّكت شبكة شعبية ــ من خارج صفوف المعارضة التقليدية ــ من معلمي القطاع العام (قاعدتهم 90 ألفاً) لانتزاع نقابة للمعلمين (لم يصل للصديق كيلة خبر إنجاز هذا الهدف، رغم مرور أربعة أشهر على حصوله!). وكان حراك المعلمين شاملاً في المحافظات، وتبدّى في سلسلة من الإضرابات والاعتصامات. ومن الضروري الإشارة هنا، إلى أنّ ناشطي المعلمين (بالإضافة إلى ناشطي العمال والمتقاعدين العسكريين) أصبحوا هم بالذات العمود الفقري لتنظيم الحراك الشعبي العام المنطلق في كلّ المحافظات اعتباراً من 7 كانون الثاني 2011.

ثانياً، في ذلك اليوم، وقبل سقوط بن علي في تونس، انطلقت تظاهرات في ذيبان، المعقل العشائري المفقَر، جنوبي العاصمة عمان، وكانت هذه الشرارة التي أطلقت الحراك الشعبي العام في جميع المحافظات في الجمعة التالية، في 14 كانون الأول 2011 (أي قبل ثورة 25 كانون الثاني/ يناير في مصر. فلا أعرف من أين اخترع كيلة معلومته القائلة بأنّ الجماهير الأردنية تحركت في البداية تضامناً مع الشعب المصري؟). في تظاهرات 14 كانون الأول الكبرى، احتشد حوالى 15 ألفاً في عمان، من دون مشاركة الإخوان المسلمين. وكان معظم المشاركين قد أتى من المحافظات القريبة ومن عشائر عمان. وكان شعار التظاهرات المركزي هو إسقاط حكومة سمير الرفاعي الاستبدادية النيوليبرالية التي سقطت فعلاً في 7 شباط التالي.

وحول عديد المشاركين في تظاهرات الحراك الشعبي، لم يلتفت كيلة (الذي لا يميّز الخصوصيات المحلية) إلى أنّ الشعب الأردني يتكون من ستة ملايين نسمة لا غير، منهم كتل من أصل فلسطيني تقدر بمليونين ونصف مليون، مجمدة في أغلبيتها الساحقة عن المشاركة السياسية، ومنهم النساء اللواتي، وفقاً للتقاليد العشائرية، لا يشاركن في التظاهرات، ومنهم منتسبو الجيش والأجهزة الذين يزيدون على مئة ألف، عدا عن العناصر السكانية من الفئات العمرية التي لا تستطيع المشاركة. وبالحساب، يكون الحراك الأردني قد دفع، عملياً، بأغلبية العناصر السكانية القادرة للمشاركة في فعالياته. وعلى خلاف التغطيات الإعلامية التي تتعامل مع الداخل الأردني من خلال كليشيهات مسبقة وتمنحه القليل من الأهمية، رأى النظام أنّه مهدد فعلياً، ولا سيما أنّ الرأي العام ـ بما في ذلك القسم الرئيسي من العسكر والموظفين العموميين ـ يؤيد مطالب الحراك. ووفقاً لموازين القوى على الأرض، تنبّهت نخبة النظام مبكراً إلى أنّ مواجهة الحراك الشعبي بالقمع ليست ممكنة، فهي تقود إلى مجابهة مسلحة في المحافظات، وربما إلى تمرد عسكري، فاختارت الانسحاب من المواجهة والتعامل مع الفعاليات بصورة مرنة وغالباً سلمية وتنظيمية.

ثالثاً، تصاعد مد الحراك الأردني بمشاركة الإخوان المسلمين اللاحقة. وفي 24 آذار 2011، تفاهمت قوى الحراك مع الإخوان على تنظيم اعتصام مفتوح على دوّار جمال عبد الناصر في عمان، وهو موقع حيوي ويشكل مركز عقدة المواصلات بين أطراف المدينة. وكان يمكن لذلك الاعتصام أن يشكّل مفصلاً في التطوّرات السياسية الأردنية، لولا أنّ جماعة الإخوان استغلت التجمع الشعبي الحاشد (الآتي من العاصمة ولكن، رئيسياً من المحافظات) وبفضل قدراتها اللوجستية، تمكنت من زرع حوالى 500 من أعضائها كلجان نظام سيطروا في عملية انقلابية على الاعتصام، مانعين، بالقوة، ممثلي التيارات الأخرى من التعبير أو المشاركة في اتخاذ القرار. ووسط ذلك الانقلاب، أصدر الإخوان المسلمون، باسم الاعتصام، بيان مطالب ركز على فتح باب التجنيس وإصدار قانون انتخابات يمنح الكتل ذات الأصل الفلسطيني، أغلبية برلمانية. وهو ما أدى إلى شقّ صفوف الاعتصام، وتخلّي حراك المحافظات عنه، ما خلق الظروف لتمكين البلطجية والأمن من فضّه بالقوة في اليوم التالي.

> يخشى الأردنيون من أن انفراط سوريا سيؤدي إلى مشروع الوطن البديل عبر إعتبار الأردن أرض التوطين

رابعاً، طرحت مأساة 24 ـ 25 آذار على الفور، مسألة ترتيب العلاقات بين المكونات الوطنية للشعب الأردني كمقدمة لا غنى عنها لتحقيق أهداف التغيير الديموقراطي. وهنا برزت ـ ولا تزال ـ قضية قوننة تعليمات فك الارتباط مع الضفة الغربية التي كانت حتى 1988 جزءاً من المملكة، ثم جرى الاعتراف الرسمي الأردني بأنّها جزء من الدولة الفلسطينية العتيدة. وهو اعتراف تأخر 14 عاماً بعد اعتراف جامعة الدول العربية بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني في 1974، ولم يرضخ النظام الأردني لهذا القرار إلا تحت وطأة الانتفاضة البطولية في الضفة وغزة في 1987 ـ 1988. لكن النظام الأردني الذي رضخ سياسياً لمطالب الانتفاضة الفلسطينية في قرار اعتبره المناضل الراحل جورج حبش، يومها، انتصاراً تاريخياً للشعب الفلسطيني، ظل يناور في حسم العلاقة مع الضفة الغربية، فلم يتحول فك الارتباط إلى نص دستوري، ولم تتحول تعليمات فك الارتباط، الخاصة بالمواطنين، إلى قانون. وقد رمى النظام الأردني، من وراء تلك المناورة، إلى (1) إبقاء الاحتمالات السياسية مفتوحة لإعادة العلاقة مع الضفة في شكل إلحاقي أو كونفدرالي، (2) وإبقاء الأردنيين من أصل فلسطيني مهددين من حيث الوضع القانوني لجنسياتهم، ما يسهّل شلّهم عن المشاركة السياسية الداخلية.

وفقاً لتعليمات فك الارتباط مع الضفة الغربية، جرى اعتبار المقيمين الفلسطينيين في الأردن مواطنين أردنيين يحظون بالرقم الوطني والجنسية، والمقيمين في الضفة، فلسطينيين. ولأنّ تلك التعليمات لم تقوّنن، فقد ظل تطبيقها في أيدي وزارة الداخلية والأجهزة الأمنية، التي بإمكانها سحب الجنسيات أو منحها. وقد تواطأت النخب الحاكمة من الجانبين، على رفض قوننة فك الارتباط. فالمتطرفون الشرق أردنيون يريدون تعليق قوننة جنسيات ذوي الأصول الفلسطينية بما يسمح لهم بالمطالبة في ظروف معينة بسحب هذه الجنسيات، بعضها أو كلها، بينما جماعات الوطن البديل الفلسطينية تريد استغلال عدم التحديد القانوني للتجنيس لمنح المزيد من الفلسطينيين الذين وفدوا إلى الأردن بعد 1988، ويقدّر عديدهم بأكثر من مليون، الجنسية الأردنية. وتؤيّدهم، في ذلك، جماعة الإخوان المسلمين التي ترى في هؤلاء، قاعدة سياسية لها، وخزّان أصوات للانتخابات النيابية. بالمقابل، ترى قوى أساسية في الحراك الأردني أنّ نقل جنسيات الأردنيين من أصل فلسطيني من المظلة الإدارية الأمنية إلى المظلة القانونية، سوف يؤدي إلى بيئة سياسية جديدة وطنية وديموقراطية في البلاد، تسمح بتوحيد الشعب الأردني، بكل مكوناته، وتحقيق برنامج التغيير. إنّ منح الصفة القانونية النهائية لجنسيات الأردنيين من أصل فلسطيني سوف يحررهم سياسياً، ويعطي للفئات الشعبية منهم فرصة المشاركة السياسية والنضالية. وبالمقابل، فإنّ الوقف القانوني لعملية التجنيس المستمرة سوف يسمح للقوى الديموقراطية الشرق أردنية بكبح جماح المتطرفين وتهدئة القلق الشرق أردني من حدوث انقلاب ديموغرافي يغيّر هوية البلد والدولة. وهذا القلق، بالذات، هو الذي يعرقل التغيير.

خامساً، منذ منتصف نيسان الماضي، عاود الحراك الشعبي نشاطه المنظم في المحافظات مركّزاً على المطالب الاجتماعية بالدرجة الأولى: اجتثاث الفساد واستعادة المال العام، ضرب الفئات الكمبرادورية، إعادة بناء القطاع العام الاقتصادي، تنمية المحافظات. وعلى وقع تلك المطالب، جرى تنظيم مئات الفعاليات النضالية المطلبية للفئات، كما ظهرت اتجاهات عنفية لانتزاع الأراضي المسلوبة من قبل «المستثمرين»،

العراق: سقوط آخر أوراق التوت

صباح علي الشاهر*

يتوالى إعلان الأقاليم الإدارية الاقتصادية المستقلة بالترافق مع خروج قوات الاحتلال، فبعد صلاح الدين ها هي ديالى تعلن نفسها إقليماً مستقلاً، ومن المحتمل أن تتبعهما الأنبار، التي كانت أسبق منهما إلى التلويح بإعلان نفسها إقليماً، أما نينوى، فهي على الخط.

يتذرع الداعون إلى إعلان الأقاليم بذرائع آنية كالاعتقالات، والتهميش، وانعدام الصلاحيات، وهيمنة الحكومة المركزية، وأمور أخرى أقل شأناً، وهذه الأمور حتى بافتراض حصولها فعلاً غير كافية لكي يقدِم المسؤولون في هذه المحافظات على فعل بهذه الجسامة والخطورة، إذ يمكن عرض تلك الأمور للنقاش مع هذه الحكومة، أو أيّة حكومة أخرى، للتوصل إلى صيغة من صيغ اللامركزية، التي تكفل أعلى درجات المشاركة في القرار وإدارة البلد، وخصوصاً أنّ النظام برلماني، وهو حتى هذه اللحظة ليس نظام حكم الحزب الواحد، ولا حتى نظام حكم الأكثرية، مما يشي بوجود أسباب وغايات أخرى غير مُعلنة، ليس من الصعب معرفة غاياتها، لا علاقة لها بما هو معلن.

عرف العراق نظم إدارية عديدة عبر عصوره المتعاقبة، كما عرف تسميات مختلفة لوحداته الإدارية: الولايات والألوية والمحافظات، كما عرفنا في العهد الملكي تقسيم العراق إلى مناطق إدارية، كالمنطقة الجنوبية، ومنطقة الفرات الأوسط، والمنطقة الوسطى والشمالية، ومنطقة بغداد. وقد بُنيت هيكلية بعض الأحزاب الكبيرة وفق هذا التقسيم، ومنها الحزب الشيوعي العراقي، لكنّنا لم نعرف ما سُمي

> هل أراد المشرع الانطلاق تشريعاً وتوصيفاً من كردستان، ومن ثم التأسيس على هذا؟

الأقاليم، إلا بعد إقرار الحكم الذاتي للأكراد، إذ فضل الإخوة مصطلح الإقليم، الذي بدا كأنّه أقل من جمهورية وأكبر من منطقة، علماً بأنّ دعاة حق تقرير المصير من أكراد وعرب كانوا متأثرين إلى حد بعيد بتجارب جمهوريات الاتحاد السوفياتي المستقلة، وأقاليمه ذات الحكم الذاتي، وإذ بدا وجود إقليم حكم ذاتي شبه مستقل للإخوة الأكراد أمراً مقبولاً من لدن الجميع تقريباً، فإنّ تقسيم العراق إلى أقاليم أسوة بالمنطقة الكردية أمر مختلف تماماً، إذ تنعدم المبررات الموضوعية لإقامتها، اللهم إلا إذا عُدّ الاختلاف في المذهب مبرراً كافياً لذلك، علماً أنّ مجرد تسويغ هذا المبرر يعني من جملة ما يعنيه سقوط القومية من الاعتبار، أي سقوط العروبة، وكذلك الوطنية، إذ يصبح كلّ من هذين العاملين ثانوياً بالنسبة إلى العامل المذهبي.

تتسم المنعطفات الحاسمة في حياة الشعوب بكونها كشّافاً لحقيقة الادعاءات، سواء كانت تلك الادعاءات وطنية، أو قومية، وفيها وعبرها يُمتحن الوطني من دعيّ الوطنية، العروبي ممن يجعل العروبة مجرد ستار يغطي فيه طائفيته. الوطنيون الحقيقيون، وكذا العروبيون، لا يمكن أن يفقدوا البوصلة، فطالما كان الوطن، وكانت الأمة أساس ومعيار مواقفهم فإنّهم لا ولن يضلوا، ولن يبتعدوا عن اتخاذ الموقف الذي ينسجم مع ما آمنوا به وتربوا عليه. فليس وطنياً ولا عروبياً من ينطلق من منطلقات طائفية، الوطنية (في إطار الوطن) أشمل من القومية، والقومية (في إطار الأمة) أشمل من الدين والطائفة، والاثنتان يعاضد بعضهما بعضاً، وتتكاملان. هذا التمازج بين ما هو قومي وما هو وطني، هو الذي يحول دون الوقوع في براثن القطرية الضيقة، أو متاهات اللاوطنية، ومهما يكن من أمر، فإنّه في إطار الوطنية والقومية، لا مكان للطائفية.

الذين يطالبون اليوم بالأقاليم كانوا إلى وقت

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير
أنسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب
■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب
■ وحدة الأبحاث عمر نشابة
■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

كما حدث في منتصف تشرين الثاني الماضي في معان، حيث أجبرت مجموعات تعاونية محلية، وبأعمال عنفية، الحكومة، على إعادة أراض زراعية كانت قد فوّضتها لشركة استثمارية. ذلك، بينما ركزت الفعاليات التي تقودها جماعة الإخوان المسلمين على الإصلاح السياسي، بالاتجاه نفسه الذي ظهر في 24 آذار، أي إجراء تحوّلات سياسية تكفل إعادة بناء النظام على أساس المحاصصة الديموغرافية السياسية. وحين تشكلت حكومة عون الخصاونة التي بدأت بالتقارب مع حماس ووعدت بالاستجابة لمطالب الإخوان، هتف جمهورهم للرئيس «المصلح»، وانفضّوا عن التصعيد، وتراجعوا عن مساعي الانخراط في الحراك الشعبي. ولتعويض ذلك الغياب، بدأوا بتنظيم فعاليات لا تتصل بالمطالب الداخلية.

سادساً، بسبب مأزق الانقسام الأهلي، اتجه تطوّر الشعارات في المحافظات نحو مطاولة صريحة وشديدة اللهجة للملك وأشخاص الحكم بالاسم، من دون طرح شعار إسقاط النظام. وهو ما يعبر عن تناقض ناجم عن تجاهل مطالب الحراك من قبل النظام، ما يقود إلى انفجار الغضب ضده، وبالمقابل، عن شعور بالمسؤولية الوطنية من الذهاب الى مواجهة كسر العظم مع النظام خوفاً من بديل إخواني أميركي يقود البلاد إلى صيغة من الوطن البديل أو إلى الحرب الأهلية والفوضى. ويجمد هذا التناقض التطوّر السياسي في البلاد.

سابعاً، في الأردن الآن قوتان شعبيتان: أولاً، الإخوان المسلمون وحلفاؤهم الذين دخلوا في تحالف محلي وإقليمي مع حكومة عون الخصاونة. وتحظى هذه القوة بالتغطية السياسية والإعلامية بفضل قوة الحضور الأميركي التركي القطري في المنطقة. وهو حضور مستعد لتقديم الدعم المالي والسياسي للنظام الأردني، بما في ذلك الصمت عن الإصلاحات المطلوبة وتسهيل عضوية الأردن في مجلس التعاون الخليجي، مقابل جر عمان للضلوع في سياسات موالية للإخوان المسلمين وإجراءات ضد النظام السوري. القوة الثانية هي الحراك الشعبي في المحافظات والقوى اليسارية والقومية، ولم يتّحد ذانك الطرفان ذاتياً بعد، لكنّهما ينخرطان معاً في معركة منع انزلاق النظام الأردني إلى المشاركة في الأعمال العدائية ضد سوريا. وهو ما يزعج الإخوان المسلمين، وكذلك اليساري كيلة، بشدة.

ثامناً، تميّز الحراك الشعبي الأردني منذ بداياته بانضباطه في سياق وطني اجتماعي وقومي يساري. وبسبب تحرره من تدخل الليبراليين والقطريين واستقلاله عن الإخوان المسلمين، لم ينجرّ إلى المصالحة مع السياسات الأميركية.

ومن اللافت أنّ العاصمة العربية الوحيدة التي عرفت، في ظل فعاليات الربيع العربي، اعتصامات ضد السفارة الأميركية، كانت عمان التي شهدت عدّة اعتصامات ضد سفارة العم سام، أطلق أولها المتقاعدون العسكريون وشبيبة القوى اليسارية، بينما أحرق متظاهرو الكرك، غير مرة، علم حلف الناتو. ولم يكن ذلك على سبيل تأييد نظام القذافي، بل رفضاً للتدخل اللصوصي الإجرامي للاستعمار في الشؤون العربية. كذلك، فإنّ اتجاه الحراك الشعبي الأردني إلى التعبير بكل الوسائل عن رفض التدخل الخارجي في سوريا، ورفض انجرار الأردن الى المشاركة في تدخل كهذا، لا يمكن وضعه في سياق تأييد النظام السوري. وكمثال، فإنّ تيار المتقاعدين العسكريين الذي أصدر موقفاً لافتاً لتحذير النظام الأردني من مغبة التدخل في سوريا، ليس بعثياً ولا من أصدقاء دمشق، وإنما هو ينبثق من قلب المؤسسة العسكرية الأردنية.

نعم. أصاب كيلة في معطى واحد حول الحراك الأردني، وهو أنّ هذا الحراك وضع على جدول أعماله، مهمة التضامن مع الشعب السوري في مواجهة كل القوى التي تعمل ضد حقوقه الديموقراطية والاجتماعية، كما ضدّ وحدته وسلامته وأمنه، ووحدة وسلامة وقوة الجمهورية العربية السورية.

يرتبط الأردن مع جارته التوأم، سوريا، بعلاقات حدودية وديموغرافية واجتماعية وسياسية واقتصادية متشابكة للغاية، ما يجعل الحدث السوري أردنياً بامتياز. ويخشى الأردنيون من أنّ انفراط الدولة والقوة السورية سوف يؤدي، بالإضافة إلى كوارث متوقعة في جميع المجالات، إلى حدوث فراغ سوف تستفيد منه إسرائيل للتوسع وفرض مشروع الوطن البديل بالقوة، ولا يبعد عن هذا التوقع احتمال تسلّم ثوار الناتو والإخوان السلطة في سوريا، ما سيؤدي إلى وضع مشابه في الأردن سوف ينفّذ مشروع الوطن البديل من خلال شعار يعتبر الأردن «أرض الحشد والرباط»، أي واقعياً أرض التوطين. ترفض القوى الشعبية الوطنية الأردنية الخيار الأميركي الإخواني لأنّه سوف يجذّر النهج النيوليبرالي، نهج الخصخصة وحرية التجارة والإفقار، ويضرب التيارات الوطنية والتقدمية، بينما سيطلق أيدي هيئة محلية للمطاوعة لتسييد الوهابية وإلغاء التحضّر والتسامح وروح التقدم في البلاد، ويقود حتماً إلى الحرب الأهلية.

وحين يتهم كيلة، أو سواه، الحراك الأردني في نهجه العروبي الاستقلالي التقدمي، فإنّ نشطاء الحراك يعتبرون تمسكهم بهذا النهج وساماً.

* كاتب أردني

قريب من أشد المناهضين لها، باعتبارها بداية لتقسيم العراق، كما كانوا من أصلب المعارضين (شكلياً) للدستور، ولتلك البنود التي وضعت من أجل بقاء العراق ضعيفاً، ومجزءاً. فإذا بهم اليوم يعتمدون تلك البنود المرفوضة في الدستور، التي كان ينبغي أن تتغيّر. لقد كانت الموافقة على الدستور مشروطة بتعديله خلال فترة زمنية لا تتعدى الأشهر الأربعة بعد انتهاء الاستفتاء عليه. هكذا أوهمنا أولئك الذين انخرطوا في العملية السياسية بوقت مبكر.

اليوم، من دون مقدمات، تعلن القائمة العراقية تأييدها للأقاليم، ويصرح الرجل الذي لم تخلُ وسيلة إعلامية من تصريحاته النارية ضد التقسيم، والإقاليم، بأنّ الدعوة إلى الأقاليم حق دستوري، لا ينبغي الوقوف بوجهه، فيما وسم كل الذين دعوا إلى إقليم البصرة بأنّهم أعداء العراق، وعملاء ينفذون أوامر الخارج.

لقد سقطت آخر أوراق التوت عن المهرجين، والأدعياء الذين ركبوا الموجة، وتاجروا بدماء الناس والآمهم، وجيّروا تضحيات المقاومة لمصالحهم الضيقة، فيما كانوا عملياً ضد كل مسعى حقيقي ينشد إخراج المحتل، بل كانوا داعمين له، سواء عبر نشاطهم هم، أم عبر نشاط حلفائهم الممولين لهم من العرب وغيرهم.

من المؤكد أنّ أبناء صلاح الدين، ونينوى، والأنبار، والرمادي، سيسقطون رهان هؤلاء، تماماً كما أسقط أبناء البصرة رهان أشباههم، يوم صوتوا بشبه إجماع على رفضهم الفخ الذي نصبه لهم طلاب المناصب، وأعلنوها صراحةً أنّهم ضد الأقاليم، ومع العراق الموحّد.

دعاة الأقاليم والتجزئة لا لون لهم ولا مذهب، هم موجودون على مساحة العراق كلّه، مستعدون لامتطاء كل شيء، من أجل الوصول إلى هدفهم في الاستئثار ولو بقطعة أرض.

باستثناء إقليم كردستان، الذي هو أقل من دولة وأكثر من فدرالية، هل لأحد أن يحدد ماهية الإقليم؟ أي قانون حدد طبيعة ومهمّات وصلاحيات هذا التقسيم الإداري؟

يقولون العودة للدستور، لكن الدستور تحدث عن المحافظات غير المنتمية إلى إقليم، فيما لا يوجد في العراق إقليم غير إقليم كردستان، فهل أراد المشرّع الانطلاق تشريعاً وتوصيفاً من كردستان، ومن ثم التأسيس على هذا؟ أم أنّه أراد استثناء محافظات كردستان من تحديد صلاحياتها في الدستور الاتحادي، بمعنى أنّ كل ما هو كردستاني خارج قوانين العراق، وكل ما هو عراقي شبيه بكردستان؟

لقد وضعَنا دستور فريدمان في دوامة ستغرقنا جميعاً، إن لم ننبرِ بشجاعة، وقبل فوات الأوان، لتغييره أو تعديله. واليوم بعد خروج المحتل مدحوراً، ومن أجل عراق قوي وموحّد فإنّه لا خيار أمام العراقيين غير اجتراح هذه الخطوة، واليوم قبل الغد.

* كاتب عراقي

مقاطعة العدو بين النظرية والممارسة

زياد منى*

القضية التي أثارها أخيراً أحد رجال الأعمال اللبنانيين أمام القضاء اللبناني ضد رفاق درب في حملة مقاطعة داعمي إسرائيل في لبنان، ومركز «عائدون» للاجئين الفلسطينيين، وحملة مقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها، المعروفة بالاسم المختصر «BDS»، تستدعي من كل معادٍ للعدو الصهيوني ووجوده العنصري في فلسطين التأمل في كيفية ممارستنا، نحن المعادين للصهيونية وسادتها الإمبرياليين، مسألة مقاطعة العدو من الأساس، والنظر إليها من منظور نقدي، بهدف تحسين الأداء وقطع الطرق على أيّ تراخٍ. لا شك في أنّ تضامن كلّ القوى المعادية للصهيونية مع الزملاء في حملات مقاطعة العدو، ووقوفنا إلى جانبهم ومعهم، وقوفاً غير مشروط، وضرورة تقديم كلّ دعم ممكن إليهم في حملتهم القومية المدافعة عن حقوقنا في بلادنا في وجه الهجمة الإمبريالية والصهيونية ـ العنصرية على أمتنا، وكل ما يمثله تاريخنا من منابع حضارة وقيم إنسانية، واجب لا منّة منا. في الوقت نفسه، نقول إنّ علينا النظر بعين نقدية إلى ممارسات قوى في خندق معاداة العدو، ولا أقصد هنا أشخاصاً، إزاء ممارسات لا يمكن وصفها إلا بأنّها تطبيعية.

حتى يدرك القارئ ما أفهمه أنا بالمقاطعة، عادةً ما أعود إلى مثل تناقلته وكالات الأنباء في ثمانينيات القرن الماضي يخص رياضية، لا أتذكر اسمها أو من أي بلد، مُنعت من المشاركة في أي بطولات إقليمية أو عالمية لسنوات عديدة. السبب ليس مشاركتها في نشاط رياضي ما، منعته لجان المقاطعة الرياضية. سبب معاقبتها أنّها شوهدت تحضر نشاطاً رياضياً شارك فيه رياضيو جنوب أفريقيا العنصرية. هي حضرت

> لم يتحرك أحد من حملات المقاطعة، ضد زيارة محمود درويش لحيفا وإقامته أمسية في قاعة روتشيلد

كمتفرجة فقط، فعاقبها أعداء النظام العنصري، ولم يبحثوا عن «أسباب تخفيفية».

عندما أرى أفلاماً صهيونية، أنتجها العدو ومؤسساته المختصة ومكتوب عليها بـ«العبرية» «معروضة للتأجير أو للبيع في بيروت»، أسأل: أين الهيئات الحكومية المتخصصة من اختراق كهذا ووقاحة ومخالفة للقوانين الوطنية كهاتين! والأمر يتجاوز ذلك، إذ يجري الترويج لأفلام إسرائيلية صهيونية شارك فيها ممثلون وممثلات عرب.

من ناحية أخرى، لن نملّ من تكرار مثال قيام العديد من الصحف القومية المعادية للصهيونية، ولا شك لنا في ذلك، بتخصيص باب يومي اسمه «الصحافة الإسرائيلية» من دون أيّ تحليل أو نقد. بإمكان تلك الصحف أن تستبدل بذلك عنوان «صحافة العدو» أو ما إلى ذلك. إنّ سرد أقوال صحف العدو من دون تحليل نقدي عميق، يجعلها، من حيث لا تدري، ناقلة لأقوال العدو وتدخل صحافته إلى بيوتنا، فتضحي جزءاً لا يتجزأ من حياتنا اليومية. وهذا الأمر ينطبق أيضاً على النشرات الإخبارية لقنوات مؤيدة للمقاومة. لا أدري سبب تخلّي هذه القوى عن الإشارة إلى الكيان الصهيوني بصفته عدواً. أذكر حادثة كان آباؤنا وأمهاتنا يرددونها أمامنا، عن إطلاق أحد جنود الاحتلال البريطاني في فلسطين النار على بائع متجول في القدس، فقير معدِم كان يصرخ باسم بضاعته وهي «الرمل»، الذي كان يُستخدَم منظفاً لأدوات الطبخ المنزلية. البائع كان يصرخ بلهجته المحلية «رُمل» فظنه الجندي القاتل يصرخ باسم القائد العسكري النازي رومل، المعروف باسم «ثعلب الصحراء»، فقتله. عندما أقارن ما فعلته لجان مقاطعة النظام العنصري وجريمة جندي الاحتلال البريطاني في حق الفلاح الفلسطيني الفقير، بمواقف قوى معادية للصهيونية، سنسرد بعض ممارساتها تباعاً، أجد ضرورة التزام الأخيرة بمعايير دقيقة، ولا بأس من استخدام «ميزان الذهب» في كيفية تعاملها مع محاولات تغلغل العدو في صفوف أمتنا.

على سبيل المثال، لا بد من التعريج على مسألة قيام الأديب الفلسطيني الراحل محمود درويش بزيارة حيفا لإحياء أمسية هناك في قاعة روتشيلد، التي ارتبطت زمنياً بإجرائه مقابلة مسجلة مع صحيفة «هآرتس» الصهيونية، هاجم فيها حركة حماس، وأعلن أنّه لن يزور قطاع غزة ما دامت هي تحكمه. حاولنا وقتها نشر نقدنا لتصرف الراحل الذي يفتقر إلى أيّ حكمة، ولا مسوغ له إطلاقاً، لكن هيهات. الإرهاب الفكري الذي مارسه محبو محمود درويش، وجلهم من دعاة التخلي عن تحرير الوطن والقبول بالحل الصهيوني للمشكلة الفلسطينية، أجبر حتى «الأخبار» على التراجع، خلال 24 ساعة، عن موقفها الناقد للزيارة.

صحف أخرى معادية للصهيونية، ومنها «السفير» التي لا نشك في كون صاحبها الأستاذ طلال سلمان رمزاً طليعياً في الخط القومي العروبي في الصحافة العربية، نشرت الخبر ودافعت عن خطوة محمود درويش التطبيعية، وفتحت صفحتها الثقافية لمهاجمة كل من انتقد تلك الخطوة، بل إنّ تلك الصفحة مارست إرهاباً فكرياً عبر المقالات التي نشرتها، رغم ادعاء مشاركين في الحملة أنّهم ديموقراطيون، وما إلى ذلك من اللغو المعروف والهراء المستهلك.

المشكلة كمنت أيضاً في أنّ أحداً من المشاركين في حملات مناهضة التطبيع مع العدو ومقاطعته لم يتحرك ولم ينطق بكلمة، أو حتى حرك أيّاً من شفتيه ضد خطوة الراحل ومغزاها التطبيعي. يبدو أنّ أسوار بعض المطبعين أعلى من ثمن مقدرة بعض معادي التطبيع على القفز!

هنا أتذكر أنّنا عندما نشرنا كتاب «التوراتيات في شعر محمود درويش: من الثورة إلى التسوية»، قبل وفاته بسنين، انهالت الهجمات على الكتاب ونقده، وأعلم أنّ بعض مسؤولي ما يسمى الصفحات الثقافية استكتبوا، بحضوري، بعضاً من أصحاب «أقلام للإيجار» لمهاجمة الكتاب. وعندما سُئلت يوماً عن سبب موافقتي على نشر دار قَدمُس الكتاب، لم أعرف مكمن الغلط في هذا، لكنّني أجبت: إنّ سوق الكتب تغص بملايين الكتب المداحة، وفي أحيان كثيرة على نحو رخيص ومبتذل، للأديب، ولا بأس من وجود كتاب نقدي يتيم.

أمر آخر مرتبط أيضاً بصحيفة «الأخبار» ويتعلق بفتح صفحاتها لمقالات عديدة للسيّد جلبير الأشقر، يدافع فيها، ضمن أمور أخرى، عن لقاء صحافي أجراه مع صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية، بشأن كتاب نشره عن العرب والنازية. كان أمراً محزناً حقاً ومثيراً للغضب في الوقت نفسه، أن أرى مقالات كهذه في صحيفة عنوان انطلاقها وديمومتها «مقاومة العدو»، ولا أشك في ذلك.

كنت أتوقع من الصحيفة المقاوِمَة، بدلاً من نشر ترجمة المقابلة، المطالَبة بمحاسَبة الكاتب، الذي أجرى لقاءً تطبيعياً مع صحيفة صهيونية، مهما كان محتوى كلامه لها. وقد حاولت إقناع بعض الأصدقاء بالكتابة ضد خطوة الكاتب التطبيعية الحمقاء، لكن من دون جدوى. هم أعربوا عن معارضتهم للقائه التطبيعي ودفاعه عنه، لكنّهم رفضوا التحرك ولو بمقالة ضده، حفاظاً على علاقات شخصية مع الكاتب وبعض مسؤولي الصحيفة، على ما يبدو.

وهنا وجب إضافة قيام مجلة «الآداب» أخيراً باستكتاب كاتب من فلسطين المحتلة عام 1948، خدم في جيش العدو، ولما رفض طلبه العمل في إذاعته، أصبح بقدرة قادر «وطنياً»، وكانت قبل ذلك قد استكتبت كاتباً آخر من الطينة ذاتها. ويضاف إلى ذلك استكتاب المجلة ذاتها كاتباً آخر للحديث عن الانتفاضات العربية في الوقت الذي نشر فيه مقالة في إحدى صحف التكفيريين، تحدث فيها عن ديموقراطية كيان العدو المزعومة، وعن أنّ تلك الانتفاضات ستجعلنا شبيهين به (في ديموقراطيته). أليس في نشر هذا الهراء تطبيع ما بعده تطبيع!

في الحقيقة ثمة أمثلة أخرى، لكنّنا نتوقف الآن عند ما سجلناه لأنّ هدفنا لا يتجاوز دعوة علنية، بعدما لم تُجد ملاحظاتنا الخاصة لرفاق الدرب، للانتباه إلى أنّ سلبيات ممارسات كهذه تطعن في صدقية مقاطعة العدو، وتفتح أمامه بيوتنا. الممارسة يجب أن تكون لصيقة بالنظرية، وإلّا فسنضيع البوصلة. إنّ تلك المواقف الرخوة التي لا يمكن وصفها إلا بـ«المياعة»، ضارة للغاية وتفتح أوسع الأبواب أمام المطبعين للتمادي في غيّهم على حساب دماء شعوب أمتنا وحقوقنا في وطننا السليب، لكن الأخطر من ذلك كلّه أنّها تفتح أبواباً أوسع للتشكيك في صدقية بعض المشاركين في حملات المقاطعة.

* كاتب فلسطيني، ناشر «دار قدمس»

المعارضة السورية.. خلافات رأي أم حرب زعامات؟ [4/2]

رغم مرور أكثر من ثلاثة أشهر على تأسيسه، لم يستطع «المجلس الوطني السوري» أن يضع حدّاً لخلافات المعارضة. أُريد لهذا «المجلس» أن يمنحها صوتاً موحّداً لتمثيل الحراك الشعبي في «المحافل الدولية»، لكن «العقلية الإقصائية» التي يُدار بها، ومحاولات فرضه «ناطقاً شرعياً وحيداً باسم الثورة السورية»، حوّلته إلى مشكلة جديدة تضاف إلى مشاكل المعارضة

«المجلس الوطني» قصص التسلط والانشقاقات

هيثم منّاع خلال تعرُّضه وزملائه لاعتداء في القاهرة في تشرين الثاني الماضي (خالد دسوقي ـ أ ف ب)

باريس ـ **عثمان تزغارت**

يعيب مَن هم خارج صفوف «المجلس الوطني السوري» على هذا التنظيم الذي تأسس في إسطنبول، عدم احترامه لباقي مكوّنات المعارضة السورية، ولجوء بعض أقطابه إلى العنف والإقصاء لتهميش من يخالفونهم الرأي. أما داخل المجلس، فقد ارتفعت أصوات عديدة للتعبير عن استيائها من «هيمنة» مجموعة صغيرة من القيادات المحيطة برئيسه، الدكتور برهان غليون، داعيةً إلى «مأسسة» أداء المجلس، والنأي به عن «الفردية» و«التسلُّط» و«العقلية الأحادية». يرى الدكتور هيثم منّاع، رئيس «هيئة التنسيق الوطني» في المهجر أن «من الطبيعي أن يحاول كل طرف سياسي تقديم نفسه باعتباره الأفضل في الأداء والبنية والبرنامج، فذلك جزء من مشروع عملية التعبئة السياسية والشعبية»، لكنه يستدرك بأن المرفوض هو تعامل «المجلس الوطني» بمنطق «الهيكل القائد للثورة والمجتمع الذي يذكّرنا بالحزب القائد للدولة والمجتمع، فنحن لم نحارب المادة الثامنة من دستور العام 1973 لكي نعود اليوم لنسقط في المنطق نفسه».

من جهته، يقول الناشط في «تجمع الجاليات السورية في المهجر»، فهد المصري إنه «في البداية، رحّبنا بتأسيس المجلس الوطني، واعتبرناه خطوة نحو توحيد صفوف المعارضة. لكن، اتضح لنا يوماً بعد يوم، أنه يعمل على عكس ذلك، إذ إنه لا يتردد في ممارسة التسلط والعنف والإقصاء ضد أي جهة تعبّر عن رأي مغاير، سواء خارج المجلس أو حتى داخله».

يردّ الدكتور منذر ماخوس، نائب رئيس لجنة العلاقات الدولية في «المجلس الوطني» على هذه الانتقادات باعتبار أنّ ما يُقال عن نقائص وأخطاء «المجلس» فيه الكثير من المبالغة. ففيما يعترف بوجود «نقائص كثيرة في أدائه»، سواء على الصعيد الداخلي أو في علاقاته بباقي أطياف المعارضة السورية، يعزو ذلك أساساً إلى كون مؤسسات «المجلس» عبارة عن أُطر مؤقَّتة لم تكتمل بعد. غير أن ماخوس لا ينكر في الوقت نفسه وجود عوامل أخرى «لا تشجع على التعامل بأسلوب ديموقراطي»، ويضعها في خانة «تراكمات غياب أي فضاء للعمل السياسي الديموقراطي في سوريا على مدى عقود، مما ينعكس حتماً في عادات وتصرفات البعض، وهو ما يفسر بالفعل العديد من حالات الإقصاء»، من دون أن يتفق مع الرأي الذي يفيد بأن الأمر نابع عن رغبة أو خطة متعمدة لإقصاء أطراف أو أشخاص أو تيارات أخرى.

بدوره، يرى صالح مسلم، رئيس حزب «الاتحاد الديموقراطي الكردي السوري»، المنضوي في «هيئة التنسيق»، أن إشكالية «المجلس

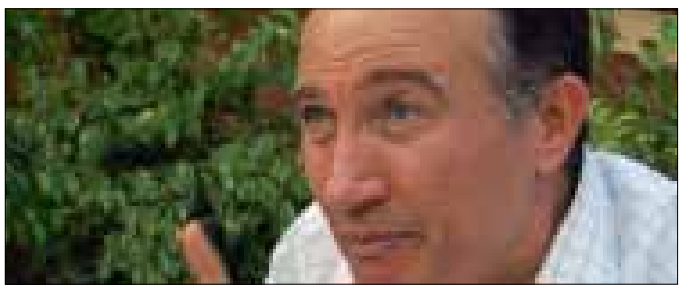

«شبيحة المجلس»

أثار الاعتداء على وفد «هيئة التنسيق» في القاهرة من قبل من باتوا يعرفون بـ«شبيحة المجلس الوطني» استياءً واسعاً في أوساط المعارضة السورية. عنه يقول ميشيل كيلو إن «البعض في المجلس الوطني يكرِّرون ممارسات إقصائية شبيهة بما عانيناه من النظام التسلطي، وإذا تأملنا في ما حدث في القاهرة، نجد أننا أمام عقلية مفادها أنه لا ينبغي أن يكون خارج المجلس أحد وإلا فسنقمعه بالقوة». لذلك كتب كيلو بعد تلك الحادثة أنه «إذا كان هؤلاء هم الذين سيسقطون النظام، فإن سوريا ليست ذاهبة إلى الديموقراطية، بل سننتقل من طغيان أقلية إلى طغيان أغلبية، وذلك، على رأي أرسطو، أسوأ ما يمكن أن يقوم من أنظمة فكرية». من جهته، يرى منذر ماخوس أن «ما كتبه كيلو لا يخلو من الصحة، فما حدث في القاهرة هو بكل المقاييس تصرّف غير ديموقراطي، وينمّ عن عقلية متسلطة»، مع إصراره على ضرورة عدم التعميم، لأن وجود أطراف غير ديموقراطية في المجلس الوطني «لا ينطبق على كل من هم معنا في المجلس».

دعوة أميركية إلى تدخل دولي وأخرى فرنسية إلى تنحي الأسد تسبقان

أعلنت الجامعة العربية أمس أن اللجنة الوزارية العربية حول الازمة السورية ستجتمع السبت في القاهرة لمناقشة التقرير الاول لرئيس بعثة المراقبين الفريق أول محمد أحمد الدابي، في وقت طالب فيه وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه «بتوضيح» شروط عمل مراقبي بعثة الجامعة العربية في سوريا، بينما دعا الرئيس نيكولا ساركوزي الرئيس السوري بشار الاسد الى التنحي.

وقال ساركوزي، في مدرسة البحرية في لانفيوك بوليك، إن على الاسرة الدولية أن «تتحمل مسؤولياتها (...) من خلال اقرار اشد العقوبات وضمان منفذ انساني»، مؤكداً أن «هذا ما سنعمل عليه بلا هوادة».

وقال نائب الامين العام للجامعة احمد بن حلي للصحافيين انه «تقرر عقد اجتماع للجنة الوزارية المعنية بالأزمة السورية السبت المقبل للنظر في التقرير الاول التمهيدي»، فيما دعا رئيس غرفة عمليات بعثة مراقبي الجامعة عدنان الخضير، في تصريحات للصحافيين، الى «عدم التعجل في اصدار الاحكام على نتائج عمل بعثة المراقبين».

بدورها، قالت الولايات المتحدة ان لديها بواعث قلق جدية بشأن تعامل سوريا مع بعثة المراقبة . وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية فيكتوريا نولاند للصحافيين «مبعث قلقنا ان النظام السوري لم يف بكل الالتزامات التي قدمها للجامعة العربية». وأعلن متحدث باسم البيت الابيض جاي كارني انه «حان الوقت فعلاً لأن يتدخل مجلس الأمن في سوريا».

من جهته، قال مايكل مان، المتحدث باسم الممثلة العليا للأمن والسياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون، في تصريح لوكالة (آكي) الإيطالية للأنباء، «لم نر أي تقرير أو بيان رسمي حتى الآن حول نتيجة عمل بعثة المراقبين، ومن هنا تأتي ضرورة التريث».

ومن الجزائر، اعلن وزير الخارجية الجزائري مراد مدلسي أن مراقبي بعثة الجامعة العربية ستسمح بتقييم «اكثر صدقية» للوضع في سوريا، رغم الانتقادات التي تواجهها هذه البعثة، فيما رأى رئيس المجلس الوطني السوري برهان غليونان أن وجود بعثة المراقبين العرب في سوريا «يبقى مفيداً» رغم انها، بحسب رأيه، لن تتمكن من فرض تطبيق المبادرة العربية التي وافقت عليها دمشق. وقال، إثر لقائه وزير الخارجية البرتغالي باولو بورتاس في لشبونة، «حتى الجامعة العربية ليست لديها اوهام كثيرة حول قدرة النظام السوري على الوفاء بالتزاماته. لكننا نعتقد انه يجب المرور بهذه المرحلة لكشف حقيقة الوضع».

بعثة المراقبين تكمل جولاتها

وعلى صعيد حركة بعثة المراقبين، قالت مصادر في مطار القاهرة إن 14 مراقباً عربياً غادروا البلاد أمس في طريقهم إلى سوريا للانضمام إلى بعثة المراقبين العرب التي تعمل هناك بالفعل. ويضم وفد المراقبين 12 عراقياً وتونسيين اثنين بينما تخلف عن السفر ستة مراقبين من البحرين سيسافرون خلال الساعات المقبلة.

في المقابل، أكمل وفد بعثة المراقبين العرب لليوم الرابع جولاته في إدلب، حيث زار منطقتي حارم وسلقين وحي المساكن الغربي في منطقة الضبيط، فيما بقي عدد منهم داخل مقر إقامتهم المؤقت في فندق الكارلتون بإدلب للاستماع إلى شهادات المواطنين.

وزارت فرق بعثة الجامعة العربية حي بابا عمرو والرستن في حمص، وأظهر شريط فيديو على يوتيوب مدني يتحدث امام الوفد ويعلن تسليم «كتيبة الفاروق» في «الجيش السوري الحر» لناقلة جند قيل انها كانت بأيدي المنشقين المحصنين داخل حي بابا عمرو. كذلك واصلت البعثة جولاتها في درعا حيث زارت المستشفى الوطني وعاينت الجرحى واستمعت إلى تقرير الطبيب الشرعي حول مقتل أحد عناصر حفظ النظام. وكانت فرق بعثة مراقبي الجامعة العربية قد زارت أول من أمس الإثنين مدينة الرستن وحي بابا عمرو والمستشفى العسكري في حمص، كما واصلت الفرق جولاتها في درعا البلد وفي محافظة حماه حيث زارت حي الحميدية والأندلس وقرية معر شحور. وقامت فرق من البعثة بجولة في حارم وسلقين وأرمناز وكفر تخاريم بمحافظة إدلب ومدينة داريا بريف دمشق.

الأسعد: مفاجأة خلال أيام

وفي سياق الحملة المتصاعدة على اداء بعثة المراقبين، هدد العقيد المنشق رياض الاسعد بأن «الجيش السوري الحر» لن ينتظر سوى أيام قليلة فقط قبل ان يصعّد العمليات بأسلوب جديد

التنسيق الوطنية» على حد تعبيره. ويعود مسلم ليضع مشكلة «هيئة التنسيق» مع «المجلس» على النحو التالي: إن العامل المشترك الأبرز بين القوى المنضوية في «المجلس» هو الرهان على دعم القوى الغربية للاستقواء بها على بقية أطياف المعارضة وعلى الحراك الشعبي الداخلي، وفق رأيه. من هنا، يخلص مسلم إلى أن «خلافنا مع المجلس ليس صراع أشخاص، بل هو خلاف سياسي، لكون هذا المجلس مرتبطاً بأجندات خارجية، أما نحن (في هيئة التنسيق)، فنريد أن نتّخذ من الديناميكيات الداخلية للمجتمع السوري أساساً للتغيير الديموقراطي، من دون الاستنجاد بالقوى الأجنبية أو التدخل الخارجي».

رأي يعلّق ماخوس عليه بوصفه أنه لا يخلو من التجنّي، على قاعدة أنه «يوجد داخل المجلس الوطني من يؤيد التدخل الأجنبي، مثلما يوجد من يرغب بذلك خارج المجلس، لذا، لا ينبغي التعميم». لذلك يشدد ماخوس على أنه قادر أن يؤكد «وجود العديد من الأطراف الوطنية المخلصة داخل المجلس ممن يبذلون محاولات جادة لجعل أساليب التعبير أكثر ديموقراطية ولتطوير آليات عمل المجلس لتتسم بطابع العمل المؤسساتي والمنهج». غير أنه يعترف في المقابل بأنه «للأسف، لا نزال بعيدين عن ذلك، فرغم الجهود الكبيرة التي تُبذل، لا تزال هناك العديد من الأخطاء والنواقص، ونحن نبذل كل ما في وسعنا من أجل تداركها وتصحيحها».

كلام لا يقنع فهد المصري الذي يجزم بأن «العقلية الإقصائية» التي يتعامل بها «المجلس الوطني» ليست مجرد هنات أو أخطاء يمكن تداركها. ويلفت إلى أن الإشكالية أكثر تعقيداً من ذلك، لأنها «لا تقتصر فقط على علاقات المجلس بباقي أطياف المعارضة السورية، بل تلقي بظلالها أيضاً على الأسلوب الذي يُدار به المجلس من داخله»، إذ إن «آليات اتخاذ القرار في صفوفه قائمة على الإقصاء والتفرد بالرأي». وبكل ثقة، يجزم المصري بأن «المجلس» يتحكم فيه حالياً ثلاثة أشخاص فحسب، هم أحمد رمضان وعبيدة النحاس ومحمد فاروق طيفور. ويصل به الأمر إلى اعتبار أنه «حتى رئيس المجلس، الدكتور برهان غليون، يُدار سراً من قبل هذا الثلاثي، الوطني» لا تكمن في الأفراد، بل في «طبيعة تركيبته السياسية». ويشير في هذا الصدد إلى أنه تم تشكيل «المجلس الوطني» على عجالة إثر تصريح لوزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون كشفت فيه أن الرئيس باراك أوباما لن يستقبل المعارضة السورية لأنها ليست موحدة. تصريح يرى مسلم أنه كان وراء الاستعجال في تأليف «المجلس» من قبل الأطراف «التي راهنت على نفوذ الحلف الأطلسي والتدخل الخارجي». أسباب أدّت إلى تأسيس «المجلس» من دون الاتفاق على برنامج أو منهج سياسي واضح وفق تعبير المسؤول السوري الكردي، إضافة إلى سبب موجب آخر في الاستعجال بتأليف «المجلس»، وهو استباق الوقت قبل انعقاد مؤتمر «هيئة

> **مسؤول العلاقات مع أوروبا في المجلس لم يبلغ باجتماع غليون ـ قضماني مع جوبيه**
>
> **الخلفية الفكرية لأغلب قوى المجلس تفتقر إلى الثقافة الديموقراطية**

أما باقي الأعضاء فهم لا يُشرَكون في اتخاذ القرار، ومعظمهم لا يبلغون أصلاً بما يعتزم المجلس القيام به من نشاطات أو مبادرات». وعن هذا الموضوع، يتابع المصري أن «هذا الأسلوب غير الديموقراطي الذي يُدار به المجلس أدى إلى العديد من الاستقالات والخلافات والانشقاقات. ويورد محدثنا أمثلة عن هذه الاستقالات التي كان أبرزها ربما مغادرة وليد البني، «المعارض المرموق» وأحد الأقطاب البارزة لـ «إعلان دمشق»، و«المثقف صاحب الصدقية بالنسبة لمختلف تيارات المعارضة السورية». ووفق تعابير المصري، بذل البني «جهوداً مخلصة من أجل توحيد الصفوف، لكنه في النهاية اضطر للاستقالة من صفوف المجلس احتجاجاً على ما اعترضه من ممارسات إقصائية وغير ديموقراطية». وبحسب شهادة المعارض نفسه، انسحب من «المجلس» أيضاً محمد العبد الله، وهو من قيادات المعارضة المقيمين في واشنطن، وقد انسحب أيضاً بسبب غياب الديموقراطية داخل هذا التنظيم. ولمزيد من التأكيد على رأيه، يحيل المصري الحديث إلى الدكتور منذر ماخوس «القادر على أن يعطيكم نموذجاً واضحاً للأسلوب الإقصائي الذي يُدار به المجلس، بعدما أخفى عنه الثنائي برهان غليون وبسمة قضماني مسألة اللقاء مع وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه رغم أن ماخوس يُعدّ المسؤول عن قطاع أوروبا في لجنة العلاقات الدولية في المجلس».

ولدى استفسار ماخوس عن هذه الواقعة، يجيب «هذه الحادثة صحيحة. لقد اجتمعتُ ببرهان غليون وبسمة قضماني عشية اللقاء مع جوبيه، ولم يطلعاني على موضوع اللقاء الذي تابعت أخباره عبر وسائل الإعلام!». ورغم أن ماخوس يوضح عدم اعتراضه على أن تكون بعض اللقاءات أو النشاطات مقتصرة على أعلى هرم القيادة في «المجلس»، غير أنه يعود ليشدد على ضرورة أن «يندرج ذلك ضمن أسلوب عمل مؤسساتي واضح المعالم». ويتابع «أتفهم تماماً أنه ليس من الضروري أن يكون أعضاء لجنة العلاقات الدولية حاضرين في كل اللقاءات، ومن المفهوم أن بعض النشاطات قد يكون لها طابع استثنائي أو خاص، إلا أنّ التستر على مسألة انعقاد اجتماع كهذا، وعدم إبلاغنا بأي معلومات عنه، يعد خللاً غير طبيعي في أسلوب عمل المجلس». لا يريد ماخوس أن يعطي هذا الموضوع «أكثر مما يستحق حتى لا يُفهم أن في كلامي أي شخصنة للأمور»، لكنه يرى حاجة ماسة إلى أن «يُعاد النظر في مثل هذه الممارسات لأنها تتنافى مع أسلوب العمل المؤسساتي والديموقراطي الذي يجب أن يكون منهجنا». ويختصر الاشكالية بعبارة بسيطة: نحن نناضل ضد نظام غير ديموقراطي يستعمل أساليب الإقصاء والاستبداد، وهذا يتطلب منا ألا نكرّر تلك الممارسات، وأن نعطي عن أنفسنا صورة مغايرة وأكثر ديموقراطية».

يتفق صالح مسلم مع هذا الرأي، ويشير إلى أن أضرار «العقليات الإقصائية» لا تقتصر فقط على إثارة الخلافات بين فصائل المعارضة، بل تؤثر سلباً في «النَفَس الديموقراطي الذي يجب العمل على زرعه في المجتمع السوري». ويختم بالتحذير من أنّ «ما يقوم به المجلس من إعادة إنتاج غير واعية لممارسات النظام الاستبدادي، من حيث التسلط والإقصاء، يكشف أن الخلفية الفكرية لأغلب القوى المنتمية إليه تفتقر إلى الثقافة الديموقراطية، ولا تحترم الرأي الآخر، وهو ما من شأنه أن يؤسس لسوابق خطيرة تتنافى مع ما يجب أن تضطلع به المعارضة على صعيد تعميم الفكر التعددي، ونشر القيم الديموقراطية في المجتمع السوري».

تنديد بمقتل الصحافي أبو برغل

طالب «المركز السوري للإعلام وحرية التعبير»، أمس، السلطات السورية بفتح تحقيق في ظروف مقتل الصحافي شكري أبو برغل (54 عاماً) الذي يعمل في صحيفة «الثورة» منذ 1980. وأُصيب أبو برغل يوم الجمعة الماضي برصاصة في الرأس، فيما كان داخل منزله في داريا قرب العاصمة. وتوفي صباح الاثنين في مستشفى المواساة في دمشق متأثراً بجروحه. ونددت منظمة «مراسلون بلا حدود» بمقتل أبو برغل، ودعت مراقبي الجامعة العربية الى التوجه الى مكان الجريمة للتحقيق فيها.

(أ ف ب)

رفع التبادل التجاري بين سوريا وإيران

أعلن معاون وزير الزراعة الإيراني محمد رضا شافعي أنّ إيران ستستورد 60 ألف طن من الحمضيات و5000 طن من زيت الزيتون من المنتجات الزراعية السورية. كلام شافعي جاء خلال مباحثات اجراها

امس مع وزير الزراعة السوري رياض حجاب (الصورة)، الذي طالب بالإسراع في إنتاج لقاحات الحمى القلاعية، لافتاً إلى أن سوريا ترغب في استيراد سماد اليوريا من إيران.

(سانا)

استرداد العقارات المؤجَّرة

أصدر الرئيس السوري بشار الأسد القانون رقم 32 للعام 2011 القاضي بتعديل قانون الإيجار للعام 2001. وينص التعديل على أنه يحق لمالك العقار المؤجَّر للأحزاب والنقابات والجمعيات ومؤسسات القطاع العام والمشترك باستثناء المدارس، إنهاء العلاقة الإيجارية واسترداد العقار مقابل التعويض على الجهة المستأجرة بمبلغ يعادل 40 في المئة من قيمة البناء. بدوره أقر مجلس الوزراء مشروع التعليمات التنفيذية لقانون الإعلام الصادر عام 2011. ويشمل ذلك ما يتصل بحق الحصول على المعلومة الإعلامية وحقوق الإعلامي ومهام وآلية عمل المجلس الوطني للإعلام إضافة إلى الترخيص وإجراءاته وحق الرد والتصحيح.

(الأخبار)

اجتماع الوزراء العرب السبت

في الهجوم. وقال «اذا شعرنا بأنهم (المراقبون) ما زالوا غير جديين في الايام القليلة المقبلة او على الاكثر خلال اسبوع، فسنتخذ القرار وسيكون مفاجأة للنظام ولكل العالم». واضاف «ان التصعيد لن يكون اعلان حرب صريح بل نقلة نوعية». ورغم قول الاسعد انه امر قواته بتعليق الهجمات، وقعت أمس العديد من الحوادث الامنية ابرزها تفجير خط الغاز بالقرب من مدينة الرستن والذي يغذي محطتي الزارة والزيزون لتوليد الطاقة الكهربائية، وذلك عبر تفجيره بعبوة ناسفة ما أدى إلى حدوث انفجار واشتعال النار في الخط عند نقطة التفجير.

بدوره، اعلن المرصد السوري لحقوق الانسان أن منشقّين قتلوا العديد من قوات الامن في بلدة جاسم في محافظة درعا اثناء فرارهم مع اسلحتهم. وأعلنت «لجان التنسيق المحلية» أن عدد القتلى المدنيين وصل امس الى عشرة. وفي اشارة الى التضارب الواضح في توثيق اعداد القتلى والجرحى، ذكر احصاء لرويترز أن 129 شخصاً على الأقل قتلوا في الاسبوع الأول من زيارة المراقبين، فيما اعلن نشطاء المعارضة ان ما يصل الى 390 شخصاً قتلوا منذ وصول البعثة.

ونقلت مواقع اخبارية غير حكومية أن مجموعة مسلحة استهدفت ميكرو باص في ادلب كان يقل عدداً من المدنيين بين قريتي مرعيان والرامية في جبل الزاوية، ما أدى إلى إصابة شرطي وامرأة إصابات متوسطة. كذلك اقدمت مجموعة مسلحة على خطف أحد المدنيين في حي المساكن الغربي بإدلب، وأقدمت مجموعة أخرى على السطو على حافلة حكومية تابعة للمؤسسة العامة لاستصلاح الأراضي في حلب.

وعثر صباح امس على جثة المواطن محمد خير رمضان الزعيم من منطقة معرة النعمان، وذكر مصدر طبي أن الجثة تعرضت لإطلاق نار في الساق وعليها آثار حروق كهربائية، حيث بدت معرضة للتنكيل والتعذيب. كذلك اعلن مقتل العسكري وائل حلبية بطلق ناري على مفرق المقالع بمعرة النعمان.

أعلن غليون أمس ان بقاء بعثة المراقبة العربية مفيد سياسيا (أ ف ب)

«حركة مناهضة المد الشيعي»

وفي تطور لافت أعلنت منظمة سورية معارضة تطلق على نفسها اسم «حركة مناهضة المد الشيعي في سوريا» امس تبنّيها خطف خمسة ايرانيين في سوريا في كانون الاول، وحذرت ايران وحزب الله من مغبة المضي في دعم النظام السوري.

إلى ذلك، ذكرت صحيفة الوطن السورية أن «حاملة الطائرات الروسية الاميرال كوزينتسوف ستصل في الايام المقبلة الى المياه الاقليمية السورية على أن تبقى فيها ستة ايام». وأكدت الوطن ان الاسطول الروسي يضم «طائرات سوخوي 33 وميغ 29 وطائرات عمودية من نوع كا-27 (المضادة للغواصات) ومنظومات من الصواريخ المختلفة المضادة للطائرات والسفن الحربية والغواصات».

(أ ف ب، سانا، يو بي آي، رويترز)

سوريا

ضباط أميركيّون في لبنان وفرنسيّون في تركيا

مهمتهم تحفيز الجنود المنشقين عن الجيش السوري... وضمان أمن الترسانة الصاروخية

مجدّداً، فجّرت الصحيفة الفرنسية الساخرة «لوكانار أنشينيه» قنبلة متصلة بالمسألة السورية، عندما كشفت عن مضمون تقرير أميركي كان سرياً، يتضمن تأكيداً على انعدام النية لدى فرنسا بدعم التمرد العسكري ما دام الرئيس بشار الأسد ممسكاً بمفاتيح ترسانته الصاروخية

باريس ـ **عثمان تزغارت**

كشفت صحيفة «لوكانار أنشينيه» الفرنسية عن تقرير أميركي سري أعدّته لجنة خبراء من مركز RCS، التابع للكونغرس الأميركي، حول تطورات الأوضاع في سوريا. وقالت الصحيفة إن وزارة الدفاع الأميركية والبيت الأبيض قرّرا إحاطة هذا التقرير بطابع السرية، وذلك خلافاً لما هو معمول به عادةً، إذ تُنشر تقارير مركز RCS على موقع مكتبة الكونغرس. وأوضحت الصحيفة أنها اطلعت على فحوى هذا التقرير من خلال مصدر في المديرية الفرنسية للاستخبارا ت العسكرية، التي حصلت على نسخة منه عن طريق ملحق عسكري فرنسي في واشنطن. وذكرت «لوكانار أنشينيه» أن التقرير الأميركي، الذي يقع في عشرين صفحة، حذّر من أنّ «انعكاسات الأزمة الحالية ستتجاوز حدود سوريا، وتهدّد بمزيد من الاحتقان والمواجهات ذات الطابع الطائفي في لبنان والعراق، وبنزاعات مسلحة في الدول المعنية بالمسألة الكردية (تركيا، إيران، العراق)». كذلك تضمّن التقرير انتقادات تشكك في جدية المعارضة السورية وقدرتها على إطاحة النظام. وقد عاب الخبراء الأميركيون على «المجلس الوطني السوري» أنه «يركّز فقط على استقطاب المعارضين والمنشقين في المنفى، مما يعرّضه للانتقادات من قبل نشطاء الداخل». أما «هيئة التنسيق الوطني»، فقال التقرير إنها «كانت، إلى غاية أيام قليلة ماضية، لا تزال تراهن على أن (الرئيس) بشار الأسد سيتراجع». ولم يخلُ التقرير من النظرة الاختزالية التي عادةً ما تطبع التحاليل الأميركية عن العالم الإسلامي، حيث صوّر النزاع السوري من منظور كاريكاتوري يصنّف غالبية المحتجين ضد السلطة «مسلمين سنّة يغلب عليهم التوجّه الإخواني». أما أنصار النظام، فهم «شيعة وعلويون» على حد تعبير معدّي التقرير.

وكان لافتاً تجاهُل التقرير بشكل تام للثقل الذي يمثله الحراك الشعبي السوري، داعياً إلى التركيز على «قلب موازين القوى العسكرية». وأشار في هذا الخصوص إلى أن «المنشقين، من مدنيين وعسكر فارين من الجيش، ليس لديهم ما يكفي من الأسلحة، وهم لا يمثلون قوة قادرة على مواجهة جيش يتّسم بالحرفية والانضباط، وهو ما يدفع بالعديد من الأقليات إلى الاستمرار في تأييد النظام، بما في ذلك المسيحيون». تحليلات لا تكاد تختلف عما هو دارج في الإعلام الغربي من رؤيات نمطية غالباً ما تتسم بالتعميم وتفتقر للدقة.

من هنا يتساءل البعض عن سبب إحاطة هذا التقرير بطابع السرية؟ لعل ذلك يعود إلى الجزء المخصّص منه للمنشقين عن الجيش السوري، حيث كشف أن عدة آلاف من الجنود والضباط قد انشقوا بالفعل، لكن الغالبية الساحقة منهم اختارت المغادرة إلى بعض دول الجوار، بعد فرارها من الخدمة. أما الذين انضموا إلى «الجيش السوري الحر»، أو «حركة الضباط الأحرار»، فإنهم لا يمثلون. وفق ما ورد في التقرير . سوى أقلية ضئيلة. ويتابع التقرير أن «هناك بضع مئات فقط من المنشقين الذين يشاركون في القتال ضد الجيش النظامي، في حين أن عدة آلاف من الجنود الفارين فضّلوا اللجوء إلى المناطق القريبة من الحدود في تركيا ولبنان»، مع الاشارة إلى ان هؤلاء «لا يشاركون حتى الآن في المواجهات المسلحة». وعن هذا الموضوع، يتحدث معدّو التقرير عن معلومة جديدة في تأكيدهم وجود «ضباط أميركيين من القوات الخاصة في لبنان، وزملاء لهم من القوات الخاصة الفرنسية في تركيا، يعملون بشكل سري على تحفيز هؤلاء الجنود الفارين على العودة إلى بلادهم والمشاركة في القتال». معلومة تدفع إلى التساؤل: لماذا قامت مديرية الاستخبارات العسكرية الفرنسية بتسريب هذا التقرير، وهي تعلم أنه يتضمن أسراراً قد تُعرّض حياة أفراد القوات الخاصة الفرنسية المشار إليهم للخطر؟ لعل الجواب على ذلك يكمن في ما أوردته «لوكانار أنشينيه» في ختام مقالها، حيث كتبت أن مديرية الاستخبارات العسكرية في باريس «قلقة على مستقبل الترسانة الصاروخية السورية في حال سقوط النظام، فلا أحد يعلم بأيدي من ستقع أطنان الأسلحة والصواريخ المتطوّرة التي حصلت عليها سوريا من روسيا وإيران؟». وتشرح قائلةً «لا يزال حاضراً في الأذهان ما تعرضت له مخازن نظام معمر القذافي من أعمال سطو أدت إلى اختفاء ترسانة خطيرة من الأسلحة والصواريخ التي تسعى الاستخبارات الأميركية والفرنسية والبريطانية والجزائرية حالياً لتقفي آثارها واسترجاعها». ولمّحت الصحيفة إلى أن الاستخبارات العسكرية الفرنسية «تعارض دعم قواتها للتمرد العسكري ضد النظام السوري، لأنها تدرك أن الخطر الذي تخشاه لن يقع ما دام الأسد ممسكاً بمفاتيح ترسانته الصاروخية».

مصر: الجولة الانتخابيّة الثالثة «أفضل بكثير» من سابقتيـ

واصل مسلسل محاكمة الرئيس المصري المخلوع ومساعديه، الدوران في حلقة «الملل» مع تحديد موعد جديد للجلسة اليوم، بينما تضاربت الأنباء عن «نزاهة» اليوم الانتخابي، أمس، بين من رأى أنه كان «أفضل بكثير مما سبقه»، ومن سجّل تجاوزات كثيرة

القاهرة ـ **الأخبار**

تأجيل جديد إلى اليوم قررته محكمة جنايات القاهرة، أمس، في محاكمة الرئيس المخلوع حسني مبارك ونجليه علاء وجمال ووزير الداخلية الأسبق حبيب العادلي و6 من مساعدي الرئيس، بعدما استمعت إلى مرافعة إنشائية للنيابة العامة، لم تقدم فيها أي أدلة تثبت تورط المتهمين في القضايا المنسوبة إليهم من قتل المتظاهرين في ثورة 25 يناير والفساد المالي. وبينما لم يرد النائب العام المستشار عبد المجيد محمود، على طلب أحد محامي الشهداء بأن يترافع هو شخصياً أمام المحكمة، نظراً «إلى أهمية القضية باعتباره أول رئيس جمهورية يقف أمام القضاء ويحاكم على جرائم ارتكبها»، فقد وقف المستشار مصطفى سليمان، المحامي العام الأول يتلو أمام المحكمة عريضة الدعوة التي عدّها مراقبون «إنشائية ومقالاً سياسياً لن تأخذ به المحكمة». وقال سليمان إن «هذه المحاكمة تمثل أهم حدث في التاريخ المصري والعربي، نظراً إلى خضوع رأس الدولة للمحاكمة في سابقة تاريخية، وتحول فيها الرئيس الفرعوني الغاشم إلى مواطن عادي يخضع للمحاكمة ويحاسب على أخطائه». ورأى سليمان أن مبارك عمل على توريث الحكم لنجله، وأفسد الحياة وتسبب في «تردي الأوضاع المعيشية في البلاد». ووجهت النيابة العامة إلى مبارك ثلاث تهم رئيسية هي ارتكاب جرائم القتل العمد مع سبق الإصرار المقترن بجرائم القتل والشروع في قتل المشاركين في التظاهرات السلمية، واستغلال النفوذ لدى السلطات العامة بصفته رئيساً للجمهورية وممارسة فساد مالي، والاشتراك مع وزير النفط الأسبق سامح فهمي وبعض قيادات الوزارة والمتهم الهارب حسين سالم في صفقة بيع الغاز المصري لإسرائيل.

في سياق قضائي مصري آخر، أجّلت المحكمة العسكرية التحقيق في القضية المعروفة إعلامياً بـ«كشوف العذرية» إلى 15 كانون الثاني الجاري. وبحسب الموقع الإلكتروني لصحيفة «الأهرام»، فإن أحمد حسام، محامي الشابة المصرية سميرة إبراهيم التي تعرضت لكشف عذريتها أثناء القبض عليها في أحد السجون الحربية، تقدم إلى المحكمة العسكرية بطلب لتعديل وصف اتهام موكلته له بـ«تجاوز الكشف الطبي» إلى «هتك عرض».

إلى ذلك، واصل العسكر مهاجمة الثوار، وصدر قرر بضبط وإحضار بحق الناشط السياسي أحمد أبو دومة واستدعائه للتحقيق بتهمة «استخدام العنف ضد السلطات العامة» أثناء أحداث العنف التي شهدتها المنطقة المحيطة بمبنى مجلس الوزراء الشهر الماضي.

انتخابياً، يستكمل اليوم الناخبون في المحافظات التسع الأخيرة، الاقتراع لاختيار أعضاء مجلس الشعب. وقد مرّ يوم أمس «بلا مشاكل» على حد تعبير المستشار يسر عبد الكريم، عضو اللجنة العليا للانتخابات الذي أكد أن «تلك المرحلة أفضل بكثير من المرحلتين السابقتين»، وهو ما وافقت عليه غرفة العمليات في نادي القضاة التي أشارت إلى عدم تلقيها شكاوى بخصوص الانتخابات في مرحلتها الثالثة والأخيرة. إلا أن غرفة عمليات «المجلس القومي لحقوق الإنسان» خالفت تلك التصريحات، وتحدثت عن استمرار الانتهاكات التي تمارسها القوى المشاركة في العملية الانتخابية، بالإضافة إلى رصد عدد من الأخطاء التنظيمية. وجاء في بيان لـ«المجلس القومي لحقوق الإنسان»: تلقينا عدد من الشكاوى على

ها السورية

عناصر من «الجيش السوري الحر» في مكان غير محدد في سوريا (أ ف ب)

بعض المخالفات كتأخر فتح بعض اللجان ومنع بعض المراقبين من دخول مقار الاقتراع، ومنعهم من ممارسة مهماتهم في بعض اللجان الانتخابية، وعدم وجود الحبر الفسفوري في عدد من اللجان. وأفصح «المجلس» عن تلقّيه «نحو 50 شكوى انتخابية من المحافظات التسع التي تُجرى فيها المرحلة الثالثة من الانتخابات في أول أربع ساعات فقط من العملية الانتخابية».

وعلى الرغم من انتهاء موعد التصويت رسمياً في السابعة مساءً، إلا أن أعداداً كبيرة من المواطنين في تسع محافظات واصلوا التصويت في عدد كبير من اللجان الانتخابية. وقال أحمد وحيد عضو «حركة شباب 6 أبريل ـ الجبهة الديموقراطية» لوكالة «يونايتد برس إنترناشونال» إن عدداً من شباب الحركة في محافظة الغربية تعرضوا للضرب على أيدي أنصار مرشحي حزبي «المحافظين» و«الحرية» لتوزيعهم منشورات لتوعية المواطنين على عدم انتخاب مرشحي الحزبين بدائرتي كفر دمرو في مدينة المحلة الكبرى، والدلجمون في مدينة كفر الزيات، لأنهم كانوا ينتمون إلى الحزب الوطني (المنحل).

العراق

زعماء «العراقيّة» في «نيويورك تايمز»: دعوة لاحتلال جديد أم تحريض على الشركاء؟

علاء اللامي

تعدّدت القراءات للمقال الذي نشر أخيراً في صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، والذي بدا كإعلان مدفوع الثمن مثلما يحدث عادة في مقالات مشابهة، وجاء هذه المرة موقعاً بأسماء ثلاثة من زعماء قائمة «العراقية» هم رئيس البرلمان أسامة النجيفي وزعيم الكتلة اياد علاوي ووزير المال رافع العيساوي. يتوجه كاتبو المقال إلى قراء «نيويورك تايمز» وعبرهم إلى الجمهور العام والمؤسسات التنفيذية والتشريعية الأميركية وخصوصاً الكونغرس، عارضين شكاواهم ووجهات نظرهم بطريقة لا تخلو، بحسب بعض القراءات، من تحريض واستعداء الجانب الأميركي على الشريك في العملية السياسية. يتخذ هذا التحريض، وفق تلك القراءات، مستوَيين: الأول سياسي مباشر يستهدف رئيس الوزراء نوري المالكي بالاسم والصفة، والثاني طائفي مضمر تشي به بعض التحذيرات من قبيل «سقوط الحكم والأسلحة الأميركية الحديثة بيد طائفة واحدة».

الكلمات الست الأولى من المقال تعطينا صورة عن رؤية كاتبي المقال لواقع الحال العراقي، وهي رؤية « قياموية» شديدة التشاؤم، تنذر صراحة بمآل الحرب الأهلية، فتقول «يقف العراق اليوم على حافة كارثة». يبرئ المقال الرئيس الأميركي باراك أوباما من أي إدانة، فهو «وفى بعهده بإنهاء الحرب، لكن الحرب لم تنته بالطريقة التي قاتل جنودكم من أجلها لإيجاد دولة ديموقراطية بل أوجدت دولة طائفية استبدادية».

كاتبو المقال يعرفون أنفسهم بـ«نحن قادة العراقية، التحالف الذي فاز بأغلب المقاعد في انتخابات 2010 ونمثل أكثر من ربع العراقيين، لا نظن أنفسنا سنة أو شيعة، بل عراقيين، ونتمتع بجمهور انتخابي يمتد في البلد كله. ونحن الآن مطاردون ومهددون من جانب السيد المالكي، الذي يسعى إلى طردنا من الحياة السياسية العراقية وإقامة دولة الحزب الواحد الاستبدادية». يمكن الملاحظة أن عبارة «فاز بأغلب المقاعد» الواردة، غير صحيحة، لأن أصحاب المقال فازوا بأكبر عدد من المقاعد التي تفوز به قائمة انتخابية، ولم يفوزوا بأغلبية المقاعد عموماً، فذلك كان يقتضي الفوز بـ163 مقعداً من مجموع 325، وليس بـ 91 مقعداً نالتها «العراقية». غير أن هذا يبقى تفصيلاً قد لا يقدم أو يؤخر.

يضيف كاتبو المقال أن «بيوتنا ومكاتبنا أُحيطت في المنطقة الخضراء بقوات المالكي الأمنية. وضرب الحصار على حزبنا، وقد فعل السيد المالكي ذلك بمباركة القضاء المسيَّس ونظام انفاذ القانون الذي أصبح امتداداً فعلياً لمكتبه الشخصي. فقد اتهم نائب رئيس الجمهورية، طارق الهاشمي، بالإرهاب، وتحرك لطرد نائب رئيس الوزراء صالح المطلك، وسعى إلى إجراء تحقيق مع واحد منا، رافع العيساوي، بحجة ارتباطات له مع مسلحين». هنا أيضاً، وفق ما لاحظ محللون، فإن المعاناة ظلت حزبية وفئوية صريحة، إنما لا يمكن نكران حدوث الكثير منها، ولكن، يتساءل بعض المدافعين عن فريق عمل رئيس الحكومة، هل من واجب المالكي أو أي شخص يحكم ويقود السلطة التنفيذية في مكانه أنْ يكتب تبريراته الأمنية والجنائية والسياسية إلى صحيفة «نيويورك تايمز» أو إلى مكتب أوباما حين يريد أن يعتقل شخصاً بطلب من القضاء؟ ينتقل القياديون الثلاثة إلى ما سماه بعض المحلّلين التحريض المباشر ضد المالكي. في هذا الصدد يعتقد البعض أن التحريض السياسي ضد الخصم يبقى مشروعاً ومشروطاً بظروفه، لكنَّ مادة التحريض في مقال قادة «العراقية» تبعث على القلق في نظر البعض، إذ إنهم يأخذون على المالكي، وأمام الرأي العام الأميركي، أنه يرحب بالتعامل مع «إرهابيين في ميليشيات عصائب أهل الحق الشيعية مدعومين من إيران». وبما أنّ لكلمتي إرهاب وإيران وقعاً خاصاً في الأذن الأميركية، فإن الفائدة من التحريض في نظر أصحاب المقال ستكون مضاعفة، لكنها، وفق آخرين، مشكوك بها أخلاقياً. معلومة «ثمينة» أخرى يقدمها المقال إلى الجمهور والمؤسسات الأميركية: «في هذه الأثناء، يرحب المالكي بدخول ميليشيا عصائب الحق الشيعية المدعومة من إيران، إلى العملية السياسية، وهم الذين اختطف قادتها وقتلوا خمسة جنود أميركيين واغتالوا أربع رهائن بريطانيين عام 2007». هنا يتساءل معلقون ومراقبون كثر عن التبرير والحجة التي يمكن أن يسوقها أهل المقال لاستعمال وسيلة وتفاصيل كهذه، وهل يمكن أن تتساوق مع توجه وطني لمن يكرر أنه وطني وغير طائفي ومناهض للاحتلال؟

سؤال آخر يُطرَح: لنفترض جدلاً أن فصيل «العصائب» مدعوم من إيران، فهل تكمن المشكلة في الدعم الإيراني بحد ذاته، أم لأنه أدى إلى قتل وأسر بعض جنود الاحتلال؟ أسئلة كثيرة قد لا توجد إجابات مقنعة عنها قريباً، لكنها تبقى أسئلة حقيقية، ومن غير الصحيح والأخلاقي كما يرى مراقبون كُثر تحريض الأميركيين وتذكيرهم بأن «هذه الميليشيات الشيعية» قتلت خمسة من جنودهم «الشجعان» واختطفت أربعة من جنود حلفائهم البريطانيين، وها هو المالكي يرحب بانخراطهم في العملية السياسية.

من الطبيعي، استناداً إلى بعض القراءات، أن يبادر أصحاب المقال، بعدما قاموا بمهمة «شَيْطَنَةِ الخصم»، إلى امتداح السيد الأميركي وجنوده «الشجعان»، على حد وصفهم، وأعربوا عن سعادتهم وسوروهم لأن هؤلاء «الشجعان» سيقضون «أعيادهم في موطنهم ونتمنى لهم السلام والسعادة».

> تنصل من المقال كل من النجيفي والعيساوي ليظهر أن علاوي كاتبه الحصري

قضية أخرى توقف عندها المراقبون، وهي دعوة أصحاب المقال إلى «تقييد» تسليح الجيش والشرطة العراقيين بالأسلحة الحديثة، وربطه بتحقيق الشراكة في الحكم كي لا تسقط تلك الأسلحة «بحوزة طائفة واحدة». هذه الدعوة اعتبرها أحد قادة «التحالف الوطني» الحاكم دعوة إلى تجريد العراق من السلاح، مذكراً بدعوات مماثلة أطلقها الزعماء الأكراد بعد أزمة سياسية حدثت بينهم وبين السلطة المركزية عام 2008، ودعوة كويتية أطلقها النائب ناصر الدويلة لمنع العراق من حيازة طائرات مقاتلة حديثة.

ردود الأفعال الرسمية على هذا المقال لم تكن واسعة بسبب الهدنة الإعلامية بين الأطراف العراقية التي توصل إليها النجيفي في لقائه بالرئيس جلال الطالباني، ومع ذلك، فقد اعتبر النائب قاسم الأعرجي عن «التحالف الوطني» أن هذه «الرسالة غير ايجابية واستقواء بالأجنبي واستعانة باحتلال جديد».

يبقى التطور الأكثر إثارة للاهتمام في صدد هذا المقال هو تبرؤ النجيفي منها علناً؛ فقد أعلن مستشاره آيدن حلمي أن «النجيفي ليس لديه أي علم بمن حشر اسمه مع المطالبين بتدخل الولايات المتحدة لإسقاط حكومة المالكي، وهو الذي يمثل السلطة العليا في البلاد، ومن غير المعقول أن يشتكي إلى دولة أجنبية على الوضع في العراق». ثم صدر بيان ثانٍ مشابه في اليوم التالي كرّر فيه النجيفي براءته من المقال، وكان أكثر وضوحاً في ذلك. حتى أن بعض مصادر «العراقية» سرّبت أنباء عن خلافات حادّة ثارت في قيادة القائمة على خلفية المقال، مع الاشارة إلى معلومات تقول إن العيساوي لم يكن على علم هو الآخر بالمقال، ليبدو وكأن كاتبه وناشره الحقيقي هو علاوي وحده.

الجملة الختامية من مقال زعماء «العراقية» كانت أكثر سوداوية من سواها، لكنها أثارت بعض التعليقات التي لا تخلو من الطرافة، فهي تقول: «إن لم تتصرف أميركا بسرعة للمساعدة في تشكيل حكومة وحدة ناجحة، فالعراق مقضي عليه». أحد المعلقين العراقيين الظرفاء كتب في أحد مواقع التواصل الاجتماعي تعليقاً على هذا التحذير: «يجب على كتّاب المقال أن يستغفروا ربهم، لأنهم جعلوا قدرة أميركا شبيهة بقدرة الله جلّ شأنه!».

شدد المقال على تحذير الأميركيين من «تسلط طائفة واحدة» (أ ف ب)

عربيات دوليات

مكتب لـ«طالبان» في قطر

أعلنت حركة طالبان الأفغانية أمس، أنها وافقت مبدئياً على فتح مكتب تمثيلي لها في قطر. وأصدرت الحركة بياناً جاء فيه أنه «مع وجودنا الواسع في داخل البلاد، نوافق على أن يكون لنا مكتب للتفاوض مع المجتمع الدولي». وتابع البيان: «توصلنا إلى اتفاقات مبدئية مع قطر ودول أخرى». كذلك طالبت الحركة بالإفراج عن معتقليها في سجن غوانتنامو الأميركي.

(يو بي آي)

السجن 6 أشهر لابنة رفسنجاني

أصدرت السلطة القضائية الإيرانية، أمس، حكماً بالسجن ستة أشهر على فائزة رفسنجاني، ابنة الرئيس الإيراني الأسبق، رئيس مجلس تشخيص مصلحة النظام، أكبر هاشمي رفسنجاني، أمس، ومنعتها من ممارسة الأنشطة السياسية بسبب شنها «دعاية ضد الدولة» في ما يتعلق بانتخابات الرئاسة المتنازع على نتائجها عام 2009. وقالت وكالة الطلبة للأنباء، إن فائزة هاشمي رفسنجاني (الصورة) مثلت أمام القضاء الشهر الماضي بتهمة «شن حملة على المؤسسة الإسلامية». واعتقلت رفسنجاني لفترة قصيرة بعدما ألقت كلمة أمام أنصار مرشح انتخابات الرئاسة السابقة مير حسين موسوي، وذلك في تجمع للمعارضة قرب مبنى التلفزيون الحكومي في طهران، في تحدٍّ للحظر الذي فرض على احتجاجات المعارضة عقب انتخابات عام 2009. ونقلت الوكالة عن محامي رفسنجاني، غلام علي رياحي، قوله: «حكم على موكلتي بالسجن ستة أشهر وحظر عليها الانخراط في أي أنشطة ثقافية وسياسية لمدة خمس سنوات». وأمام رفسنجاني فرصة للاستئناف لمدة 20 يوماً.

(رويترز)

العراق: انسحاب وعودة نواب «الكردستاني»

عاد نواب كتلة «التحالف الكردستاني» إلى جلسة مجلس النواب العراقي، أمس، بعد نحو ساعة على انسحابهم منها، احتجاجاً على رفض النائب عن قائمة «التحالف الوطني»، حسين الأسدي، الاعتذار عن تصريح سابق له، طالب فيه بتطبيق قانون مكافحة الإرهاب على رئيس الجمهورية جلال الطالباني، على خلفية إيوائه نائب الرئيس الملاحق قضائياً، طارق الهاشمي.

(يو بي آي)

كل ما أنجزه اللقاء الفلسطيني ـ الإسرائيلي في عمّان، أمس، كان جمع الطرفين وجهاً لوجه، من دون إحداث أي اختراق في عملية «التسوية»، فيما تستعدّ السلطة الفلسطينية لمعركتها الدبلوماسية في المحافل الدولية

اجتماعات عمّان: إيجابيّة بلا نتيجة

اتفاق على لقاءات سريّة وعلنيّة... وعباس يؤكّد اللجوء الى خيارات دبلوماسية ضدّ إسرائيل في حال فشل المفاوضات

عباس يشارك في افتتاح مركز الأبحاث والدراسات القضائية في رام الله أمس (محمد تركمان ـ رويترز)

مثلما كان متوقعاً، انتهى اللقاء الفلسطيني ـ الإسرائيلي بحضور أعضاء «اللجنة الرباعية الدولية» لعملية السلام في الشرق الأوسط، وبرعاية الأردن في عمان، أمس، من دون أي اختراق يذكر في جدار المفاوضات المتوقفة منذ نحو 16 شهراً، لكنها أبقت الاجتماعات «السرية والعلنية» في آن مفتوحة؛ وفي ظل هذه الأجواء، يتهيأ الطرف الفلسطيني لبدء معركة دبلوماسية شرسة ضدّ إسرائيل، في حال فشل المفاوضات، وفقاً للتهديدات التي أطلقها الرئيس محمود عباس بالتزامن مع اجتماعات عمان. وقال وزير الخارجية الأردني، ناصر جودة، في مؤتمر صحافي عقب الاجتماع، إنّ المحادثات عقدت في ظل «أجواء إيجابية»، مع اعترافه بأنه لم تسجل أي اختراقات في «القضايا الرئيسية» (الحدود والأمن والدولة)، قبل أن يوضح أن «أهم شيء كان لقاء الجانبين وجهاً إلى وجه». وتابع جودة «لا نريد أن نرفع من سقف التوقعات أو التقليل من أهمية عقد مثل هذه اللقاءات، لكن الحديث والأجواء كلها كانت ايجابية خلال اجتماع اليوم» (أمس). ولفت إلى أنّ «هذا الاجتماع هو جهد دبلوماسي لكسر الجمود في عملية السلام... وجهد استكشافي وصولاً الى مفاوضات مباشرة بين الطرفين». كذلك أوضح أنه جرى الاتفاق «على أن تستمر هذه اللقاءات على أن يكون مكان انعقادها هنا في الاردن، كما اتفقنا على ألا يعلن عن هذه الاجتماعات مسبقاً إلا من خلال البلد المضيف وهو الاردن، والتصريحات حول ذلك ستكون من قبلي شخصياً. ستكون هناك سلسلة اجتماعات قد تسمعون عنها أو قد لا تسمعون».

وفي السياق، أكد جودة أنه «ستكون هناك لقاءات خلال الشهر المقبل، والحديث بدأ فعلياً اليوم ونحن نريد أن نهيئ الأرضية لاستمرار مثل هذه اللقاءات، والجمود المستمر في عملية السلام من شأنه أن يؤثر على مصالح الدول ومن ضمنها الدولة الاردنية». وأوضح أن «هناك قضايا معقدة وشائكة عالقة وصراعاً طويل الأمد، لذلك فإنّ ذلك لن يحل في يوم أو يومين».

واستدرك وزير الخارجية الأردني بالتحذير من أن «غياب المفاوضات والسلام من شأنه ان يؤثر على الامن والسلم العالميين»، لأنه في حينها «العالم يخسر والمنطقة تخسر اذا لم تكن هناك مفاوضات جادة بين الطرفين تعالج كل القضايا العالقة». بدوره، كشف دبلوماسي حضر الاجتماع المذكور أن اللقاء «كان جلسة عصف أفكار بحيث أبدى كلا الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي تصميمهما على استئناف المفاوضات». وفي وقت سابق، قال مسؤول أردني فضل عدم الكشف عن هويته، إن «صائب عريقات، كبير المفاوضين الفلسطينيين، وإسحاق مولخو، مبعوث رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، باشرا مباحثاتهما الثنائية في مبنى وزارة الخارجية في عمان بحضور وزير الخارجية ناصر جودة»، علماً أن عريقات ومولخو «حضرا قبيل ذلك لقاءً موسعاً ضم ممثلين عن اللجنة الرباعية ومبعوثها طوني بلير ووزير الخارجية الأردني». إسرائيلياً، رأى مصدر رفيع المستوى في تل أبيب أن الفلسطينيين «لا يريدون في الحقيقة إجراء مفاوضات، وخاصة أنهم وافقوا على اللقاء لأنهم لا يريدون أن يقولوا لا للملك عبد الله الاردني»، فضلاً عن أنهم «يهدفون من وراء هذا اللقاء الى تخفيف الضغوط الدولية عنهم».

> **ناصر جودة: ستستمر هذه اللقاءات في الأردن وقد تسمعون عنها أو قد لا تسمعون**

وبموازاة اجتماعات عمان، لوّح الرئيس الفلسطيني محمود عباس، عقب افتتاحه «مركز الأبحاث والدراسات القضائية» في مدينة البيرة، باللجوء إلى «أساليب أخرى» واتخاذ اجراءات تصعيدية في حال فشل المفاوضات، مؤكّداً في الوقت نفسه استعداد الفلسطينيين للعودة إلى المفاوضات شرط قبول دولة الاحتلال بالمرجعيات المحددة لعملية السلام ووقف الاستيطان. وقال عباس إن «الطلب الفلسطيني معروف، وهو أن يقبل الإسرائيليون بالمرجعيات المحددة لعملية السلام وأن يوقفوا الاستيطان، وإذا حصل هذا فنحن مستعدون للعودة إلى المفاوضات».

وأعرب عن أمله بنجاح المساعي الأردنية للعودة إلى المفاوضات، وعلق على الاجتماع الذي عقد أمس في الأردن بين مولخو وعريقات بحضور اللجنة الرباعية للسلام بالقول إنه «جاء بمبادرة كريمة من الإخوة الأشقاء في الأردن من أجل دفع العملية السلمية إلى الأمام وتقريب وجهات النظر». وتابع «إن شاء الله، ستظهر نتائج هذا الاجتماع اليوم أو خلال اليومين المقبلين من أجل وضع الأرضية المناسبة لاستئناف المفاوضات، وهذا سيكون شيئاً جيداً، ونأمل أن ينجح الجهد الأردني في هذا المجال».

في المقابل، حذّر عباس من أنه «إذا لم توافق إسرائيل على المطالب الفلسطينية قبل 26 من الشهر الجاري، يكون قد انتهى الوقت، ولدينا إجراءات أخرى يمكن أن نتخذها لا يمكن الإفصاح عنها الآن لأنها لم تستكمل بعد، وربما تكون صعبة». وأوضح أن «هذه الخيارات ستقررها القيادة الفلسطينية بعد دراستها لترى ماذا يمكن عمله بعد 26 من الشهر الجاري، وهو تاريخ انتهاء الأشهر الثلاثة التي حددتها الرباعية، وبعدها سيكون هناك فراغ، ونحن لا يمكن أن نبقى نعيش في فراغ».

في غضون ذلك، عبرت جماعة «الإخوان المسلمين» في الأردن عن رفضها «لمثل هذا الاحتضان لمفاوضات إسرائيلية ـ فلسطينية الذي لا نظن أنه في

إسرائيل تقرّر وقف نشاطها النووي في الحروب

سجّلت إسرائيل، أمس، اعترافين رسميين؛ الأول بوجود مفاعلاتها النووية، والثاني بقدرة أعدائها على إصابة فخر «الصناعة الإسرائيلية»، لذلك قررت إيقاف مفاعليها النوويين عن العمل خلال الحروب

محمد بدير

في خطوةٍ تعكس إقراراً هو الأول من نوعه بقدرة أعدائها على استهداف منشآتها النووية وإصابتها بدقة، قررت تل أبيب وقف النشاط في مفاعلاتها النووية في حال حصول مواجهة عسكرية تؤدي إلى سقوط صواريخ على جبهتها الداخلية، في وقتٍ قدرت مصادر أمنية أن عدد الصواريخ التي ستسقط على إسرائيل خلال مواجهة كهذه، سيصل إلى نحو 15000 صاروخ. وذكرت وسائل الإعلام العبرية أن لجنة الطاقة النووية الإسرائيلية، وبالتنسيق مع قيادة الجبهة الداخلية، اتخذت قراراً بوقف الأنشطة النووية في مفاعلي «ديمونا» و«ناحل سوريك» إذا تعرضت الجبهة الداخلية لهجوم صاروخي، وذلك بهدف منع وقوع «ضرر بيئي» إذا تمكنت الصواريخ من اختراق دفاعات هاتين المنشأتين.

ويستند هذا القرار إلى فرضية عمل لدى كلٍّ من اللجنة وقيادة الجبهة الداخلية تفيد بأن «كل دفاع قابل للاختراق، وذلك برغم نجاعة شبكة الدفاعات المتعددة الطبقات المنصوبة في المنشأتين، والتي تتضمن صواريخ اعتراضية على ارتفاعات مختلفة، إضافة إلى الأبنية المحصنة في المنشآت، القادرة نظرياً على تقليص الأضرار التي يمكن أن تلحق بالمفاعلات. وبناءً على ذلك، تقرر أن يتوقف العمل في المفاعلات عند توفر إنذار باحتمال اندلاع حرب قريبة، وكذلك في حالات التصعيد التي تتضمن إطلاق صواريخ. وانسجاماً مع سياسة الغموض النووي التي تعتمدها إسرائيل رسمياً، تم تبرير القرار الجديد بادعاء أن النشاط في المفاعلات هو لأغراض بحثية، ولا توجد ضرورة لاستمراريته طوال الوقت ودون انقطاع. وأوضحت التقارير الإسرائيلية أن كلاً من الجيش ولجنة الطاقة النووية يستعدّان لاحتمال شن هجوم على المفاعلات خلال مواجهة عسكرية مع إيران أو سوريا أو حزب الله أو حركة حماس ومنظمات فلسطينية في غزة. ويرجح الجيش أن يأخذ الهجوم شكلاً صاروخياً أو حتى عبر طائرات من دون طيار. وتقع منشأة «ديمونا» داخل «قوس الأمداء» لصواريخ أرض ـ أرض الموجودة بحوزة كل من إيران وسوريا وحزب الله، فيما يمكن الصواريخ التي تطلق من غزة باتجاه منطقة أشدود، بما في ذلك قواعد سلاح الجو في حتسور وبلماخيم وتل نوف، أن تسقط على مفاعل «ناحل سوريك».

يُذكر أن مفاعل ديمونا تعرض لهجوم عراقي بصواريخ «سكود» في كانون الثاني وشباط 1991، إلا أن الصواريخ التي كانت لا تحمل رؤوساً تفجيرية لم تصب أهدافها. وكانت إسرائيل قد حصنت «ديمونا» في ستينيات القرن الماضي عبر نشر شبكة صواريخ «هوك» (صواريخ أرض ـ جو) في المكان.

إلى ذلك، نقلت الإذاعة الإسرائيلية عن ضابط رفيع المستوى في الجيش، قوله إنّ تقديرات المؤسسة الأمنية ترى أنه في حالة حصول مواجهة شاملة، فإنّ عدد الصواريخ التي ستسقط على الجبهة الداخلية يقدَّر بنحو 15000 صاروخ. وأوضح الضابط أنه من أجل مواجهة نصف هذا العدد من الصواريخ، ينبغي تزويد الجيش بتسع إلى ثلاث عشرة بطارية اعتراضية من طراز «القبة الحديدية»، في حين أن الموازنات الحالية تكفي لتمويل شراء ست بطاريات فقط. وأشار الضابط إلى أن كلاً من إيرا ن وسوريا وحزب الله يُنتج بنىً تحتية لنيران دقيقة، مشدداً على ضرورة زيادة موازنة الدفاع من أجل معالجة هذا التهديد. وتوقف الضابط عند سعي «الأعداء» إلى المس بالتفوق الجوي الإسرائيلي وتقليص قدرة المناورة البرية، مشيراً إلى تزود «منظمات إرهابية مختلفة» بصواريخ مضادة للدروع. وفي السياق، قال رئيس شعبة التخطيط في الجيش، الجنرال غاي تسور، إنّ الجيش بحاجة إلى 7 مليارات شيكل لتطوير قدراته الدفاعية ضد الصواريخ المضادة للدروع وتطوير قدرات الحرب الإلكترونية.

جندي إسرائيلي يواجه تظاهرة فلسطينية في الضفة الغربية المحتلة (عباس مومني ـ أ ف ب)

سياق موقف عربي ولا حتى موقف وطني أردني». وقالت الجماعة، في بيان، «تلقينا باستهجان بالغ أخبار الاجتماع الذي سيعقد في الأردن بين العدو الصهيوني والسلطة الفلسطينية على أثر التهديدات الموهومة بالخيارات المفتوحة اذا لم تستأنف المفاوضات». بدورها، أبدت حركة «حماس» امتعاضها من عقد الاجتماع. وقال المتحدث باسم الحركة فوزي برهوم إن «أي لقاءات بين السلطة وإسرائيل تعتبر منزلقاً خطيراً للسلطة، وستعطي شرعية للاحتلال لاستكمال مشروعه التهويدي والاستيطاني وسيكون على حساب الشعب الفلسطيني».

(أ ف ب، أ ب، يو بي آي، الأخبار)

تقرير

الأردن 2012: عام المفاجآت الإسلاميّة؟

عمان ـ **محمد السمهوري**

يدخل الحراك الشعبي والشبابي الأردني المطالب بالإصلاح ومحاربة الفساد، عام 2012 حاملاً معه تبعات العام الماضي المليئة بالاحتجاجات والاعتصامات العمالية والمطلبية والنقابية والحزبية التي عمّت مختلف المدن والمحافظات والقرى. الحركة الإسلامية، التي تمثّل بيضة القبان في الشارع الأردني، تعهدت بأن يكون العام الجديد حمال المفاجآت، في إشارة إلى الإصرار على البقاء في الشارع، وخاصة بعد الحادثة التي تعرضت لها في منطقة المفرق، قبل نحو أسبوعين، والتي أدت إلى إحراق مكتب جماعة الإخوان المسلمين ومكتب حزب العمل الإسلامي، الذراع السياسية للجماعة، إضافة إلى تعرّض عدد من الناشطين للاعتداء من قبل مناوئين للعملية الإصلاحية في المحافظة التي تمثل ثقلاً عشائرياً هو الأبرز في المملكة. ووصف المسؤول السياسي لـ«جبهة العمل الإسلامي»، الشيخ زكي بني أرشيد، ما حصل في محافظة المفرق بأنه «شرارة تشبه شرارة سيدي بوزيد التونسية»، في تلميح مبطّن إلى احتمال انفجار انتفاضة شعبية أردنية. الحادثة دفعت بالحركة الإسلامية، التنظيم المعارض الأكبر في المملكة، إلى النزول في الجمعة الأخيرة من العام الماضي، تحت عنوان «طفح الكيل» كتعبير عن ذروة غضبها. واستعرضت الحركة الإسلامية قوتها في ذاك اليوم، وهو ما دفع بالمحلل السياسي في جريدة «العرب اليوم»، نبيل غيشان، إلى وصف تحرك الحركة بأنه أشبه بـ«الميليشيا». وعلّق غيشان على تظاهرات الإسلاميين في جمعة «طفح الكيل» بالقول إن «المشهد شبه العسكري الذي قدمه شباب جماعة الإخوان المسلمين في وسط عمان بعد صلاة الجمعة لا يتوفر إلا في غزة أو في الأوزاعي في لبنان أو لدى جماعة مقتدى الصدر في حارات بغداد والنجف: شباب في العشرينيات يصطفون في ثمانية صفوف مكونة من 20 شخصاً، يضع كل واحد منهم عصبة خضراء على رأسه تقول طفح الكيل».

وكانت شخصيات ونخب سياسية قد أدانت على نحو واسع النطاق ما تعرضت له الحركة الإسلامية، وهو

> **ما حصل في محافظة المفرق شرارة تشبه شرارة سيدي بوزيد التونسية**

ما فعلته الحكومة نفسها. لكن كل ذلك لم يمنع الحراك الشعبي والشبابي المطالب بالتغيير والإصلاح من اعتبار ما جرى في المفرق رسالة سلبية جداً. وقد بدأ العام الجديد حاملاً رسائل واضحة لجهة الحكومة التي رأت «جبهة العمل الإسلامية» أنها «عاجزة وغير مؤهلة لإدارة الدولة». وفي السياق، دعا الشيخ بني أرشيد، وهو من صقور الحركة الإسلامية، النظام السياسي إلى مراجعة ما جرى من أحداث دامية في المحافظة الشمالية، ومحاسبة المتسبّبين بها «قبل فوات الأوان». وعن الحراك الشعبي الذي تشهده البلاد، أكد بني أرشيد أن الحركة دخلت في مرحلة «مراجعة شاملة لأدائها الشعبي ليصار إلى بلورة استراتيجيا واضحة للتعامل مع عبثية السلطة». كما حذّر المسؤول الإسلامي من أن وسائل الحراك ستتطور في 16 من الشهر الجاري، الذي يصادف مرور عام على انطلاق الاحتجاجات، «من دون أن تلوح بارقة أمل بأن السلطة لديها نية للإصلاح».

حتى إن بني أرشيد كشف أن «أصوات داخل جماعة الإخوان المسلمين باتت تطالب بتغيير طريقة المسيرات والاعتصامات التي تدعو إليها، وتبنّي خيار الاعتصامات الطويلة»، مشيراً إلى أن «من الممكن أن يلجأ الحراك الشعبي إلى تنفيذ الاعتصامات المذكورة بما أنه لم يتمكن من إقناع صاحب القرار بمطالبه العادلة». ويرى الرجل أن خيار الاعتصامات الطويلة «لن يكون الوحيد في قاموس الحراك الشعبي»، مع عدم استبعاده أن تنقل الحركة الإسلامية احتجاجاتها في الفترة المقبلة من أمام رئاسة الوزراء إلى الديوان الملكي أو دائرة الاستخبارات العامة. أكثر من ذلك، فقد لفت بني أرشيد إلى إمكانية دعوة الأردنيين مستقبلاً للتوقف عن العمل «إذا ما واصل النظام تجاهله لمطالب الشارع»، مع تشديده على أنه لا يزال من المبكر الحديث عن خيار الدعوة إلى العصيان المدني.

تحذيرات دفعت بالبعض كالمحلل السياسي فهد خيطان إلى التعبير عن مخاوفه من أنه «لا يمكن استبعاد أي سيناريو»، ومن مواجهات مقبلة «بين الدولة والحركة الإسلامية، أو بين عشائر مع الحكومة أو في ما بينها».

رهان إسرائيلي على خلاف بين «الإخوان» وإيران

يحيى دبوق

قدّم مجلس الأمن القومي الإسرائيلي الذي يرأسه الجنرال المتقاعد يعقوب عميدرور، ذو الميول اليمينية المتشددة، توصية إلى حكومته للعمل بنحو مركّز حيال الرئيس الأميركي باراك أوباما، طمعاً في دفعه إلى «قدر أقل من السذاجة في تعامله العلني مع ظاهرة صعود الإخوان المسلمين في مصر»، مع التشديد على أنه يمكن الرهان على خلاف إيران «الشيعية» مع «الإخوان» إذا «تصرفت إسرائيل بالذكاء اللازم». وذكرت صحيفة «إسرائيل اليوم» أمس، أن مجلس الأمن القومي، المسؤول عن تقديم تقديرات الوضع والخطط السياسية للحكومة الإسرائيلية، أجرى خلال الأيام الأخيرة مداولات مكثفة تحت عنوان «تحدي صعود الإخوان المسلمين وتوابعهم»، مشيرة إلى أن هذه المداولات جرت على خلفية القلق الإسرائيلي المتنامي من فوز الحركة الإسلامية في الانتخابات المصرية، وخصوصاً في ضوء رؤيتها السياسية، ومواقف متكررة لقياديين فيها «تعرّض اتفاق السلام الإسرائيلي المصري للخطر». كذلك تطرق النقاش إلى موقف القوى العظمى من التطورات الإقليمية. وتمحور البحث حول موقف الولايات المتحدة، على قاعدة أن أداءً سياسياً صائباً من قبلها يمكن أن يؤثر على وجهة الأمور كما على الوجه الإسلامي للأنظمة التي يفوز في انتخاباتها «الإخوان المسلمون». وخلص النقاش إلى أن الحركة الاسلامية المذكورة «لا تمثّل قوة دينية وثقافية فحسب، بل تُعدّ نسخة للأيديولوجيا الشمولية الأوروبية، لكن بصبغة دينية».

وقدّر المشاركون في هذه الاجتماعات أنّ من شأن التأثير الأميركي والأوروبي على سلوك «الإخوان» أن يتكرّس عبر استخدام رافعات ضغط اقتصادية، «لأن ممارسة السلطة بنحو فاعل من قبل الحركات الإسلامية يتطلب أخذ المساهمين والمستثمرين الأوروبيين والأميركيين في الاعتبار». وفي الختام، توصل النقاش إلى خلاصة مفادها ضرورة التكيف مع واقع وصول «الإخوان» إلى السلطة في عدد كبير من الدول العربية، مع التوصية لحكومة بنيامين نتنياهو ببذل الجهد لدى الإدارة الأميركية «على أمل إخراج أوباما من سذاجته في التعامل مع الإخوان المسلمين». وشددت الخلاصات على وجود مصلحة مشتركة لمصر بالعمل ضد النظام الإيراني «الشيعي» وبرنامجه النووي الذي يسعى من خلاله «إلى السيطرة على المنطقة». وبناءً على ذلك، «إذا تصرفت إسرائيل بالذكاء اللازم، فستتبلور قواعد اللعبة السليمة، حتى إن منظمات عارضت إسرائيل ستعمل بنحو مختلف».

ما قل ودل

رأى عضو اللجنة المركزية في حركة «فتح»، الأسير مروان البرغوثي، أمس، أن عملية السلام «فشلت وانتهت»، مشدّداً على أنه لم يعد هناك أي جدوى من بذل «المحاولات اليائسة لبعث الحياة في جسد ميت». ودعا البرغوثي،

في رسالة سربت من داخل الأسر، إلى «التوقف عن تصدير الأوهام بإمكانية البناء على المفاوضات». وطالب بضرورة التوجه نحو «استراتيجيا فلسطينية وطنية جديدة لطالما دعونا لها وأكدنا عليها». وتابع البرغوثي «لقد حان الوقت (...) لاعتبار عام 2012 عام المقاومة الشعبية السلمية واسعة النطاق في مواجهة الاستيطان والعدوان وتهويد القدس والحصار والحواجز».

(يو بي آي)

تقرير

«قراصنة» سعوديّون يضربون النظام المالي الإسرائيلي

تمكّنت مجموعة من القراصنة الالكترونيين السعوديين، من اقتحام مراكز معلومات إسرائيلية ومواقع صناديق مالية وحسابات مصرفية سرّية لأصحاب بطاقات الائتمان، قبل أن تقوم بتسريب أسماء وعناوين وأرقام هواتف وهويات وبطاقات ائتمان إلى الشبكة العنكبوتية. إضافة الى ذلك، تمّ توجيه متصفّحي موقع «one» إلى موقع آخر يدعى «pastebay.com»، حيث نشر بيان من قبل «قرصان (هاكر) يلقّب نفسه بـ«xomar»، يقترح فيه إنزال ملف يتضمن قوائم بأسماء إسرائيليين وتفاصيل مختلفة خاصة بهم، تشمل أرقام بطاقات الائتمان وأرقام الهواتف وأرقام البطاقات الشخصية وغيرها.

ورغم إعلان بعض لاعبي كرة القدم والفنانين الإسرائيليين أنّ معلومات ائتمانهم، كما ظهرت في قائمة القراصنة، غير صحيحة، إلا أن آخرين أكدوا ورود أسمائهم وأرقامهم في القائمة، الأمر الذي تسبب في تكثيف الضغوط على مراكز الخدمة والشركات والبنوك، وهو ما دفع بالمصرف الإسرائيلي المركزي إلى الاستنفار والإعلان عن عملية فحص سريعة لقضية التسريب ودراسة الاجراءات الوقائية. وذكرت تقارير اعلامية عبرية أنّ شركات بطاقات الائتمان لبنك إسرائيل شخّصت الزبائن الذين تم الكشف عن تفاصيل بطاقات ائتمانهم، والتي بلغت نحو 14000 بطاقة ناشطة تعود الى ثلاث شركات. وقالت مصادر مسؤولة في شركة بطاقات الائتمان «فيزا كال» إنه تم وقف عمليات الشراء عبر الإنترنت أو الهاتف بواسطة بطاقات الائتمان التي نشرت. بموازاة ذلك، أشارت تقارير اعلامية عبرية الى أن الجهاز الأمني «الشاباك» قرّر حماية مواقع البنوك من هجمات «القراصنة». تجدر الإشارة الى أن الهيئة الوطنية للحماية التابعة لـ«الشاباك»، والتي تعمل بموازاة وحدات «السيبر» التابعة لـ«الموساد» والجيش الإسرائيلي، مسؤولة عن حماية نحو 27 جهازاً تدخل ضمن عنوان «بنية تحتية وطنية حاسمة» مثل شركة الكهرباء، وشركة المياه «مكوروت» وغيرها.

(الأخبار)

إفراغ الجنوب من الخبرات الأمنيّة أم تصفية للمعارضين؟

السلطات لم تقدم أي دليل يثبت تورط مسلحين من القاعدة في الاغتيالات

منذ أشهر، باتت محافظات جنوب اليمن على موعد دوري مع أنباء عن تعرض ضباط الأمن والاستخبارات لعمليات اغتيال غالباً ما تجد طريقها إلى النجاح. أما المتهم بالتنفيذ، فليس من وجهة نظر السلطات اليمنية سوى مسلّحي تنظيم القاعدة. في المقابل، يقدم عدد من المتابعين رواية أخرى تفيد بتورط كل من الرئيس علي عبد الله صالح واللواء المنشقّ علي محسن الأحمر في تصفية عدد من أهم الضباط الجنوبيين كفاءةً. ويرى البعض أن الأجهزة الأمنية تتخلّص من هؤلاء الضباط، إمّا بسبب معلومات يملكونها عن تورط الأجهزة في «عمليات مشبوهة»، وإمّا بسبب ميولهم السياسية، لتكون النتيجة حرمان الجنوبيين من الكفاءات العسكرية والأمنية

اتهامات لصالح ولمحسن الأحمر بالسعي إلى حرمان الجنوبيين من الخبرات

ظاهرة استهداف الضباط اليمنيين تتكرر في جنوب اليمن (أرشيف ــ أ ف ب)

مسلسل «اجتثاث» أمني في اليمن

عدن ــ **ياسر اليافعي**

تزايدت في الفترات الأخيرة عمليات تصفية ضباط الأمن والاستخبارات في المحافظات اليمنية الجنوبية، وخصوصاً في عدن وأبين وحضرموت. وغالباً ما يكون تنفيذ عمليات الاغتيال في الأسواق والأماكن العامة، من خلال قيام مسلحين ملثمين بإطلاق الرصاص الحي من على متن دراجات نارية أو سيارات مفتوحة تنتقل بسرعة كبيرة، ثم يلوذ مَن بداخلها بالفرار. واللافت أنه حتى اليوم، لم يلق القبض على أي متهم، ولم تظهر نتائج التحقيقات في عمليات الاغتيال التي راح ضحيتها عدد من أكثر الضباط الجنوبيين كفاءةً، ومن بينهم الضابط في جهاز الاستخبارات بمحافظة عدن العقيد حسين الشيبي، الذي نجح مسلحون مجهولون في تصفيته في كانون الأول الماضي، والضابط في الاستخبارات بمحافظة لحج العقيد محمود صالح اليافعي، والمقدم في استخبارات محافظة حضرموت عوض العاجم.

ومع توالي العمليات، تسارع السلطات اليمنية في كل مرة إلى اتهام تنظيم القاعدة بالوقوف وراء الاغتيالات، مستندةً في ذلك إلى أن عمليات تصفية الضباط زادت بعد سقوط محافظة أبين فجأة في أيدي الجماعات المسلحة من «أنصار الشريعة»، وانسحاب قوات الأمن والجيش منها بداية اندلاع الثورة الشبابية في اليمن، رغم أن المعارضة اليمنية تتهم نظام علي عبد الله صالح بأنه السبب في سقوط المحافظة من أجل خلط الأوراق وتحقيق أهداف تساعده على البقاء في السلطة لأكبر فترة ممكنة، والحصول على دعم إقليمي ودولي. إلا أن غياب أي دليل على اتهامات السلطات سمح بطرح تساؤلات كثيرة تحوم فوق عمليات الاغتيال، إن لجهة المسؤول عنها، أو المستفيد منها. كذلك يتساءل أبناء المحافظات الجنوبية عن أسباب اقتصار عمليات الاغتيال على هذه المحافظات وحدها، ولماذا لا توفر السلطات الأمنية الحماية الكافية لضباطها، ولماذا لم يلق القبض على أيٍّ من المتهمين بعد، والأهم لماذا لم تعلن نتائج التحقيقات للرأي العام وذوي الضباط. ويرى البعض أن هناك مَن يريد خلط الأوراق وتصفية الحسابات مع الأجهزة الأمنية، في ظل الانقسام الحاد الذي أصاب الجيش وجعله منقسماً بين قوات علي محسن الأحمر وباقي قوى الجيش المؤيدة للثورة من جهة، وقوات الحرس الجمهوري وبعض الوحدات العسكرية التي تتبع نظام علي عبد الله صالح من جهة أخرى. شكوك تتجلى بوضوح من خلال تبادل الاتهامات بين صالح والأحمر في أكثر من مقابلة صحافية، خصوصاً في ما يتعلق بتقديم مساعدات لما يسمى مسلحي «أنصار الشريعة» في محافظة أبين. كذلك يعتقد على نطاق واسع في الجنوب، أن هذه الأطراف المتصارعة تسعى إلى الابقاء على الجنوب خاضعاً لسيطرتها، لذا يحاول كل طرف منها أن يظهر للعالم أنه هو من يحارب الجماعات المتشددة في أبين، حتى يحصل على الدعم والمساندة الدولية، على حساب أمن واستقرار أبناء هذه المحافظات، ما دفعهم لجعل الجنوب ساحة مفتوحة لتصفية حساباتهم.

هذا ما أكده الضابط في الجيش اليمني العقيد علي بن علي قماطه لـ«الأخبار» بقوله «حسب خبرتنا العسكرية، هذه الحوادث عبارة عن تصفية حسابات بين الأجهزة الأمنية، ومن ثم يجري تلفيق التهم لما يسمى تنظيم القاعدة، لأن هذا التنظيم هو في الأصل صناعة نظام علي عبد الله وأجهزته الأمنية، وبما أن التصفيات تستهدف الضباط الجنوبيين، فنحن نطرح علامات الاستفهام». ويتساءل قماطه «هل هم وحدهم عملاء أميركا حتى تستهدفهم القاعدة، ولماذا في هذه المحافظات فقط؟».

بدوره، يتهم الصحافي أنيس منصور أجهزة أمنية بالتخلص من الضباط. ويشير، في حديث مع «الأخبار»، إلى أن استهداف القيادات الأمنية والعسكرية في لحج وعدن يثير كثيراً من التساؤلات والغموض تحديداً حول نوعية الاستهداف من خلال اغتيال وقتل شخصيات أمنية لها وزنها في العمل الاستخباري. ويرجح منصور وجود دافعين لعمليات الاغتيال: الأول يفيد بأن أجهزة الأمن تقوم بتصفية الضباط بطريقة في غاية التخطيط، للتخلص من بعض الضباط الذين لديهم معلومات عن تورط قيادات في عمليات تعذيب يمكن أن يحاكموا بسببها. أما الدافع الثاني، فهو أن البعض في الأجهزة الامنية يشعر بأن هؤلاء الضباط لهم ميل سياسي معارض، فيصار إلى التخلص منه. وبحسب منصور، يدعم هذا الرأي واقع التستُّر الشديد على نتائج التحقيقات في عمليات الاغتيال، فضلاً عن حصر الاغتيالات في نطاق جغرافي في عدن ولحج تحديداً، بينما لا نسمع عن أي استهداف لضباط أمنيين في تعز وصنعاء، أو لأن هذه الجماعات الإرهابية تمكنت من اختراق أجهزة الاستخبارات فتقتل وتغتال من تريد.

وجهة نظر أخرى يتبنّاها الصحافي والناشط في الحركة الشبابية الحامد عوض الحامد، الذي يرى، في اتصال مع «الأخبار»، أنّ التخلّص من الضباط الجنوبيين وتصفيتهم جسديّاً، يأتي في إطار استمرار مسلسل تسريح الآلاف من الضباط الجنوبيين من كافة الأجهزة الأمنية والعسكرية. ويفسّر الحامد هذه الاغتيالات بأنّ المستهدفين منها «جنوبيون غير موثوق بهم»، مشيراً إلى أن الغاية من تصفيتهم أو تسريحهم أو نفيهم إلى الخارج هي حرمان الجنوبيين من الخبرات والكفاءات العسكرية والأمنية. بدوره، يرى الصحافي ياسر حسن أن نظام صالح هو من يقف وراء عمليات اغتيال ضباط الأمن السياسي بهدف التخلص من غير المرغوب فيهم والمحسوبين على المعارضة، إضافة إلى إيصال رسالة للمجتمع الدولي مفادها أن «القاعدة» سيسيطر على البلاد إذا رحل صالح ونظامه، فضلاً عن تعزيز الانفلات الأمني بهدف تخويف المواطنين من التغيير الآتي.

أما محمد عمر، وهو مدرِّس جنوبي، فيلفت إلى أن من يخطط لهذه العمليات جهات هدفها «إشغال الجنوبيين عن مشروع فك الارتباط». ويرى أن «بعض الأطراف الشمالية لا تريد لهذا المشروع أن يستمر، وخصوصاً أن له شعبية في الجنوب، لذلك لجأت إلى نشر الفوضى في المحافظات الجنوبية المهمة، وتم تسليم محافظة أبين إلى مسلحين لا نعرف إلى من ينتمون، في حين يروج الإعلام والتصريحات الرسمية أنهم من القاعدة». وختم عمر حديثه بالمطالبة بتشكيل لجنة تحقيق دولية في هذه الحوادث حتى تظهر الحقيقة للجميع.

قتلى في زنجبار

أعلن مصدر عسكري أمس مقتل خمسة عسكريين يمنيين، بينهم ضابط، في اشتباكات بين الجيش ومسلحين يشتبه في انتمائهم إلى تنظيم القاعدة في ضواحي مدينة زنجبار عاصمة محافظة أبين الجنوبية، التي يسيطر المسلحون على أجزاء واسعة منها. من جهة أخرى، قال مصدر محلي إن تسعة من المسلحين قضوا في قصف مدفعي شنه الجيش فجراً على منزل كانوا يتحصنون فيه بإحدى ضواحي زنجبار. في هذه الأثناء، نقل «راديو سوا» الاميركي عن السكرتير الصحافي للرئيس اليمني، أحمد الصوفي، تبريره إلغاء علي عبد الله صالح (الصورة) خططه بالسفر إلى الولايات المتحدة لتلقّي العلاج بقوله إن «تأشيرة من فئة A1 منحت لصالح وتمت مناقشة برنامج الزيارة مع وزارة الخارجية، وكان لدينا تحفظ حول مضمون الرسالة من وراء هذه الزيارة».

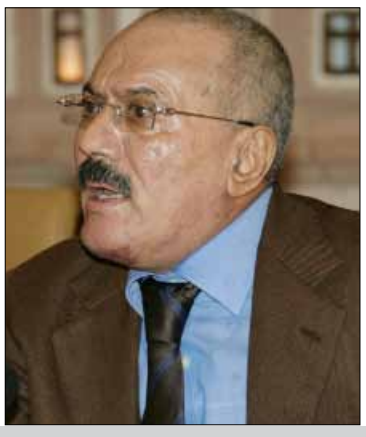

وانتقد الصوفي إصرار الولايات المتحدة على حصر غرض الزيارة بتلقي صالح العلاج من الجروح التي أصيب بها أثناء محاولة اغتياله العام الماضي، قائلاً «نعتقد أن زيارة قائد عربي يقوم بتسوية سياسية في غاية الأهمية على مستقبل ما يسمى بالربيع العربي، وكذلك على مستقبل الاستقرار في اليمن وفي المنطقة، لا يمكن التعاطي معه باعتباره طالب علاج إنساني».

(الأخبار، أ ف ب)

ليبيا

نسخة ليبيّة من «الاجتثاث»

يبدو أن الدور جاء على ليبيا لكي يولد قانون اجتثاث خاص بها، بالتزامن مع اندلاع اشتباكات بين مسلحي «الخندق الواحد»، تعددت الروايات حولها

تتواصل المناوشات شبه اليومية بين الفصائل المسلّحة التي تسيطر على العاصمة الليبية طرابلس منذ سقوط نظام العقيد معمر القذافي وسط تضارب المعلومات حول خلفياتها الحقيقية؛ آخر المواجهات المسلحة بين المسلحين أدّت أمس إلى سقوط 4 قتلى. بموازاة ذلك، خرج إلى النور مشروع قانون يمكن اعتباره بمثابة «اجتثاث» لكل من هو محسوب على العقيد الراحل معمر القذافي، من خلال منع هؤلاء من الترشح للانتخابات التشريعية في حزيران المقبل. وقد تضاربت المعلومات عن اشتباكات يوم أمس؛ فقد أفاد مصدر عسكري في إحدى المجموعتين المتقاتلتين في طرابلس، مسعود الكدار، بأن المواجهات اندلعت عندما أوقفت مجموعته أحد ثوار مصراتة. وقال إن «ثوار مصراتة أرادوا الانتقام بعدما أمسكنا واحداً منهم كان في حالة سكر وأصبح عنيفاً وشتم الثوار». وتابع «فوجئنا بوجود رتل من ثوار مصراتة جاء بأسلحة ثقيلة، وحاولنا الحوار معهم لكن أحدهم أطلق النار، وهكذا بدأت المواجهات التي سقط فيها اثنان من شهدائنا». غير أن مصادر أخرى تحدثت عن أن سبب الاشتباكات كان الرغبة بالسيطرة على مبنى الاستخبارات العسكرية السابق في باب بن غشير. ونقلت وكالة «فرانس برس» عن شهود سقوط جرحى من دون تحديد عددهم. حتى أن الوكالة تحدثت عن سماع دوي مدفعية مضادة للطائرات. في وقت لاحق، أعلن مصدر ليبي أن قوات تابعة للحكومة طوّقت المنطقة المحيطة بمبنى إدارة الاستخبارات. بدورها، أفادت قناة «روسيا اليوم» على موقعها الإلكتروني، بأن الاشتباكات وقعت بين ثوار تابعين للمجلس العسكري، وهم من قوات وزارة الداخلية، وبين ثوار مصراتة المتمركزين في مقر ادارة الاستخبارات العسكرية، والذين طلب منهم مغادرة المبنى فرفضوا.

من جهة أخرى، نص مشروع قانون ليبي جديد، على أن المسؤولين الذين كانوا على صلة بالزعيم الراحل، لن يُسمح لهم بخوض الانتخابات. كما يحظر مشروع القانون الذي نشره المجلس الوطني الانتقالي على الانترنت على الأكاديميين الذين كتبوا عن «الكتاب الأخضر» للعقيد القذافي، خوض الانتخابات. ويمنح المشروع المرأة 20 مقعداً من مقاعد الجمعية الوطنية المؤلفة من 200 عضو. وكان رئيس الحكومة المؤقتة عبد الرحيم الكيب قد أعلن، أول من أمس، أن انتخابات الجمعية الوطنية ستُجرى في حزيران المقبل.

(يو بي آي، أ ف ب، الأخبار)

المغرب: ولادة حكومة بنكيران تنهي أزمة القصر والإسلاميّين

بعدما أوحت الصورة بأنّ وقائع تأليف حكومة عبد الإله بنكيران تواجه معوقات في المغرب، ولدت أمس أول حكومة يقودها اسلاميون بعد التوافق على توزيع الحقائب الوزارية

الرباط ـ **عماد استيتو**

بعد مخاض عسير دام أكثر من شهر، أبصرت الحكومة المغربية النور أمس، بتعيين الملك المغربي محمد السادس أعضاء الحكومة الجديدة التي تحمل الرقم 30 في تاريخ حكومات المملكة، وتتكون من 27 حقيبة ووزارة دولة من دون حقيبة. وشهدت اللائحة النهائية لأول حكومة يقودها الإسلاميون في المغرب مفاجآت من العيار الثقيل، بعد ظهور أسماء لم تكن متوقعة، لتبقي الجدل قائماً حول مدى تدخل القصر في فرض أسماء مرشحيه على حكومة زعيم حزب «العدالة والتنمية»، عبد الاله بنكيران. وقد طغى تهميش النساء على تركيبة الحكومة الجديدة، بوجود امرأة واحدة فقط في منصب وزيرة، هي بسيمة الحقاوي عن «العدالة والتنمية»، لتشغل وزارة التضامن والمرأة والأسرة والتنمية الاجتماعية. وحصل الحزب الاسلامي الفائز في انتخابات 25 تشرين الثاني الماضي «العدالة والتنمية» على عشر حقائب، مقابل ست لحزب «الاستقلال»، وأربع لحزبي «التقدم والاشتراكية» و«الحركة الشعبية»، فيما ضمت الحكومة أربع شخصيات مستقلة. وحصل الأمين العام للحزب الاسلامي الفائز، امحند العنصر، على منصب وزير الداخلية كأول وزير غير عسكري يتولى هذا المنصب. غير أن المراقبين يرون أن الرجل الأقوى في إدارة الملفات الأمنية الحساسة سيكون رجل النظام القوي الشرقي اضريس، الذي سيشغل منصب وزير منتدب لدى وزير الداخلية، بينما آلت وزارة الخارجية للقيادي البارز في «العدالة والتنمية» سعد الدين العثماني، المسنود هو الآخر بيوسف العمراني الرجل الخبير في كواليس الشؤون الخارجية كوزير منتدب. أما وزارة العدل والحريات، فذهبت لرجل «العدالة والتنمية» أيضاً، مصطفى الرميد، الذي ترددت خلال الأيام الماضية معلومات أن تعيينه في المنصب قوبل برفض من القصر خوفاً من إبدائه الدعم لـ«حركة 20 فبراير» المعارضة، ودفاعه عن المعتقلين السياسيين، بالتالي خشية تعامله بمرونة مع عدد من الملفات القضائية الحساسة، وهو ما دفع بإسلاميي المغرب إلى التلويح بورقة العودة إلى صفوف المعارضة إذا لم تحترم مضامين الدستور واختيارات الحزب في انتقاء أسماء وزرائه. أما حقيبة المال والاقتصاد، فقد نالها في النهاية حزب «الاستقلال» ممثلاً بنزار بركة. من جهة أخرى، احتفظ عزيز أخنوش بوزارة الفلاحة والصيد البحري بعدما قدم استقالته من حزب «التجمع الوطني للأحرار» الذي اختار البقاء في صفوف المعارضة قبل يومين فقط من إعلان تشكيل الحكومة. في المقابل، حظي أحمد التوفيق بثقة الملك الذي زكّاه في منصب وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية، وهو منصب يحتفظ به الملك بموجب العرف، كما استمر ادريس الضحاك أميناً عاماً للحكومة، فيما أسندت مهمة إدارة الدفاع الوطني لعبد اللطيف لوديي.

وفي أول تصريح له عقب التعيين، قال بنكيران إن الحكومة الجديدة تنبثق عن إرادة حقيقية للإصلاح، وستظل وفية لكافة الالتزمات التي عقدتها الدولة. وشدد على أن «كافة أعضاء الحكومة الجديدة سيعملون من أجل أن يكون برنامجها منسجماً مع طموحات الملك وإرادته وفي إطار الإرادة الجماعية لأحزاب الأغلبية». أما رئيس الكتلة البرلمانية لحزب «العدالة والتنمية»، عبد العزيز العماري، فرأى أن «تشكيل الحكومة ما هو إلا بداية للعمل وليس غاية بحد ذاته»، مشيراً إلى أن «على الحكومة الآن أن تفي بما قطعته على نفسها من عهود مع الشعب».

الملك وولي عهده يتوسطان أعضاء الحكومة في القصر الملكي أمس (عزوز بوكالوش ـ أ ف ب)

فضيحة فساد مالي تلاحق قادة فلسطينيّين

ما قل ودل

عيّن الرئيس الفلسطيني محمود عباس اللواء محمد الجيوسي رئيساً جديداً للجنة التنسيق الأمنية العليا خلفاً لقيس المخزومي، وذلك بعد أيام من تعيين نضال أبو دخان قائداً لجهاز الامن الوطني. كذلك عين اللواء محمود عوض مستشاراً رئاسياً لشؤون المحافظات، بعدما أفرج عنه أخيراً في اتفاقية تبادل الأسرى بين «حماس» واسرائيل. ورأت مصادر أمنية فلسطينية أن هذه التغييرات غير متصلة بالتغيرات في الساحة السياسية الفلسطينية.

(أ ف ب)

كشفت صحيفة «الدستور» الأردنية، أمس، أن شخصيات فلسطينية تهرِّب أرصدتها من الأردن إلى مصارف أجنبية وإسرائيلية، في أعقاب معلومات تتحدث عن عزم «هيئة الكسب غير المشروع» في السلطة الفلسطينية فتح ملفات مسؤولين سابقين متَّهمين بقضايا فساد مالي واختلاسات كبيرة. ووفقاً للصحيفة الأردنية، فإن «حركة كبيرة تجري على أرصدة شخصيات فلسطينية كبيرة في المصارف الأردنية»، بينما أشارت معلومات المصرف المركزي الأردني إلى أن حركة حسابات الودائع تحظى بالسرية والخصوصية، ولا تخضع للرقابة المصرفية أو لأي اجراءات ما لم يكن بحق أصحابها اجراءات قانونية. وتأتي حركة ترحيل أموال الشخصيات الفلسطينية في المصارف الأردنية الى مصارف دول أجنبية في أعقاب تسريبات تفيد بعزم هيئة الكسب غير المشروع في السلطة الفلسطينية على فتح ملفات مسؤولين سابقين متهمين بقضايا فساد واختلاسات كبيرة.

ووفقاً للصحيفة نفسها، تواجه السلطة الفلسطينية مشكلة في استرجاع مبالغ ضخمة لشخصيات فلسطينية مودعة في حسابات خاصة في المصارف الإسرائيلية، وهو ما اعترف به رئيس هيئة مكافحة الفساد الفلسطينية رفيق النتشة، الذي تحقق هيئته في 145 ملفاً حوّلت منها 13 قضية إلى القضاء، من بينها قضية لأحد الوزراء الذي استقال من منصبه بعد إحالته إلى القضاء بتهمة الفساد. كذلك أوضحت الصحيفة أن عدداً آخر من كبار المسؤولين في السلطة الفلسطينية تقدموا باستقالاتهم في أعقاب طلب هيئة مكافحة الفساد منهم التقدم بإقرارات بذممهم المالية وفقاً للقانون. وفي السياق، تواجه هيئة مكافحة الفساد، وفقاً لـ«الدستور»، معضلة في التحقيق مع اربعة وزراء في السلطة ومسؤول أمني كبير بشبهة فساد، بعدما طلب رئيس الوزراء سلام فياض من الرئيس محمود عباس تأجيل أمر التحقيق بشأن وزراء حكومته في الوقت الحالي.

من جهةٍ ثانية، أشارت الصحيفة الأردنية إلى أن منظمة التحرير الفلسطينية تعتزم تشكيل لجنة خاصة لبحث مصير أملاك المنظمة في شتى دول العالم، حيث لا تزال غالبية هذه الاملاك مجهولة المصير، رغم تأكيد مدير الصندوق القومي الفلسطيني، رمزي خوري، أنه تم نقل ملكيات جميع الممتلكات في العالم التي كانت مسجّلة بأسماء أفراد، إلى الصندوق القومي. ووفقاً للصحيفة نفسها، تواجه منظمة التحرير الفلسطينية بعض الاشكالات في أملاكها في لبنان وسوريا وبعض الاملاك في الأردن، حيث لا يزال بعضها مسجلاً بأسماء أشخاص، ولم تنقل ملكيتها حتى الآن إلى المنظمة أو الصندوق القومي، لأسباب تقول مصادر فلسطينية إنها تتعلق بالنسب المئوية العائدة لكل طرف.

(الأخبار)

عربيات دوليات

إسرائيل: القدس في مرمى حزب الله

نقلت صحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية، أمس، عن مسؤول عسكري رفيع المستوى، قوله إن القدس المحتلة قد تُستهدف في المستقبل من قبل حزب الله أو سوريا أو منظمات فلسطينية، وقد تتعرض لهجوم صاروخي من جهة قطاع غزة.

(الأخبار)

منظّمة إسرائيليّة تهدّد بمقاضاة «تويتر»

هددت منظمة حقوقية إسرائيلية بمقاضاة موقع «تويتر» للتواصل الاجتماعي «إن لم يوقف الخدمات التي يمنحها للمنظمات الإرهابية كحزب الله وحركة الشباب المجاهدين» الصومالية المرتبطة بتنظيم القاعدة. وذكرت صحيفة «معاريف» أن منظمة « شورات هادين» التي تعمل على تمثيل عوائل القتلى الإسرائيليين المتضررين من «الإرهاب» في أرجاء العالم، وجهت رسالة إلى إدارة الموقع حذرت فيها من أنه، عبر سماحه لهذه المنظمات بفتح حسابات لديه، يعرّض نفسه لدعاوى قضائية من جانب العوائل التي تمثلها المنظمة.

(الأخبار)

جلسة استماع لتهم بالفساد ضدّ ليبرمان

كشف متحدث باسم وزارة العدل الإسرائيلية أن المدعي العام للحكومة يهودا فاينشتاين سيعقد جلسة استماع في 17 و 18 كانون الثاني الجاري، لوزير الخارجية أفيغدور ليبرمان

(الصورة) الذي سيتسنى له ولفريقه القانوني فرصة الرد على مجموعة من الاتهامات تتضمن «الاحتيال وخيانة الثقة والخداع وغسل الأموال والتلاعب بشاهد».

(أ ف ب)

الأزهر يُطلق مبادرة مصالحة في الصومال

أطلقت مشيخة الأزهر في مصر، مبادرة تهدف إلى رعاية جهود المصالحة بين مختلف الفصائل الصومالية المتصارعة. وأعرب شيخ الأزهر أحمد الطيب الشريف، في بيان، عن استعداد الأزهر الكامل لاستضافة لقاءات تضم علماء الدين والفرقاء الصوماليين لبحث خطة للخروج من الأزمة التي يعانيها الصومال.

(يو بي آي)

متابعة

طهران «تحذّر مرة واحدة»: إياكم ومضيق هرمز

واشنطن «لا تسعى لمواجهة» و«المهم خفض درجة الحرارة»

توزّعت التصريحات الأميركية والإيرانية المتصلة بحرية التحرك في مضيق هرمز الاستراتيجي، على أجواء تحدٍّ ممزوجة بالتهدئة في آن واحد، حين ردّت وزارة الدفاع الأميركية على قائد الجيش الإيراني، الجنرال عطاء الله صالحي، بالتأكيد أن واشنطن ستواصل نشر سفنها الحربية في الخليج «مثلما فعلت لعقود»؛ فقد شددت على أنها لا تسعى إلى توتير الأجواء مع إيران. وأعلن المتحدث باسم «البنتاغون»، الجنرال بيل سبيكس، في ردّ أرسل عبر البريد الإلكتروني على أسئلة لوكالة «رويترز»، أن «هذه تحركات (للبحرية الأميركية) مقررة بانتظام، وبما يتفق مع التزاماتنا الطويلة الأمد بأمن المنطقة واستقرارها، وبما يدعم العمليات المستمرة». وتابع المسؤول الأميركي: «تعمل البحرية الأميركية بموجب مواثيق بحرية دولية للحفاظ دائماً على حالة من اليقظة الشديدة، لضمان استمرار حركة المرور البحرية بنحو آمن في ممرات حيوية للتجارة العالمية». لكنه أوضح أن واشنطن «لا تسعى إلى مواجهة بشأن مضيق هرمز، ومن المهم خفض درجة الحرارة»، في ما يشير إلى نبرة تهدئة بعدما بلغت التهديدات والتهديدات المقابلة ذروتها في الأيام الماضية. وقد وضع البيت الأبيض التهديدات التي وجهتها إيران إلى واشنطن في خانة «الدليل على ضعفها وعلى فعالية العقوبات المفروضة عليها بشأن برنامجها النووي». ورداً على سؤال عن التوتر المتزايد بين الدولتين في مضيق هرمز وتهديد إيران بإقفاله، قال المتحدث باسم البيت الأبيض جاي كارني إن «هذا يكشف أن إيران هي في موقع ضعف وعزلة دولية، وأنها تواجه مشاكل اقتصادية من العقوبات وترید صرف الانتباه عن مشاكلها المتزايدة».

وكان قائد الجيش الإيراني قد نصح أمس «حاملة الطائرات الأميركية التي عبرت مضيق هرمز والموجودة في بحر عمان بعدم العودة إلى الخليج الفارسي»، محذّراً من أن «جمهورية إيران الإسلامية لا تعتزم تكرار تنبيهها، وهي لا تحذر إلا مرة واحدة».

ويشير صالحي في تهديداته إلى حاملة الطائرات الأميركية «جون سي ستينيس»، كبرى السفن الحربية الأميركية التي عبرت مضيق هرمز باتجاه الشرق عبر خليج عمان قبل يومين، حيث كانت تجري البحرية الإيرانية مناورات.

من جهته، قال قائد البحرية الإيرانية الأميرال حبيب الله سياري، لتلفزيون «العالم» الحكومي الناطق بالعربية: «يمكننا الحفاظ على أمن الخليج ولا حاجة لوجود قوات أجنبية. إيران تتحرك استناداً إلى القانون الدولي والقوات الأجنبية لا يمكن أن توجد في مياهنا الإقليمية». تحذيرات تأتي بعد يوم واحد من انتهاء مناورات إيرانية استمرت عشرة أيام عند مدخل الخليج، وشملت إطلاق ثلاثة صواريخ مخصصة لإغراق القطع البحرية. وفي السياق، كشف قائد أركان القوات المسلحة الإيرانية، الجنرال حسن فيروز آبادي، أن الحرس الثوري الإيراني سينظم بدوره مناورات في منطقة الخليج.

في المقابل، كشف مساعد وزير الطاقة الإيراني، علي ذبيحي، أنه خلال شهر شباط المقبل، ستشغّل محطة بوشهر النووية بالكامل، وهي التي تعمل حالياً بحدود 50 في المئة من طاقتها الإجمالية. ونقلت وكالة «مهر» الإيرانية للأنباء عن ذبيحي قوله إن تشغيل المحطة سيكون «خلال الاحتفالات بذكرى انتصار الثورة الإسلامية في شباط المقبل».

من جهة أخرى، أكد المتحدث باسم وزارة الدفاع الروسية، فاديم كوفال، لوكالة «إنترفاكس» الروسية للأنباء، أن «إيران لا تملك تكنولوجيا إنتاج صواريخ بالستية عابرة للقارات ذات مدى متوسط أو بعيد حتى للاختبار، ولن يكون لديها مثل هذه الصواريخ في المستقبل القريب». وأشار إلى أن القيادة العسكرية الروسية تتابع باهتمام إنتاج وتطوير منظومات الصواريخ الاستراتيجية العابرة للقارات في البلدان الأجنبية، ومن بينها إيران. وتابع كوفال: «حتى لو فرضنا أنه في المستقبل البعيد سيُنتَج مثل هذه الصواريخ في إيران، فمن الخطأ اعتبار أنها دخلت الخدمة الفعلية وأنها جاهزة للاستخدام فوراً».

في غضون ذلك، رفض الاتحاد الأوروبي طلب إيران تحديد «مكان وزمان» لاستئناف المفاوضات النووية المتوقفة منذ عام بين طهران والدول الغربية الست. وأشار المتحدث باسم مفوضة الشؤون الأمنية والخارجية في الاتحاد الأوروبي، مايكل مان، إلى أن «الكرة في الملعب الإيراني»، مشدداً على أن الاتحاد الأوروبي لا يزال ينتظر رد طهران على رسالته التي وجهها إلى القادة الإيرانيين في تشرين الأول الماضي. يذكَر أن آشتون طلبت في تلك الرسالة من طهران أن «تؤكد إرادتها في تبديد الهواجس المتعلقة بطبيعة برنامجها النووي». ورأى مان أنّ «على الإيرانيين أولاً الرد على هذه الرسالة، ثم نرى». وكان المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية رامين مهمانبرست قد أشار إلى أن طهران تنتظر أن تقترح وزيرة الخارجية الأوروبية «مكاناً وزماناً للمفاوضات بين إيران ومجموعة 5+1» (الولايات المتحدة وبريطانيا وروسيا وفرنسا والصين وألمانيا). حديث مفاوضات تزامن مع تلويح جديد بزيادة العقوبات الأوروبية بحق إيران، ترجمه كلام وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه عن أن «الوقت قد حان لفرض عقوبات أكثر صرامة تتماشى مع اقتراحات تقدم بها الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي في أواخر تشرين الثاني» الماضي. ونقلت قناة «إي تيليه» الفرنسية عن جوبيه قوله إن «فرنسا تريد تشديد العقوبات وتقدم الرئيس (ساركوزي) باقتراحين ملموسين في ما يتعلق بهذا الأمر، الأول هو تجميد أصول البنك المركزي الإيراني وهو إجراء صارم، والثاني فرض حظر على صادرات النفط الإيرانية». وأوضح أن واشنطن بدأت بالفعل عملية فرض هذه العقوبات، واستطرد بالتشديد على رغبة باريس في أن يتخذ الاتحاد الأوروبي خطوة مشابهة بحلول 30 كانون الثاني الجاري «لإظهار إصرارنا».

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

غواصة ايرانية في بحر عمان أمس (ابراهيم نوروزي ـ رويترز)

أيوا تطلق قطار الانتخابات الرئاسيّة الأميركيّة

أطلقت ولاية أيوا، أمس، صفارة بدء السباق إلى البيت الأبيض، لتلحق بها خلال الأسابيع المقبلة باقي الولايات من أجل تحديد المرشح الجمهوري الذي سينافس باراك أوباما في 4 تشرين الثاني المقبل

انطلقت في ولاية أيوا الأميركية، أمس، الانتخابات الرئاسية، بعدما أدلى الناخبون الجمهوريون بأصواتهم لاختيار مرشحهم لسباق البيت الأبيض. ويعدّ المرشح ميت رومني الأوفر حظاً بحسب استطلاعات الرأي. ويجري الاقتراع عبر ما يسمى مجلس الناخبين «كوكوس»، حيث يجتمع الناخبون في أقبية الكنائس وقاعات محاضرات المدارس وحتى في بعض الدور الخاصة في الولاية الريفية (1774 مجلساً انتخابياً) لإجراء أهم وأغرب مراحل الانتخابات. ويعلن الناخبون صراحة عبر هذه الاجتماعات («تجمعات للجيران»)، التي تتضمن خطابات للمرشحين، تأييدهم للمرشح الذي سيواجه باراك أوباما في الانتخابات التي تتزامن مع أول يوم ثلاثاء من شهر تشرين الثاني، بما أن الديموقراطيين حسموا أمرهم في ترشيح الرئيس الديموقراطي الحالي لولاية ثانية.

وقد أمضى المرشحون الجمهوريون، ميت رومني ورون بول وريك سانتوروم وميشال باكمان ونيوت غينغريتش، الكثير من الوقت في هذه الولاية لجذب الناخبين استعداداً لهذا اليوم. ويعيش في أيوا ثلاثة ملايين نسمة، لكن ناخباً واحداً من أصل خمسة جمهوريين مسجلين فيها سيشارك في تجمعات الناخبين، ما يعني 4 في المئة فقط من سكانها. وقد شارك في تجمعات الناخبين في أيوا عام 2008، أقل من 120 ألف شخص. ويعدّ المرشح ميت رومني الأوفر حظاً للفوز في الاقتراع الحزبي. وقد هاجم مساء أول من أمس، في ملايف قرب دي موين، الرئيس أوباما مجدداً، وتجاهل خصومه الجمهوريين، وقال إن «هذا الرئيس لم يسبب الانكماش الاقتصادي، لكنه جعله أسوأ».

ويفيد معدل استطلاعات للرأي أجراها أخيراً موقع «ريلكليربوليتيكس» بأن رومني سيحصل على 22،8 في المئة من الأصوات الجمهورية، متقدماً على رون بول (21،5 في المئة) وريك سانتوروم (16،3 في المئة) المسيحي المحافظ الذي سجل صعوداً مفاجئاً في الأيام الاخيرة. لكن عدد الناخبين المترددين لا يزال كبيراً، و41 في المئة يمكن أن يغيروا رأيهم، بحسب استطلاع لصحيفة «دي موين ريجستر».

وتشهد هذه الولاية عادةً معارك مفصلية بين المرشحين، تحدّد من سيدخل إلى البيت الأبيض أو إلى المنافسة النهائية مع مرشح الجمهوريين. ففوز أي مرشح في أيوا لا يضمن اختياره في النهاية، لكنه يزيد من فرص نجاحه. أما الفشل، فقد يقضي على أي فرصة له بالفوز.

ويؤكد أستاذ العلوم السياسية في جامعة أيوا تيم هاغل أن «أيوا مهمة لأنها تشكل أول اختبار كبير لشعبية المرشحين». ويوضح أن «هذا يعطي فكرة للمرشحين أيضاً عن مدى قدرتهم على تنظيم حملة ناجحة». لكن هناك من يقول إن أيوا التي تضم نسبة سكان بيض تفوق 91 في المئة، لا تمثل مزاج الشعب الأميركي عامة، إضافة الى كونها الولاية الأكثر ريفية وتديناً من مجمل أنحاء البلاد.

ودعت صحيفة «نيويورك تايمز» الأسبوع الماضي إلى «تجاهل أيوا من دون أي حرج»، نظراً إلى عدد الناخبين الصغير المشاركين في «الكوكوس». وكتبت «يأمل الجمهوريون الحصول على أكثر من 100 ألف مشارك. وهذا عدد مماثل لسكان بومونا في ولاية كاليفورنيا».

وبعد أيوا ونيو هامشير، التي تقترع في العاشر من كانون الثاني، ستجرى انتخابات تمهيدية في كارولاينا الجنوبية في 21 كانون الثاني، ثم فلوريدا في 31 من الشهر نفسه. وفي السادس من آذار المقبل، ستجرى انتخابات في نحو عشر ولايات في يوم يسمى «الثلاثاء الكبير».

(أ ف ب، يو بي آي، أ ب)

المرشح ميت رومني يحشد لحملته في أيوا أمس (جويل صمد ـ أ ف ب)

مبوب

وفيات

انتقل الى رحمة ربّه تعالى المأسوف على شبابه
المهندس خالد محمد حكمت الأمين
والده: المناضل محمد حكمت الأمين (أبو حاتم)
يوارى جثمانه في الثرى عند الحادية عشرة قبل ظهر اليوم الأربعاء في جبانة بلدته كفررمان.
الآسفون: آل الأمين والحزب الشيوعي اللبناني وعموم أهالي كفررمان

نقابة المحامين في بيروت
زوجة الفقيد: فدوى شهيد الهاشم
ابنه: المحامي أنطوني
بناته: المحامية ناي، المحامية أمل زوجة الدكتور جهاد بولس وعائلتها وريم زوجة بيار الهاشم وعائلتها
أشقاؤه: غازي وعائلته، عباس وعائلته، المهندس لويس وعائلته، ابتسام أرملة شقيقه المهندس صبري وعائلتها، الدكتور عماد وعائلته وحميد وعائلته
شقيقته: روجينا زوجة الصحافي نديم الهاشم
ينعون فقيدهم الغالي المرحوم
المحامي عساف أديب الهاشم
ينقل جثمانه من مستشفى سيدة المعونات ــ جبيل إلى مسقط رأسه العاقورة الساعة التاسعة صباحاً، ويحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثانية بعد ظهر اليوم الأربعاء 4 كانون الثاني 2012 في كنيسة السيدة الرعائية ـ العاقورة.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده في صالون الكنيسة ويوم الخميس 5 الجاري في صالون كنيسة مار جرجس ـ جبيل من الساعة العاشرة قبل الظهر حتى الساعة السابعة مساءً ويوم الجمعة 6 الجاري في صالون كنيسة مار جرجس ساحة الشهداء من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى السابعة مساءً.

انتقلت إلى رحمة الله تعالى يوم الجمعة 2011/12/30م المرحومة
فاطمة أمين فقيه
(أم فوزي)
زوجة المرحوم أحمد ديب سرحان
أولادها: فوزي، علي وعبد الرحمن
بناتها: شفيقة زوجة المرحوم كاظم سرحان
وفيقة زوجة المرحوم علي قاووق
رجاء زوجة نديم عز الدين
وفاء زوجة الحاج محمد كرّام
سوف يُقام مجلس عزاء عن روحها الطاهرة اليوم الأربعاء الساعة الثالثة بعد الظهر في مجمع الإمام الكاظم (ع) ـ حي ماضي
الآسفون: آل فقيه، سرحان، قاووق، عز الدين وكرّام

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

مبوب

مفقود

فُقد جواز سفر باسم خديجة أحمد بدوي لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/344101

فقدت إقامة Tigist Yilma Mengesha من التابعية الإثيوبية. الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم: 70/366572 03/025569

فقد جواز سفر باسم نبيه علي سعد، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/553442 . 71/553442

فُقد جواز سفر باسم أحمد علي بشير، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/506847

فُقد جواز سفر باسم منى حسين توبة الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/613365

للبيع

للبيع عقار في الكفور . شارع القلعة الحمراء . 1060م2، منطقة فيلات . منظر رائع على الخليج لا يحجب . بداعي السفر . للجادين . تلفون 70/389100

إعلانات رسمية

إعلان توظيف
اجراء مباراة لملء بعض الوظائف الشاغرة
في ملاك مؤسسة مياه لبنان الجنوبي
تجري إدارة الموظفين في مجلس الخدمة المدنية اعتباراً من يوم السبت في 11 شباط 2012 مباراة لملء بعض الوظائف الشاغرة في ملاك مؤسسة مياه لبنان الجنوبي وذلك وفق الاختصاصات التالية: اجازة في الحقوق اللبنانية أو في العلوم السياسية والادارية او في الادارة العامة او في ادارة الاعمال او في العلوم الاقتصادية او في العلوم المالية او في المحاسبة . LET او LT أو TS في المراجعة والخبرة في المحاسبة او في الالكترونيك . شهادة الثانوية العامة . BT في العلوم التجارية او المحاسبة والمعلوماتية أو في BT في المساحة أو في البناء والاشغال العامة أو في العلوم المخبرية أو في فنون المختبر أو في الكيمياء الصناعية . شهادة الهندسة المدنية او الهندسة الميكانيكية أو هندسة المياه أو في هندسة الكهرباء أو في هندسة الالكترو ميكانيك أو في هندسة المعلوماتية . TS في الالكترونيك . الدبلوم الجامعي للتكنولوجيا (DUT) في هندسة الاتصالات والشبكات أو الهندسة الصناعية والصيانة.
يمكن الاطلاع على شروط المباراة وبرنامجها في مجلس الخدمة المدنية . شارع رشيد كرامي (فردان سابقاً)، وعلى الموقع الالكتروني للمجلس: www.csb.gov.lb.
تقدم الطلبات في مجلس الخدمة المدنية في مهلة أقصاها يوم الخميس في 26 كانون الثاني 2012.
تعلن النتائج على باب مجلس الخدمة المدنية في مهلة أقصاها يوم الخميس في 19 نيسان 2012.
بيروت/ في 2011/12/28
رئيس ادارة الموظفين بالوكالة
مطانيوس الحلبي
التكليف 25

إعلان بيع بالمزاد العلني للمرة الأولى
صادر عن دائرة تنفيذ عاليه
(برئاسة القاضي كارين أبو عبد الله)
بالمعاملة رقم (2009/102)
طالب التنفيذ: فيليب جوزيف فرنسيس ـ وكيله المحامي كنعان ونسا
المنفذ عليه: نزيه معروف عقل
السند التنفيذي: سندا دين بقيمة /300,000,000 ل.ل. و/320,000/ د.أ. عدا الفوائد والرسوم والنفقات.
تاريخ قرار الحجز: 2009/5/29
تاريخ تسجيله على الصحيفة العينية: 2009/6/2
تاريخ محضر وصف العقار: 2010/3/19
تاريخ تسجيله على الصحيفة العينية: 2010/3/22
تاريخ وضع دفتر الشروط: 2010/4/19 عدّل بتاريخ 2011/10/27 و2011/12/20
العقارات المطروحة للبيع:
العقار رقم 2361 عاليه . يقع في مدينة عاليه في منطقة تُعرف بحي الوطى وهو كناية عن ارض، لا بناء عليه ولا يصلح للبناء في حالته الحاضرة لمساحته الصغرى. يملك المنفذ عليه 1200 سهم منه. مساحته 111 متراً مربعاً. التخمين /5,550/د.أ. بدل الطرح: /3,330/د.أ.
. العقار رقم 4096 عاليه . يقع في منطقة سكنية في عاليه على يمين شارع الغريب وهو شارع متصل بالطريق الرئيسية لطريق بيروت دمشق. يحد العقار من الشرق خط سكة الحديد ومن الجنوب العقار رقم 4097 ومن الغرب طريق عام ومن الشمال العقار رقم 2047، ارضه مستطيلة يوجد عليه بناء اول لجهة الجنوب مؤلف من غرفتين ومطبخ وحمام وموزع . ويشكل سكن الناطور . مساحته 48 متراً مربعاً.
وبناء ثان مؤلف من ثلاث طبقات (فيلا) مساحته 803 أمتار مربعة لجهة الشمال من العقار يحيط بها تصوينة باطون ملبسة حجر صخر من الثلاث جهات الجنوب والشرق والشمال ومن الغرب درابزين حديد مصنع، وبين الفيلا وسكن الناطور يوجد حديقة لها مدخل بوابة حديد وفيها شتول واشجار وشلال ماء من الحجر الصخري.
والفيلا مؤلفة من ثلاث طبقات طابق ارضي مؤلف من صالون كبير وغرفة طعام كبيرة . غرفة خدمة . مطبخ . غرفة خادمة . حمام . موزع . حمام صيفي.
الطابق الاول (يتصل بالأرض بدرج داخلي) مؤلف من غرفة نوم رئيسية . حمام كبير . صالون . موزع كبير . صالون ثانٍ . حمام . غرفة نوم . غرفة جلوس كبيرة.
والطابق الثالث مؤلف من صالون . مطبخ . حمام . غرفة كبيرة . حمام كبير . غرفة مونة . وفسحة سماوية كبيرة لجهة الجنوب محاطة بدرابزين ارضها رخام. حالة الفيلا من الداخل: لا تصلح حالياً للسكن بسبب الرطوبة وتسرب المياه ويلزمها اعادة تأهيل من طرش ودهان وجلي بلاط. إنما جميع مستلزمات ومفروشات الحمامات والمطابخ من النوع الجيد.
تخمين ارض العقار مع الإنشاءات: /1,080,250/د.أ. بدل الطرح: /648,150/د.أ. موعد ومكان المزايدة: تجري المزايدة نهار السبت في 2012/1/28 الساعة 11 قبل الظهر امام رئيس دائرة تنفيذ عاليه في قاعة المحكمة.
شروط البيع: على الراغب في الشراء اتخاذ محل اقامة له ضمن نطاق دائرة تنفيذ عاليه والاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقارات موضوع المزايدة. وعليه تأمين بدل قيمة الطرح بموجب شيك مصرفي لامر رئيس دائرة تنفيذ عاليه وخلال الثلاثة ايام التالية للاحالة عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة حكماً بزيادة العشر على عهدة المزايد الناكل الذي يضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة، وعليه خلال العشرين يوماً تسديد كامل الثمن ورسم الدلالة 5% ورسم التسجيل.
مأمور تنفيذ عاليه
حسام أبو حسن

اعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدراج عروض لنقل مادة الغاز اويل من معمل الزهراني الى معمل بعلبك.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان . امانة السر . الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان . طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 150/ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى امانة سر كهرباء لبنان . طريق النهر . الطابق «12» . المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2012/1/27 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
بيروت في 2011/12/29
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ملحم خطار
التكليف 9

اعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدراج العروض العائد لشراء كلوسات وركورات (عدد 2350)، وذلك وفقاً لدفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ خمسين الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الادارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في امانة السر في القاديشا . البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الأربعاء الواقع فيه 25 كانون الثاني 2012 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا بالإنابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 21

اعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء محولات قيام لزوم تعداد المحطات الخاصة والاشتراكات الكبيرة، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/7630 تاريخ 2011/9/6، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2012/1/27 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان . أمانة السر . الطابق 12 (1223)، منبى كهرباء لبنان . طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 100/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى امانة سر كهرباء لبنان . طريق النهر . الطابق «12» . المبنى المركزي
بيروت في 2011/12/29
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ملحم خطار
التكليف 24

صندوق سند ينفّذ استثماره الأوّل في مجال الشركات الصغيرة الحجم في لبنان
صندوق سند يمنح البنك اللبناني للتجارة في لبنان قرضاً بقيمة 5 ملايين دولار أميركي

بيروت وفرانكفورت في 3 كانون الثاني 2012 – وقّع صندوق سند تسهيلات بقيمة 5 ملايين دولار أميركي مع البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل، محققاً بذلك استثماره الأوّل في لبنان. في هذا السايق، تمكّن هذه االتسهيلات البنك اللبناني للتجارة من توسيع برنامج القروض للشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم الذي من شأنه تلبية حاجات الشركات الصغيرة في لبنان من حيث تسهيل إمكانية وصولها إلى القروض الطويلة الأمد. ولا بدّ من التنويه بأنّ الشركات الصغيرة تشكّل العمود الفقري الأساسي لاقتصاد البلاد إذ تساهم عبر القطاعات كلها في خلق فرص عملٍ جديدةٍ وبالأخص في صفوف الشباب.
(بيان)

الرياضة اللبنانية

منتخب لبنان يصرف النظر عن لقاء ساحل العاج

لن يحظى الجمهور اللبناني بفرصة مشاهدة نجوم منتخب ساحل العاج لكرة القدم بعد إلغاء المباراة بين منتخب لبنان والعاجيين، لكن معسكر المنتخب ما زال قائماً مع انضمام بعض اللاعبين المحترفين إليه في 16 الجاري

لاعبو المنتخب خلال التمرين على ملعب الصفاء (عدنان الحاج علي)

عبد القادر سعد

حسم الاتحاد اللبناني لكرة القدم موضوع مباراة لبنان وساحل العاج التي كانت مقررة في 17 كانون الثاني الجاري، وصرف النظر عنها لأسباب لوجستية تتعلق بظروف سفر العاجيين الى الغابون للمشاركة في بطولة الأمم الأفريقية من 21 كانون الثاني حتى 12 شباط. وحاول اتحاد اللعبة عدم تضييع الفرصة على الجمهور اللبناني لمشاهدة نجوم منتخب «الفيلة»، أضافة الى احتكاك اللاعبين اللبنانيين معهم وعرض على الشركة المنظّمة لمعسكر العاجيين دفع نصف تكاليف الطائرة الخاصة من بيروت الى الغابون، لكن الشركة لم توافق وبالتالي صُرف النظر عن المباراة.

لكن هذا لن يؤثر على معسكر المنتخب اللبناني الذي سيبدأ في 16 من الشهر الجاري في طرابلس ويتضمن مباراة ودية مع منتخب العراق استعداداً للقاء الإمارات ضمن تصفيات آسيا المؤهلة الى كأس العالم. والمهم في المعسكر هو مشاركة بعض اللاعبين المحترفين في الخارج من جذور لبنانية. إذ من المفترض أن يصل الى لبنان اللاعب عدنان حيدر في 12 الجاري ليلتحق بالمعسكر، كما سيحضر الحارس عباس حسن بعد إنهاء الاتحاد اللبناني للمراسلات الخارجية بهدف ضمه الى المنتخب. ويبدو أن لجنة المنتخبات تعتبر معسكر طرابلس محطة أساسية لتقويم مستوى اللاعبين الذين قد ينضمون الى المنتخب، لذا فقد اتصلت أيضاً باللاعبين حسن سعد وطارق الريش وغيرهما، وهي بانتظار جواب منهم عما إذا ما كانوا سيشاركون مع المنتخب في المعسكر. ويقوم اللاعبون بمراجعة الأندية التي يلعبون معها للسماح لهم بالانضمام الى المعسكر اللبناني.

وواصل المنتخب اللبناني أمس تمارينه على ملعب الصفاء، حيث حضر جميع اللاعبين الموجودين في لبنان، مع غياب لاعب جديد هو عباس عطوي الذي سافر الى دبي، وما زال المدرب الألماني ثيو بوكير يفتح الباب أمام لاعبين جدد لتجربتهم، في حين يواصل لاعب الراسينغ سيرج سعيد تجربته مع المنتخب. وغاب عن التمرين الاثنين والثلاثاء لاعب فريق النجمة بلال نجارين الذي سافر الى أوستراليا بعد انتهاء مباراة فريقه مع الساحل في الدوري اللبناني وسجل هدفاً فيها. وغادر نجارين بهدف تجديد إقامته التي كانت ستنتهي في اليوم التالي للمباراة، وليس معروفاً ما إذا كان سيعود هذا الأسبوع أو لا بانتظار انتهاء أوراقه، ما قد يعني ذلك غيابه عن مباراة النجمة والإخاء في ختام ذهاب الدوري. وهناك حالة ترقب لمعرفة ما إذا كان بوكير سيضم لاعب فريق العهد عباس عطوي الذي تألّق مع فريقه في آخر مباراتين، وخصوصاً أمام الإخاء الأهلي عاليه حيث سجل هدفاً، وكان اللاعب الأبرز والأنشط في فريقه. لكن قد يكون لبوكير حسابات أخرى في مسألة ضم عطوي، ليبقى السؤال الأبرز من سيحل بدلاً من رضا عنتر في اللقاء أمام الإمارات؟

النجمة أنهى ترتيبات عطوي

أعلن نادي النجمة الرياضي، أمس، أنه أنهى ترتيبات انتقال قائد الفريق عباس عطوي الى نادي دبي الإماراتي لفترة 6 أشهر تنتهي في 30 حزيران، وذلك بصورة رسمية بعد ورود المراسلات الخاصة بهذا الانتقال عبر القنوات الرسمية. ولفت نادي النجمة إلى أنه أرسل بطاقة الانتقال الدولية للاعب إلى النادي الإماراتي عبر اتحاد كرة القدم.

من المتوقع أن يصل عدنان حيدر في 12 الجاري إلى لبنان

الكرة اللبنانية

غياب علامة يؤخّر التعديلات رغم حضور «حصان طروادة»

أحمد محيي الدين

اتجهت الأنظار أمس الى جلسة اللجنة العليا للاتحاد اللبناني لكرة القدم حيث كان من المفترض بت مسألة التعديلات التي طلب الاتحاد الدولي من نظيره اللبناني ادخالها على نظامه الأساسي على غرار باقي دول العالم المنضمة الى «الفيفا»، لكن المفاجأة فجّرها الأمين العام رهيف علامة وحليفه «الاستراتيجي» محمود الربعة بغيابهما عن الجلسة إضافة الى غياب جهاد الشحف بداعي السفر.

وأشار مصدر اتحادي الى أن غياب علامة والربعة بسبب اعتراضهما على موضوع التعديلات، لكنهما انتدبا الحليف الآخر أحمد قمر الدين الذي حضر مناقشة هذا البند ثم آثر الانسحاب منها، بعد عدم الموافقة على اقتراحه بأن ترسل التعديلات كما هي أي عندما تمّ الاتفاق عليها في الولاية السابقة للاتحاد، حيث يستبدل منصب الأمين العام بـ«منسق عام» وابقاء الصلاحيات منوطة به في محاولة للالتفاف على التعديلات التي تطالب بأن يكون الامين العام أو «سكرتير» بمسماه الجديد «موظف» واعطاء الصلاحيات كاملة لرئيس الاتحاد المنتخب.

واختصر احد الاقطاب في الاتحاد بأن الجلسة كانت متوترة كثيراً.

وعن المناقشات التي استمرت زهاء ساعة ونصف، كشف العضو الاتحادي أن هناك اعتراضاً على «المنسق العام» مع المطالبة ببت التعديلات كما هي، وتخوفاً من الاتجاه نحو المرجعيات السياسية للتدخل في هذا الأمر، وخصوصاً من قبل النائب وليد جنبلاط لأن الأمين العام لاتحاد كرة القدم هو المنصب الأساسي الوحيد للطائفة الدرزية في الرياضة اللبنانية وبالتالي سيُبحث عن تعويض نتيجة لإلغاء المنصب.

وأشار المصدر الى أن رئيس الاتحاد هدد بأنه سيترك اللعبة لأنه يطالب بأن يتحول الاتحاد الى مؤسسة بكل ما للكلمة من معنى وأنه مع قرار الأكثرية.

وقرر المجتمعون ان تعقد جلسة بعد غد الجمعة (الساعة الواحدة بعد الظهر) تكون حاسمة في هذه المسألة حيث سيتم درس التعديلات وبتها قبل ارسالها الى الاتحاد الدولي لإبداء الرأي فيها.

واشار «القطب» الى ان هناك مصلحة وطنية في الانتهاء من قضية التعديلات لأن نجاحات «انتفاضة كرة القدم اللبنانية» باتت على المحك وبالتالي سمعة لبنان الذي شارف على تحقيق انجاز استثنائي وتاريخي.

إذاً الموعد هو الجمعة بانتظار تصاعد الدخان الابيض.

● كرة السلة ●

الشانفيل يعاني مرة أخرى قبل الفوز على بيبلوس

صراع بين الخطيب ويمّين (برو فوتو)

للأسبوع الثاني على التوالي يعاني فريق الشانفيل قبل أن يفوز على خصمه وهذه المرة كان أمام فريق بيبلوس إذ فاز عليه 82 – 78 (20 – 23، 38 – 39، 60 – 59) على ملعب ديك المحدي ضمن المرحلة الثانية إياباً من بطولة لبنان لكرة السلة. ووجد الشانفيل نفسه متأخراً في الشوط الأول قبل أن يستفيد من خبرة لاعبيه في الشوط الثاني ويفوز بثلاث نقاط. وكان أفضل مسجل من الفائز فادي الخطيب بـ21 نقطة و9 كرات مرتدة، فيما سجل سام هوسكين 14 نقطة و8 كرات مرتدة وغارنيت طومبسون 18 نقطة.

أما من بيبلوس فقد سجل ديسموند بينيغار «دوبل دوبل» بـ28 نقطة و15 كرة مرتدة، كما سجّل كوري ويليامز 24 نقطة في أول مباراة يلعبها مع بيبلوس بعد التعاقد معه بدلاً للمصاب تشادني غراي.

وتختتم المرحلة الثانية اليوم الأربعاء بلقاء هوبس مع ضيفه المتحد عند الساعة 19,00 على ملعب مجمع ميشال المر.

كرة الصالات

انطلاق «فاينال فور الفوتسال» اليوم

ينطلق دور الأربعة في الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات اليوم بمباراة تجمع بين الصداقة بطل الدوري المنتظم وضيفه جامعة القديس يوسف رابع الترتيب العام عند الساعة 20,30، بينما تقام اولى مباريات المواجهة الأقوى في «الفاينال فور» غداً عندما يلتقي أول سبورتس الثاني مع الندوة القماطية الثالث على ملعب مجمع الرئيس لحود في التوقيت عينه.

ويستضيف بطل الموسم الماضي جامعة القديس يوسف بأعصاب باردة، إذ إن الصداقة فعل كل شيءٍ ممكن خلال الدوري المنتظم الذي أنهاه متصدراً بفارق سبع نقاط عن أقرب ملاحقيه أول سبورتس، محققاً 13 انتصاراً مقابل خسارة واحدة، حيث كان أيضاً الأفضل هجوماً بـ 102 هدف، والأفضل دفاعاً إذ إن شباكه لم تتلقّ سوى 26 هدفاً. لذا تشير كل التوقعات الى افضلية كبيرة للصداقة على منافسه الذي يخوض «الفاينال فور» للمرة الاولى، وهو انجاز كبير له بطبيعة الحال لكونه صعد من الدرجة الثانية في نهاية الموسم الماضي، وبدا اصراره كبيراً على الوصول الى هذا الدور الذي بلغه في المرحلة الأخيرة عندما انتزع المركز الرابع من قوى الأمن الداخلي.

وسيشهد ملعب مجمع الرئيس اميل لحود موقعة قوية بين أول سبورتس وضيفه الندوة القماطية ضمن سلسلة مباريات يتوقع ان تكون نارية استناداً الى مواجهتَي الطرفين خلال الدوري المنتظم، حيث حفلتا بالاثارة وانتهتا بالتعادل 3-3، وفي المرتين نجح الندوة في قلب تخلّفه الى تعادل في اللحظات الأخيرة.

ولا شك في أنه بعد هاتين المواجهتين تأكد لاعبو أول سبورتس انه يفترض بهم ان يكونوا بكامل تركيزهم اذا ما ارادوا بلوغ النهائي على حساب خصم عنيد، وإذ ان اصحاب الارض يملكون كمّاً من اللاعبين الدوليين المميزين امثال خالد تكه جي وهيثم عطوي وقاسم قوصان وعلي طنيش وحسن زيتون، فإن العناصر الموجودة لدى مدرب الندوة غسان الأحمد قادرة على مجاراتهم، وخصوصاً بوجود إحدى الركائز الاساسية في المنتخب الوطني علي الحمصي والهداف الفلسطيني مصطفى حلاق والمخضرم حسن حمود، اضافة الى الوافد بقوة علي شيت.

وسينتظر مدرب أول سبورتس دوري زخور اللحظات الأخيرة لمعرفة مدى جهوزية الثلاثي الدولي طنيش وزيتون وياسر سلمان الذين يعانون من الأنفلونزا، بينما سيغيب الدولي الآخر محمود عيتاني الموقوف ادارياً.

يذكر ان الفريق الذي يسبق منافسه الى الفوز في ثلاث من أصل خمس مباريات يتأهل الى النهائي.

تعادل أول سبورتس والندوة مرتين خلال الدوري المنتظم (عدنان الحاج علي)

الكرة العربية

كأس العرب: وُلِدت ميتة!

ما أن أعلن الاتحاد العربي لكرة القدم إعادة اطلاق بطولة كأس العرب بغية إقامة تجمع كروي للمنتخبات العربية، وحدد مكانها في مدينة جدة السعودية بين 21 حزيران و5 تموز المقبلين حتى بدأت تكر مسبحة الانسحابات منها لأسباب متعددة.

أول انسحاب كان لكل من الجزائر والمغرب ورسمياً، إذ اعتبر الاتحاد الجزائري للعبة ان المشاركة تتعارض مع برنامج الاتحاد الدولي «فيفا»، إضافة الى عدم وجود وقت مناسب للمشاركة، والسبب عينه كان وراء انسحاب «أسود الأطلس» حيث اعتبر احد أعضاء الاتحاد المغربي أن من غير الممكن المشاركة في هذا التوقيت. كذلك ينتظر أن تعلن تونس عدم مشاركتها في البطولة للأسباب ذاتها.

من ناحية ثانية، لمّح الاتحاد القطري الى مشاركة منتخبه للشباب في البطولة حيث سيتم استغلالها ضمن برنامج اعداد منتخب الشباب لكأس آسيا التي تستضيفها الامارات.

علماً أن الاتحاد القطري لم يحسم موقفه من المشاركة بالمنتخب الاول في كأس العرب وفي تصفياتها التي تنطلق في شباط المقبل، وسيترك الأمر للمدرب الجديد الذي سيحل بدلاً من البرازيلي سيباستياو لازاروني الذى فُسخ عقده بالتراضي.

تابع: كما بدأ العراقي عدنان حمد المدير الفني للمنتخب الأردني دراسة جدوى مشاركة «النشامى» في البطولة.

نتائج اللوتو اللبناني

41 38 30 27 15 11 6

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 949 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 6 ـ 11 ـ 15 ـ 27 ـ 30 ـ 38 الرقم الإضافي: 41

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:

ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 144,798,745 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 144,798,745 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 66,564,610 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 24 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,774,359 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 66,564,510 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 1,252 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 53,183 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 154,832,000 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 19,354 شبكة.

ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 925,724,099 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل:

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 949 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 34932.

■ **الجائزة الاولى:**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية:

ـ عدد الأوراق الرابحة:

ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة:

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 4932.**

ـ الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 932.**

■ **الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.**

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 32.**

ـ الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 1017

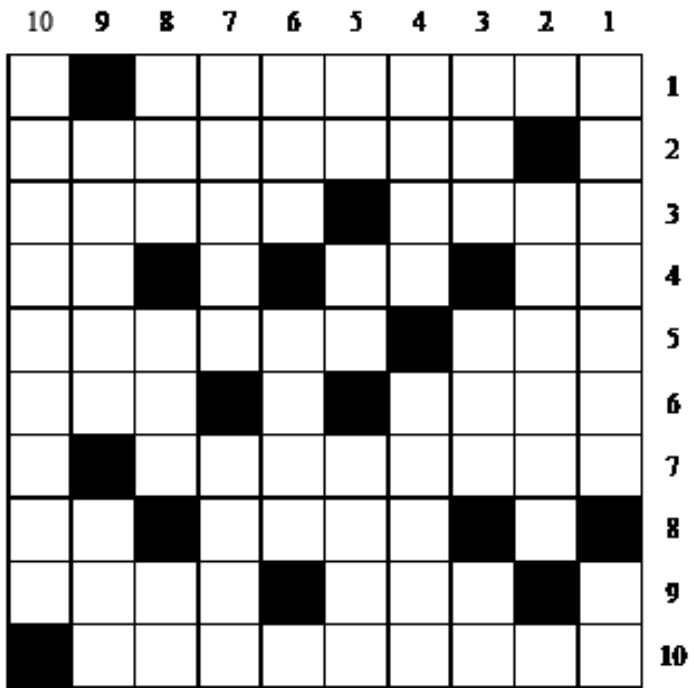

أفقيا

1- موسيقي وملحن مصري راحل وزوج المطربة وردة الجزائرية – 2- أغنى أقاليم كندا واكثرها سكاناً – 3- أسرة لبنانية خدمت الصحافة العربية ومنها صحيفة الأهرام – فنانة ومطربة لبنانية – 4- من أعمال الشيطان أو صفة له – ثرى – للتعريف – 5- من الطيور – الطحين – 6- سكن في المكان – قرية جنوب غربي المدينة انتصر فيها المسلمون على مُشركي قريش – 7- عاصمة جزيرة موريس – 8- أول كارديناال صيني عيّن سراً كارديناالً للصين الشيوعية – حرف جر – 9- مدينة فرنسية – عاصمة إيرلندا – 10- رحالة إيطالي شهير وهو تاجر ومستكشف من البندقية كان مع عائلته أول الذين سلكوا طريق الحرير الى الصين

عمودياً

1- بلدة لبنانية بقضاء المتن تشتهر بصناعة الأجراس – يجري في العروق – 2- من رجال صلاح الدين الأيوبي تُنسب اليه أحكام مشهورة بغرابتها – 3- ماركة غالات ومفاتيح عالمية – قام بواجب إجتماعي أو عاد المريض – مقياس أرضي – 4- شخصية تمثيلية فكاهية سورية – دكانك – 5- إشتاق اليه – اسم موصول – من مسرحيات الأخوين رحباني – 6- وحدة لقياس الطول – مدينة فرنسية – 7- كاتب المزامير – ينطلق باكراً – 8- يقرع الجرس – شعلة النار – للإستدراك – 9- يشارك في المزاد العلني – مهر بلغ السنة – 10- لقب الأسكندر الكبير

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- عام سعيد – شك – 2- نمرود – أهبل – 3- جسور – حراري – 4- كروم – 5- فهد – إيران – 6- فهم – سجن – لجّ – 7- آر – بلل – لما – 8- رسالة – ساحر – 9- لا – أحيجو – 10- أدولف هتلر

عمودياً

1- عنجر – فاريا – 2- أمس – فهرس – 3- مرورهم – الو – 4- سور – بلال – 5- عدّ – سلة – 6- حراجل – آه – 7- داروين – سُحْت – 8- هامر – لايل – 9- شبر – المحجر – 10- كليمنجارو

1017 sudoku

		2	7					
4		6		5	3			9
	9							5
9	3	4			5			
1								4
			3			9	7	2
3							9	
7			9	2		6		8
					8	5		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1016

1	3	5	8	6	9	4	2	7
7	9	2	3	4	5	1	6	8
6	4	8	7	2	1	9	3	5
2	6	3	1	9	8	5	7	4
5	8	7	4	3	2	6	1	9
4	1	9	6	5	7	3	8	2
8	5	6	9	7	3	2	4	1
3	2	1	5	8	4	7	9	6
9	7	4	2	1	6	8	5	3

مشاهير 1017

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثلة فرنسية راحلة (1921- 1985) ألهبت الشاشة الفرنسية بشخصية أخاذة ومميزة جعلتها تنفرد بأدوار معيّنة أوصلتها الى هوليوود. كانت زوجة إيف مونتان 1+4+2+6+10+8 = نسبة لمواطن من بلد أوروبي محايد ■ 3+9+5 = قمر بالأجنبية ■ 11+7 = ضمير منفصل

حل الشبكة الماضية: **خليك ابراهيم**

إعداد **نعوم مسعود**

الرياضة الدولية

زيدان أهم من ميتيران وشيراك وساركوزي

لم ينس الفرنسيون ان زيدان هو من حمل لهم الفرحة في صيف 1998 (أرشيف)

احتلّ زيدان المرتبة الثانية كأكثر الشخصيات التي تؤثر في الفرنسيين متقدّماً على رؤساء جمهورية وأسماء كبيرة في المجتمع وهذا ما يدلّ على مكانة «زيزو» الكبيرة في قلوب الفرنسيين التي لها اسبابها بطبيعة الحال

حسن زين الدين

لا يزال زين الدين زيدان حاضراً بقوة في قلوب الفرنسيين ومحبي اللعب الجميل في كرة القدم. ورغم مرور نحو 6 سنوات على اعتزاله، بقيت لـ«زيزو» مكانته عند الجميع، كباراً وصغاراً، اذ إن الكل يحبونه.

في اليوم الاول من العام الجديد، وكما جرت العادة، اختارت صحيفة «لو ديمانش» الفرنسية أكثر خمسين شخصية لا تزال تؤثر في الشعب الفرنسي. زيدان جاء في المركز الثاني خلف يانيك نواه، لاعب كرة المضرب السابق والمغني الحالي، متقدّماً على رؤساء فرنسا السابقين فرنسوا ميتيران وجاك شيراك والحالي نيكولا ساركوزي الذي جاء في المرتبة 49. من بين لاعبي كرة القدم فإن زيدان تقدم على لوران بلان، زميله السابق في المنتخب ومدرب «الديوك» الحالي، الذي جاء في المركز الـ50.

اذاً، زيدان الذي لم يغب عن مسرح كرة القدم من خلال شغله منصب المدير الرياضي في فريق ريال مدريد الاسباني وقبلها مستشاراً لرئيس الأخير فلورنتينو بيريز ومحللاً لقناة «كانال بلوس» ثاني أكثر شخصية مؤثرة في الفرنسيين. لا يمكن المرور على هذا الخبر مرور الكرام. هنا، لا بد من التوقف عند نقاط عديدة. أولاها، كيف ان للاعب كرة ان يتخطى رؤساء جمهورية وكتاباً وفلاسفة وشعراء والى ما هنالك من أسماء كبيرة أثّرت في التاريخ الفرنسي. هذا ان دل على شيء، فإنه يدل على الثقافة السائدة في الغرب. ثقافة تضع الرياضيين في اعلى المراتب. ثقافة تحترم الرياضيين وتمجّد انجازاتهم. الفرنسيون لم ينسوا حتى اللحظة أن «زيزو» هو من زرع الفرحة في البلاد صيف 1998 عندما قاد «الديوك» الى لقب كأس العالم للمرة الاولى في تاريخه بعد تسجيله هدفين حاسمين في مرمى البرازيل. وقتها عاشت فرنسا أحلى ايامها، دموع الفرح كانت في كل مكان، شارع «الشانزيليزيه» الشهير عاش كرنفالاً احتفالياً. في ذلك التاريخ، زاد الانتصار الذي حققه «الديوك» بفضل زيدان من توهج برج إيفيل في ليلة باريسية خالدة.

في 1 كانون الثاني 2012 كان الفرنسيون بتصويتهم لزيدان يستعيدون تلك الذكريات. لا شك مرّت ببالهم صور نجمهم القادم من مرسيليا وهو يخط بأحرف من ذهب مسيرة مظفرة في الملاعب الاوروبية. مرّ في مخيلتهم مشهد تسديدة زيدان المقصية الخيالية في مرمى باير ليفركوزن الالماني عام 2002 في نهائي دوري ابطال أوروبا.

لا شك في أنهم تذكروا سريعاً زيدان وهو يراوغ البرازيليين بحرفنة قلّ نظيرها في مونديال 2006 وهو البالغ من العمر 34 عاماً وقتها وفي آخر لحظاته في الملاعب. في ذلك التاريخ كان زيدان معلماً بكل معنى الكلمة. معلماً لجيله وللجيل الذي سبقه والأجيال القادمة. أعطى وقتها «زيزو» دروساً لكيفية أن اللاعب النجم لا يشيخ مهما بلغ من كِبَر.

> **جاء بلان خلف زيدان بـ48 مركزاً رغم انه يدرب فرنسا حالياً**

نتائج البطولات الأوروبية الوطنية

إنكلترا (المرحلة 20)

مانشستر سيتي – ليفربول 3-0

الارجنتيني سيرجيو اغويرو (11) والعاجي يايا توريه (33) وجيمس ميلنر (75 من ركلة جزاء).

توتنهام هوتسبر- وست بروميتش ألبيون 1-0

جيرماين ديفو (63).

ويغان – سندرلاند 1-4

كريغ غاردنر (45) وجيمس ماكلاين (55) وستيفان سيسنون (73) وديفيد فوغان (80) لسندرلاند، وهوغو روداليغا (62) لويغان.

- **الاربعاء:**

إفرتون - بولتون وندررز (22,00)
نيوكاسل - مانشستر يونايتد (22,00)

كأس إسبانيا
(ذهاب دور الـ 16)

الكوركون - ليفانتي 2-1

بيريز بورخا (13) والبرتو فرناندو (53) لالكوركون، وميغيل بايارادو (23) لليفانتي.

ميراندس - راسينغ سانتاندر 0-2

الباسيتي - اتلتيك بلباو 0-0

- الاربعاء:

ريال سوسييداد - مايوركا (21,00)
برشلونة - اوساسونا (23,00)

- الخميس:

قرطبة - اسبانيول (21,00)
فالنسيا - اشبيلية (23,00).

ثانية النقاط التي يجب التوقف عندها طويلاً هي سبب محبة الجماهير الجنوني لزيدان وبقائه في اذهانهم وقلوبهم كل هذه الفترة رغم اعتزاله. وهنا يمكن القول ان فنيات وابداعات «زيزو» لعبت دورها في هذا المجال بنسبة كبيرة، بيد أن السبب المهم الآخر الذي يقف وراء هذا الأمر هو أخلاق أفضل لاعب في العالم سابقاً. اذ بغض النظر عن «نطحة» زيدان الشهيرة لماركو ماتيراتزي في نهائي مونديال 2006 أمام ايطاليا والتي لها أسبابها ليس أقلها الألفاظ النابية التي وجهها الايطالي للفرنسي (هذا من دون تبرير رد فعل زيدان طبعاً) فإن «زيزو» كان مثالاً للاعب الخلوق والهادئ الذي يتعامل مع المواقف بدرجة احترافية عالية إضافة الى تواضعه المنقطع النظير، وهذا الامر جعله موضع احترام وتقدير كبيرين لدى عشاق كرة القدم.

ثالثة النقاط التي يتوقف عندها المتابع هي تخطي زيدان لبلان في التصويت السابق الذكر رغم ان الأخير يدرب منتخب فرنسا حالياً، وهذا ان دل على شيء فهو يدل على قيمة «زيزو» او بتعبير آخر: أن الفرنسيين ينتظرون على أحرّ من الجمر عودة نجمهم المفضل الى الملاعب لقيادة «الديوك» كما يستعدّ زيدان لذلك من خلال خضوعه لدورات في التدريب الرياضي في احدى الجامعات الفرنسية.

خلاصة القول ان الفرنسيين لم ينسوا زيدان وهم يتحينون عودته بفارغ الصبر. زيدان «أسطورة» بنظر الفرنسيين، لا بل كل العالم.

سوق الإنتقالات

انتهت القصة... بيكام لن ينضمّ إلى باريس سان جيرمان

لن ينضم ديفيد بيكام الى باريس سان جيرمان كما كان متوقعاً، اذ كشف المدير الرياضي لنادي العاصمة الفرنسية البرازيلي لينواردو، ان النجم الانكليزي لن ينتقل الى متصدر الدوري الفرنسي لكرة القدم لأسباب عائلية.
واشارت بعض المصادر إلى أن المدرب الايطالي كارلو أنشيلوتي، القادم بدلاً من أنطوان كومباواريه المقال من منصبه، كان متردداً تجاه ضم لاعب بعمر السادسة والثلاثين من دون اي ضمانات في ما يختص بلياقته البدنية.
بدوره، اكد رئيس النادي القطري ناصر الخليفي ما جاء على لسان لينواردو، عندما عبر في مؤتمر صحافي خلال دورة الدوحة لكرة المضرب عن «خيبة املنا قليلاً لعدم قدومه. اتفقنا ان من الافضل للكل ان يحصل هذا الامر».
من هنا، قد يبدأ باريس سان جيرمان التصويب نحو اهدافٍ اخرى في الفترة المقبلة، اذ وضع انشيلوتي التعاقد مع البرازيليين باتو من ميلان الايطالي وكاكا من ريال مدريد الاسباني في صلب اولوياته، وذلك لتعزيز القدرة الهجومية للفريق، بعد ان اشرف عليهما سابقاً في ميلان.
وستكون مباراة ميلان مع باريس سان جيرمان اليوم (17,30 بتوقيت بيروت) في دبي فرصة لفتح ملف باتو من جديد واحتمال انضمامه الى الارجنتيني خافيير باستوري ومجموعة اللاعبين المميّزين الذين استقدمهم باريس سان جيرمان في الصيف الماضي. أما زميل بيكام في لوس أنجلس غالاكسي المهاجم الايرلندي روبي كين، فقد عاد الى ناديه السابق توتنهام هوتسبر الانكليزي حيث يتدرب معه، في الوقت الذي تحدثت فيه تقارير عن صفقة اعارة محتملة الى أستون فيلا.
وأكد سبرز تواجد كين معه، لكن الاخير قد يجد نفسه مع استون فيلا إذا نجحت جهود المدرب الاسكوتلندي أليكس ماكليش في الاستعانة بخدمات اللاعب الذي كان قريباً من اللعب تحت اشرافه عندما كان مدرباً لبرمنغهام سيتي.
وفي ايطاليا، ضمّ جنوى الايطالي الهداف الدولي البرتو جيلاردينو من فيورنتينا لمدة اربعة اعوام ونصف العام مقابل 8 ملايين يورو.
وترك جيلاردينو (29 عاماً) فريق مدينة فلورنسا بعد ثلاثة مواسم امضاها معه سجل خلالها 46 هدفا في الدوري، ويتوقع ان يكون بديله البرازيلي الاصل الايطالي الجنسية أماوري.

حديث بين ليوناردو وولي العهد القطري ورئيس سان جيرمان ناصر الخليفي (أ ف ب)

كرة المضرب

ميلتسر خارج دورة بريسباين مبكراً

بلغت الألمانية أندريا بتكوفيتش والإيطالية فرانشيسكا سكيافوني والبلجيكية كيم كلايسترز المصنفات ثانية وثالثة وخامسة، على التوالي، الدور ربع النهائي في دورة بريسباين الأوسترالية من دون أي مشاكل

شهد الدور الثاني في دورة بريسباين الأوسترالية الدولية لكرة المضرب البالغة قيمة جوائزها 1,089 مليون دولار أميركي، تأهل الألمانية بتكوفيتش الفائزة على التشيكية باربورا زاهلافوفا ستريكوفا 7-6 و6-0، والإيطالية سكيافوني بفوزها على الكازاخستانية غالينا فوسكوبويفا 6-4 و6-4، والبلجيكية كلايسترز بتغلبها على الصربية آنا إيفانوفيتش 6-1 و6-1 و6-3.
ولحقت بهن السلوفاكية دانييلا هانتوتشوفا بتغلبها على الأميركية فانيا كينغ 6-4 و6-2 و6-3.
ولدى الرجال، تأهل البريطاني اندي موراي والياباني كاي نيشيكوري والتشيكي راديك ستيبانيك المصنفون أول وخامساً وسادساً على التوالي الى الدور الثاني بفوز الأول على الكازاخستاني ميخائيل كوكوشكين 7-5 و6-3 و6-2، والثاني على الألماني سيدريك ـ مارسيل شتيبه 6-3 و6-1 و6-4، والثالث على الأوسترالي ماتيو إيبدن 6-4 و6-3 و6-3. وخرج النمسوي يورغن ميلتسر السابع من الدور الأول بخسارته أمام الألماني فيليب بيتشنر 6-1 و5-7.
وفي الدور الأول أيضاً، فاز الروسي إيغور أندريف على الفرنسي أدريان مانارينو 7-6 و6-2، والفنلندي ياركو نيمينن على الأميركي جيس فيفاين 7-6 و6-2، والياباني تاتسومو إيتو على الأوسترالي بن ميتشل 6-4 و6-2، والألماني طومي هاس على الأوسترالي الآخر مارينكو ماتوسيفيتش 6-3 و7-5، والكولومبي سانتياغو جيرالدو على الأوسترالي جون ميلمان 6-3 و6-3.

دورة أوكلاند

تأهلت الصينية شواي بينغ والروسية سفتلانا كوزنتسوفا المصنفتان ثانية وثالثة على التوالي الى الدور الثاني من دورة أوكلاند النيوزيلندية، بفوز الأولى على الفرنسية أرافان رضائي 6-4 و6-3 و6-4، والثانية على الأميركية أليسون ريزكه 6-3 و6-2 في الدور الأول.
وبلغت الدور عينه الألمانية يوليا جورج الخامسة بتغلبها على المجرية غريتا أرن 7-5 و6-3 و6-4، والإيطالية روبرتا فينتشي السادسة بفوزها على الكندية ريبيكا مارينو 7-5 و6-4، والبلجيكية يانينا فيكماير السابعة بتغلبها على التشيكية كارولينا بليسكوفا 6-3 و6-4، والرومانية مونيكا نيكوليسكو الثامنة بفوزها على الأميركية جيمي هامبتون 7-6 و6-1. وتأهلت أيضاً الألمانية أنجيليك كيربر بفوزها على النيوزيلندية مارينا إيراكوفيتش 6-4 و6-4، والروسية إيلينا فيسنينا بتغلبها على السلوفاكية ماغدالينا ريباريكوفا 6-3 و6-2، والصينية زهنغ جي بفوزها على اليابانية إيومي موريتا 6-4 و6-3 و6-4، والألمانية منى بارثيل بتغلبها على الأوسترالية يلينا دوكيتش 7-6 و6-1.

الدوري الأميركي للمحترفين

خسارة أولى لميامي هيت وأوكلاهوما سيتي ثاندر

فشل ميامي هيت، وصيف بطل الموسم الماضي، وأوكلاهوما سيتي ثاندر في البقاء وحيدين من دون خسارة منذ انطلاق الموسم الجديد في الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة، حيث سقط الأول أمام ضيفه أتلانتا هوكس 92 - 100، والثاني أمام مضيفه دالاس مافريكس، حامل اللقب، 87 - 100.
في المباراة الأولى، لم يشفع لميامي هيت تألق «الملك» ليبرون جيمس بتسجيله 28 نقطة وهي أعلى نسبة له هذا الموسم، لأن أتلانتا هوكس اقتنص فوزاً غالياً هو الرابع له في 5 مباريات، بفضل مجهود لاعبيه الكبير في الربع الأخير حيث كسبه 33 - 21. وكان جوي جونسون أفضل المسجلين في صفوف أتلانتا بـ 21 نقطة مع 5 متابعات، وأضاف ترايسي ماكغريدي 16 نقطة مع 7 متابعات و4 تمريرات حاسمة.
ودفع ميامي هيت ثمن الأداء المخيب الذي ظهر به نجمه دواين وايد الذي اكتفى بـ 12 نقطة فقط مع 3 متابعات.
وفي المباراة الثانية، ثأر دالاس مافريكس لسقوطه أمام أوكلاهوما سيتي ثاندر، الجمعة الماضي، وألحق به الخسارة الأولى هذا الموسم محققاً فوزه الثاني في 6 مباريات حتى الآن.
ويدين دالاس بفوزه الى نجمه الألماني ديرك نوفيتسكي الذي سجل 26 نقطة مع 6 متابعات و3 تمريرات حاسمة، الى جانب شون ماريون مسجل 17 نقطة.
في المقابل، كان كيفن دورانت أفضل مسجل في العامين الأخيرين، الأفضل في صفوف أوكلاهوما بتسجيله 27 نقطة. وفي باقي المباريات، فاز فينيكس صنز على غولدن ستايت ووريرز 102 - 91، وبوسطن سلتيكس على واشنطن ويزاردز 100 - 92، وديترويت بيستونز على أورلاندو ماجيك 89 - 78، وإنديانا بايسرز على نيوجيرسي نتس 108 - 94، وتورونتو رابتورز على نيويورك نيكس 90 - 85، ومينيسوتا تمبروولفز على سان أنطونيو سبرز 106 - 96، ودنفر ناغتس على ميلووكي باكس 91 - 86، ويوتا جاز على نيو أورليانز هورنتس 94 - 90.
وهذا برنامج مباريات اليوم: كليفلاند كافاليرز - تشارلوت بوبكاتس، شيكاغو بولز - أتلانتا هوكس، أوكلاهوما سيتي ثاندر - بورتلاند ترايل بلايزرز، ممفيس غريزليس - ساكرامنتو كينغز، يوتا جاز - ميلووكي باكس، لوس أنجلس لايكرز - هيوستن روكتس.

نوفيتسكي مصوّبا نحو سلّة أوكلاهوما بمواجهة إيباكا (مايك ستون ـ رويترز)

أصداء عالمية

بييلسا أفضل خليفة برأي غواردیولا

ذكر مدرب برشلونة جوسيب غواردیولا في مقابلة أجراها مع صحيفة «آس» الإسبانية أن الأرجنتيني مارسيلو بييلسا المدير الفني لأتلتيك بيلباو، سيكون مرشحاً جيداً لخلافته في قيادة النادي الكتالوني، في حال رحيله عند نهاية عقده. وأوضح: «من دون أدنى شك، بييلسا سيكون مرشحاً رائعاً لخلافتي، فهو يملك القدرات اللازمة لقيادة فريق كبير مثل البرسا». أما عن إمكانية تولي الاسكوتلندي أليكس فيرغيسون قيادة برشلونة، فقد أكد «بيب» أن الأهم من ذلك سيكون استمرار «السير» في الملاعب لسنوات أخرى.

شافي أفضل لاعب وسط في العالم

اختير لاعب وسط برشلونة الإسباني شافي هرنانديز، للمرة الرابعة على التوالي، كأفضل صانع ألعاب في العالم، وذلك من قبل الاتحاد الدولي لتأريخ كرة القدم وإحصاءاتها. وحصد شافي أكبر عدد من الأصوات خلال الاستفتاء الذي شارك فيه خبراء من 81 دولة من مختلف أنحاء العالم، وقد تفوّق على زميليه في الفريق الأرجنتيني ليونيل ميسي ومواطنه أندريس إينييستا، وعلى لاعب المنتخب الألماني وريال مدريد مسعود أوزيل الذين احتلوا المراكز: الثاني والثالث والرابع على التوالي. ومن المقرر أن يتمّ تسليم الجائزة الذهبية والفضية في احتفال يقام في مدينة زيوريخ السويسرية في التاسع من الشهر الجاري.

الهنود يثيرون غضب تيري

يعتزم ممثلون عن مدافع تشلسي الإنكليزي جون تيري اتخاذ إجراء قانوني، بعد نشر صورة تشبه اللاعب في حملة لمكافحة التدخين في الهند، وذلك بحسب صحيفة محلية نقلت عن كيث كازنز من شركة «إيليت مانجمنت» قوله، بعد نشر صورة رجل يشبه تيري على علبة سجائر مزيّنة بعبارة تحذر من مضار التدخين: «راجعنا الأمر مع موكلنا وطلبنا من ممثلينا اليوم اتخاذ الإجراء المناسب». وقال مسؤول عن الشركة المروّجة للحملة: «أصدرت وزارة الصحة توضيحاً حول هذا الأمر، وقالت إنه لا علاقة له بجون تيري. لم يتعدّ الأمر كونه محض تخيّل ولا أعرف سبب إثارة المسألة».

أدريانو بريء

أكد سيرجيو هينريكيز مدير معهد كارلوس إيبولي لعلم الجريمة أن لاعب كرة القدم البرازيلي أدريانو بريء من تهمة إطلاق النار على فتاة، إذ إن اختباراً أجري على يد أدريانو والرجل الذي كان معه في سيارته أدى الى عدم وجود آثار لإطلاق النار. وأكد هينريكيز أن النتيجة السلبية للاختبارات لا تعني بالضرورة تجاهل ادعاءات الفتاة أدريني سيريللو بينتو، التي تقدمت ببلاغ عن تعرضها لإطلاق نار بطريق الخطأ، ما أدى الى إصابة الإصبع الصغير بيدها اليسرى.

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 4 كانون الثاني 2012 العدد 1601

المثنى صبح

صاحب «جلسات نسائية» أمين على الوصية

سميح القاسم ومحمود درويش وهيثم حقي احتضنوا موهبته منذ البدايات

يستعد للعمل على مسلسل يروي سيرة الزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات

وسام كنعان

قد لا تكفيك جلسات طويلة، كي تتمكن من الإمساك بخيوط شخصية المثنى صبح الحقيقيّة. يشقّ المخرج الشاب كلّ مساء طريقه إلى طاولته المعتادة في إحدى زوايا مقهى «الروضة». هناك، ينفخ مع دخان نرجيلته، شيئاً بسيطاً من قهر السنين المتراكم. ظاهرياً، تبدو ضحكته الدائمة عنوان حياته، لكن من تتاح له فرصة معرفته عن قرب، سيكتشف أنّ المخرج المفعم بالحيويّة، مزق الكثير من صور الماضي وأسدل الستار على مراحل مؤلمة، مرّت ثقيلة، لكنّه تخطّاها ليبدأ من جديد. وعلى الرغم من أنّ موعدنا كان صباحياً، يصرّ صبح على أن نوافيه إلى «الروضة»، المقهى الذي بات أشبه ببرلمان الثقافة السورية. هناك، كان علينا أن نطوي معه أربعة عقود من الزمن. يأخذنا إلى حي جوبر الدمشقي، الذي احتضن كل مراحل حياته: «كنت الطفل المدلّل لعائلة فلسطينية. هيأني والدي للحياة بسرعة شديدة، كأنّه كان على علم برحيله الباكر قبل أن يشتدّ عودي». تعلّم الطفل في ربيعه السادس أن يستمع بشغف إلى أغاني أم كلثوم، والشيخ إمام، وهو يصغي إلى شرح مبسّط لمعانيها من والده مدرّس اللغة العربية، إلى جانب كلاسيكيات الموسيقى العالمية مثل موزار وبيتهوفن.

احتلّت نشرات الإذاعات العالمية، مكانها في حياة الطفل الذي أدمن الاستماع إلى أحوال شعبه. انتمى إلى فلسطين، رغم أنّه لم يعرفها إلا من خلال الأخبار، وأحاديث والده وضيوفه. وكان هؤلاء من كبار الشخصيات السياسية الفلسطينية التي تلتقي على الودّ رغم اختلاف انتماءاتها السياسيّة. منذ نعومة أظافره، سكنت لدى صبح علامة استفهام حول الحكمة التي جعلته يولد فلسطينياً لا... برازيلياً مثلاً. وصارت الإجابة حاضرةً بعد حين: «إنّه القهر اليومي الذي يحثّ كلّ فلسطيني على البحث والقراءة والتعلّم على نحو إضافي، كي يستطيع بناء مستقبله. وذاك إحساس لن يتحرر منه حتى تتحرر بلاده، وهذه حقيقة مطلقة لا بد من أن تتحقّق في يوم ما، لكنّني للأمانة وجدت في سوريا وطناً، احتضنني وكلّ الفلسطينيين، كما لم يفعل أيّ بلد عربي آخر».

حكاية المخرج الشاب مع الموت قديمة، حفرت في وجدانه عميقاً، وتركت أثرها في ذاكرته البصرية، كما ظهر في أعماله التلفزيونيّة لاحقاً. في وقت كانت فيه مخيّلته تبني آفاقها على كتف نهر بردى، تلقّى صفعة القدر الأولى. لم يكن قد أكمل عامه العاشر، حين فقد شقيقه الوحيد. ثمّ تتالت سبحة القدر، ليفقد والده وهو في الثالثة عشرة من عمره، ثمّ خطف السرطان أخته الوحيدة، وأخيراً والدته التي لم يعرفها المثنى إلا متشحة بالسواد. لم يفارقها لون الحزن حتى فارقت الحياة، بعد إصابتها بمرض عضال أفقدها كامل صحتها، وأدخلها في غيبوبة. خلال تلك الفترة الصعبة، استعان المثنى بصديقه عثمان جحا الذي آنسه في وحدته، وسيصبح في ما بعد واحداً من أهم كتّاب السيناريو الشباب. فكّر صبح في إنهاء حياته بالتوازي مع رحيل آخر فرد من أسرته، حين استيقظت والدته من غيبوبة طويلة، وبطريقة دراماتيكية ثبّتت نظرها في عينيه، وقالت له بصوت جهوري وبلكنتها الفلسطينية: «اسمع ولاه... أنا خلّفت رجال أوعك تخذلني». في اليوم نفسه، كان على عثمان جحا أن يشقّ ظلام الليلة الماطرة لينجز مراسم جنازة الوالدة، بعدما كتبت نعيها بيدها، قبل أن تفارق الحياة، وتوصي بألا يسقط عن النعي اسم أحد من أقاربها.

تحوّلت الأم الراحلة إلى أيقونة بالنسبة إلى المخرج الفلسطيني. يكفي اليوم أن تحلّفه برحمة هيفاء صبح حتى يمتثل لكل ما تطلبه منه. «اختار القدر أن أفقد أهلي جميعاً على نحو باكر. لهذا، تعاملت وتكيفت مع الفقد، وأنا أفكر في أنّهم رحلوا إلى أماكن أفضل من هذا العالم الذي نعيش فيه». عوّضه عن أهله أصدقاء وجيران، كوّنوا أسرة موازية بالنسبة إليه. وتوطّدت علاقته بعثمان جحا، الذي يكتب له حالياً مع لبنى مشلح، نصاً بعنوان «دامسكو». «رغم كل القهر الذي مررت به، بقي عثمان إلى جانبي. والآن مع ازدياد حضوره في الوسط الفني، أشعر بأنني أقوى، كأنّه ابن لي وقد صار كبيراً».

بين الحلم واليقظة، ومقابل كلّ ذلك الحزن، عرف المثنى الصبح كيف يصنع لنفسه مساحات من الهواء الرطب. أسس دوريّاً لكرة القدم في الحي، لتحتدم المنافسة بين فريق الفلسطينيين، وفريق جوبر. وبين مسقط رأسه وساحة العباسيين، حيث يقيم المترفون وأهل الطبقة الراقية، شارع بسيط كان الحدّ الفاصل بين طفولته، وانطلاقته كشاب نشيط له حضوره ونشاطاته في الشبيبة الفلسطينية. لفت بحضوره مثقفين وشعراء فلسطينيين مهمين، منهم سميح القاسم، الذي نشر له إحدى رسائله، ومحمود درويش الذي أولاه اهتماماً خاصاً. وفي أمسية حاضر فيها السينمائي الفلسطيني ميشيل خليفة، سمع أحد الحاضرين يقول عنه إنّه «محمود درويش السينما». «أشعلت تلك الجملة في داخلي غيرة ورغبة في أن يكون لي حضور ما على صعيد الفن». جرّب كتابة الشعر والقصة القصيرة، قبل أن يتبناه المدير العام لمؤسسة السينما سابقاً حميد مرعي، ويجمعه بنخبة من الأدباء والفنانين، أمثال سعد الله ونوس، وجبرا إبراهيم جبرا، ومحمد ملص، وهيثم حقّي. شيخ المخرجين السوريين، تابع خطوات المثنى عن قرب، منذ عمل معه سكريبت في مسلسل «الثريا»، الذي أنجزه حقّي عام 1997. «كانت تلك الفرصة بداية الطريق، لكنني منذ الساعات الأولى لدخولي الوسط الفني، كنت أسعى لأصير مخرجاً».

تدرّج صبح على سلّم العمل الدارمي، بطريقة منهجية، حتى لمع اسمه كمخرج منفذ إلى جانب حاتم علي في «التغريبة الفلسطينية»، و«صلاح الدين»، و«أحلام كبيرة»، و«الزير سالم»، و«ربيع قرطبة»... رافق بعدها أستاذه الأول هيثم حقي، في أول مسلسل مصري ينجزه فريق فني سوري، وهو «أحلام في البوابة» للراحل أسامة أنور عكاشة. أنجز عمله الأول كمخرج عام 2006 بعنوان «مشاريع صغيرة» لممدوح حمادة، تلته مجموعة من الأعمال سجلت له نجاحات متلاحقة، أبرزها «على حافة الهاوية» (2007)، و«ليس سراباً» (2008)، و«الدوامة» (2009)، و«القعقاع» (2010)، ليحقق نجاحاً لافتاً في «جلسات نسائية» خلال الموسم الرمضاني الأخير.

قدّم صبح رؤية بصريّة مبهرة، وحلولاً إخراجيّة فذّة ومبتكرة عن نصّ لأمل حنا. اليوم يستعد المثنى صبح لإنجاز مسلسل «سكر مالح»، الذي كتبت نصه النجمة أمل عرفة، فيما يعكف على إنجاز مشروع حياته: مسلسل يروي سيرة الزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات. سيكون مشرفاً على ورشة تنجز السيناريو بهدوء، بعدما حصل صبح على موافقة أسرة عرفات، ومباركة منظمة التحرير الفلسطينية. يُشغل صبح بالوضع المتأزم في سوريا كغيره من الفنانين. «لا بد من أن يتوقف هذا السعار، لكي يستمع بعضنا إلى بعض ونعود إلى البيت السوري أولاً وأخيراً، ولعل الإصلاح يبدأ من ذواتنا» يقول. في نهاية حديثنا، وقبل أن ننصرف، يستحضر أهله وأصدقاءه ممن رحلوا... يتذكّر والدته مجدداً: «ليتها كانت هنا، لتفرح لي بكلّ ما أحقّقه».

5 تواريخ

1971
الولادة في دمشق

1996
دخل الوسط الفني مشرفاً على الملابس في مسلسل «القصاص» لمأمون البنّي

2006
أنجز مسلسله الأول «مشاريع صغيرة»

2008
نال جائزة «أدونيا» لأفضل عمل متكامل عن «ليس سراباً» الذي حقق حضوراً جماهيرياً واسعاً

2012
يستعدّ لتصوير «سكر مالح» عن نصّ لأمل عرفة، بعد النجاح الكبير الذي حقّقه مسلسله «جلسات نسائية»